الجمهوريَّة العَربيَّة السُّوريَّة

وزارة التّربية

التَّربيةُ الدِّينيَّةُ الإسلاميَّةُ

كتابُ الطَّالبِ

مرحلةُ التَّعليمِ الثَّانويِّ

الصَّفُّ الأوَّلُ الثَّانويُّ المهنيُّ

٢٠١٣ – ٢٠١٤ م

١٤٣٤ – ١٤٣٥ هـ

المؤسّسةُ العامّةُ للطّباعةِ

حقوقُ التّأليفِ والنّشرِ محفوظةٌ
لوزارةِ التّربيةِ في الجمهوريّةِ العربيّةِ السّوريّةِ

حقوقُ الطّبعِ والتّوزيعِ محفوظةٌ
للمؤسّسةِ العامّةِ للطّباعةِ

طُبعَ أوّلَ مرّةٍ للعامِ الدّراسيِّ

٢٠١٣ – ٢٠١٤ م

١٤٣٤ – ١٤٣٥ هـ

أشرفت على تأليف هذا الكتاب اللجنة التوجيهيّة العليا

المشكّلة بالقرار الوزاريّ رقم ٩٤٣/٢٠٥٣ تاريخ ٢٠١٠/٤/١

لجنة التّأليف

إبراهيم الشُّولي — عاطفة عرّار

أسامة بربور — عبد الجوّاد حمّام

خالد الطويل — ناصر الشَّريف

خلود رمضان — يعقوب خالد

شاهر جزّان

وردت الأسماء بحسب الترتيب الهجائي

لجنة التّقويم

أ. عبد الحكيم الحمّاد

أ.د. أحمد كنعان

أ.د. محمد الحسن البغا

د. بديع السَّيِّد اللَّحام

د. أحمد أبو ضاهر

مُقدِّمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ المرسَلين، المبعوثِ رحمةً للعالَمينَ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين، وبعدُ:

بناءً على خُطّةِ وزارةِ التّربيةِ في التّطويرِ التّربويِّ الشّاملِ للمناهجِ التّعليميّةِ التّعلُّميّةِ في ضوءِ المستجدّاتِ التّربويّةِ والعلميّةِ والتّقنيّةِ، واستناداً إلى السّياسةِ التّعليميّةِ في الجمهوريّةِ العربيّةِ السّوريّةِ تَمَّ إعدادُ كتابِ التّربيةِ الدّينيّةِ الإسلاميّةِ للصّفِّ الأوّلِ الثّانوي المهنيِّ اعتماداً على وثيقةِ المعاييرِ الوطنيّةِ، ووثيقةِ المؤلّفِ وَفْقَ منهجٍ علميٍّ سلوكيٍّ وجدانيٍّ متكاملٍ.

وقد اعتمدْنا في إعدادِ هذا الكتابِ الأسسَ والمعاييرَ الآتيةَ:

- تقسيمُ دروسِ الكتابِ إلى فصلَينِ دراسيّينِ، مع مراعاةِ تنويعِ التّقسيمِ في كلٍّ منهما من حيثُ توزّعُ الوحداتِ، والتّكاملُ بينَ فروعِ المادّةِ، والتّرابطُ بينَها وبينَ الموادِّ الأُخرى.
- تضمينُ الكتابِ أبحاثاً تُناسبُ المرحلةَ العمريّةَ التي أُعِدَّ الكتابُ لها، وتناسبُ الاختصاصاتِ المهنيّةَ المختلفةَ، وتتوافقُ مع مستجدّاتِ العصرِ.
- عرضُ المادّةِ بأسلوبٍ يُناسبُ مستوى قدراتِ الطُّلّابِ اللّغويّةِ والمعرفيّةِ والعقليّةِ، مع الحرصِ على تنميةِ هذهِ القدراتِ.
- ربطُ المادّةِ العلميّةِ بحياةِ الطّالبِ ومشكلاتِهِ، لتكونَ سبيلاً إلى تعديلِ سلوكاتِهِ، وصَقْلِ مهاراتِهِ، وتعزيزِ معارفِهِ.
- إبرازُ الذّكاءِ الوجدانيِّ في أثناءِ عرضِ المادّةِ العلميّةِ.
- إثراءُ الكتابِ ببعضِ الأنشطةِ والمهاراتِ التي تُفعّلُ دورَ الطّالبِ في العمليّةِ التّعلميّةِ التّعليميّةِ.
- تنميةُ مهاراتِ التّفكيرِ النّاقدِ والتّفكيرِ الإبداعيِّ لدى الطّلبةِ مع مراعاةِ الفروقِ الفرديّةِ فيما بينَهم.
- توظيفُ التّكنولوجيا الحديثةِ في تنفيذِ الأنشطةِ لمساعدةِ الطّالبِ على تنويعِ مناهلِ الثّراءِ المعرفيِّ بما يتوافقُ مع عصرِ التّسارعِ المعرفيِّ.
- توظيفُ مهاراتِ التّعلّمِ الذّاتيِّ، واتّخاذِ القرارِ، وحلِّ المشكلاتِ، والعملِ الجماعيِّ...
- تعزيزُ الانتماءِ الوطنيِّ والقوميِّ.
- التّوثيقُ العلميُّ بالرّجوعِ إلى المصادرِ والمراجعِ المختلفةِ.

نرجو من الزّملاءِ المدرّسينَ أن يُزوّدُونا بآرائِهم ومقترحاتِهم عن هذا الكتابِ ليكونوا لنا عَوناً في دفعِهِ نَحو الأفضلِ.

والله وليُّ التّوفيق

المؤلّفون

المحتويات

الوحدة الأولى

القرآن الكريم (التلاوة)

١- الوعدُ الحقُّ ٩
٢- اللَّهُ وحدَهُ هو المعبودُ بحقٍّ ١٢
٣- إبراهيمُ عليه السلام وجهادُه لنصرةِ الحقِّ ١٥
٤- النّصرُ والتّمكينُ لأنبياءِ اللهِ تعالى ١٨
٥- استجابةُ اللَّهِ تعالى لأنبيائِهِ ٢٠
٦- مآلُ الصّالحينَ وعاقبةُ المكذِّبينَ ٢٣

القرآن الكريم (الاستحفاظ والتّفسير)

١- وحدانيّةُ الخالقِ العظيمِ وإعجازُ القرآنِ الكريمِ ٢٦
٢- الحَلْفُ والأيْمانُ ٢٩
٣- إجابَةُ النِّداءِ يومَ الجُمُعَةِ ٣٣
٤- عَظَمَةُ اللَّهِ تَعالَى وقُدرتُهُ ٣٦

الوحدة الثانية

الحديث النّبوي الشّريف

١- الكسبُ الطَّيِّبُ ٤١
٢- تَحريمُ الرّشوةِ ٤٤
٣- عاقبةُ الانتحارِ ٤٨
٤- الطَّائعونَ في أمانِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ٥٢

الوحدة الثالثة — العقيدة الإسلاميّة

١- الدِّينُ والتَّديُّنُ ٥٧
٢- مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ٦١
٣- أمورٌ تَتنافَى مع عقيدةِ التَّوحيدِ ٦٤

الوحدة الرابعة — العبادات

١- الزَّكاةُ ٦٨

الوحدة الخامسة — مصادر التَّشريع

١- القُرآنُ الكريمُ ٧٤
٢- السُّنَّةُ النَّبويَّةُ الشَّريفةُ ٧٨
٣- الإجماعُ ٨٣
٤- القياسُ ٨٦

الوحدة السادسة — المعاملات

١- العملُ ٩٠
٢- البيعُ وخياراتُهُ ٩٤

الوحدة السابعة — السّيرة النّبويّة

١- هديُ النَّبيِّ ﷺ في التَّربيةِ ٩٩

الخطّة الدّرسيّة ١٠٣

الوحدةُ الأولى

القرآنُ الكريمُ

(تلاوة – استحفاظ)

بينَ يَدي سورةِ الأنبياء

- سورةُ الأنبياءِ سورةٌ مكيّةٌ آياتُها مئةٌ واثنتا عشرةَ آيةً.
- تناولتْ هذهِ السّورةُ موضوعَ العقيدةِ في محاورها الأساسيةِ.
- سُمّيت هذهِ السّورةُ سورةَ الأنبياءِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى ذكرَ فيها عدداً من الأنبياءِ الكرامِ، مبيّناً جهادَهُم وصبرَهُم، وتضحيَتَهُم في سبيلِ تبليغِ دعوةِ اللهِ لإسعادِ البشريةِ.

الوعدُ الحقُّ

- إلامَ يدفعُ الإيمانُ اليقينيُّ بيومِ القيامةِ؟
- ما أَثَرُ القُرآنِ الكَريمِ في قلوبِ النَّاسِ؟
- كيفَ كانَتْ عاقبةُ الأُممِ التي ابتَعَدَتْ عن مَنهجِ اللهِ تَعالى؟

أتلُو وأتعلَّمُ: الآياتُ (١-١٨) من سورةِ الأنبياء

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ
ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ
﴿٥﴾ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ
ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ
ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ
دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا
لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ
عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
﴿١٨﴾

* ﴿ذِكْرِ﴾: قُرآنٍ كَريمٍ.
* ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى﴾: بالغُوا في إخفاءِ ما يُسِرّون مِن أحاديث.
* ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾: أَخلاطُ أَحلامٍ رآها في نومِهِ.
* ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾: اختلَقَهُ من تلقاءِ نفسِهِ.
* ﴿بِـَٔايَةٍ﴾: بمعجزةٍ.
* ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾: أَصحَابَ العلمِ.
* ﴿قَصَمْنَا﴾: أَهلَكْنا.
* ﴿حَصِيدًا﴾: كالزَّرعِ المحصودِ.
* ﴿خَٰمِدِينَ﴾: مَيِّتينَ لا حَراكَ لهم.

هَديٌ وإرشادٌ:

- التَّصديقُ بالسّاعةِ يُجَنِّب الإنسانَ الغفلةَ، ويصرِفُه عن اللَّهوِ.
- القلوبُ المؤمنةُ تُعظِّمُ كتابَ اللهِ تعالى، وتُقبِلُ عليهِ تدبّراً وعملاً.
- يتخبَّطُ الضَّالّونَ في موقِفِهم منَ الحقِّ، ويَحارون في مواجَهَتِه.
- الرّسلُ صَفوةُ الخلْقِ، اختارَهُم اللهُ تعالى من البشرِ ليكونُوا نموذجاً حيّاً لحياةِ الإنسانِ في الأرضِ.

- العلمُ أساسُ الإيمانِ وغذاءُ العقلِ، وعلى الإنسانِ أنْ يطلبَ العلمَ من أهلِ الاختصاصِ.
- القُرآنُ الكريمُ عزٌّ للعربِ؛ وشرفٌ لهم، وهو في الوقتِ نفسِه مسؤوليَّةٌ ورسالةٌ.
- .....
- .....

التَّعلّمُ الذَّاتيُّ

أستمعُ وأتلُو الآياتِ (١٩-٢٩) من سورةِ الأنبياءِ

- حدِّدِ الفكرةَ الرئيسةَ التي تتحدَّثُ عنها الآياتُ.
- دوِّنِ الآيةَ التي تُبيِّنُ أنَّهُ لا يُقبَلُ قولٌ بلا دَليلٍ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اشرحِ المفرداتِ الآتيةَ:

﴿مُّحْدَثٍ﴾ ، ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى﴾ ، ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ ، ﴿ذِكْرُكُمْ﴾.

٢- حدِّدْ موقفَ المشركينَ منَ النَّبيِّ ﷺ، مبيِّناً موقفَكَ منْ ثباتِهِ وجهادِهِ.

٣- ما الآيةُ التي دلَّتْ على منزلةِ أهلِ العلمِ في النَّصِّ؟

٤- إلامَ يُرشدكَ قولُهُ تعالَى:

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾؟

٥- أثبتْ بالبرهانِ صحَّةَ الحقائقِ الآتيةِ:

- كتابُ اللهِ تعالى ليسَ أضغاثَ أحلامٍ.
- مهما انتشرَ الشرُّ والباطلُ فالحقُّ مُنتصرٌ لا محالةَ.
- ما مِنْ إلهٍ في هذا الكونِ إلَّا اللهُ الواحدُ القهّارُ.

٦- استخرجْ من الآيةِ (٧) أحكامَ التَّجويدِ الواردةَ فيها مع التَّعليلِ.

اللَّهُ وحدَهُ هو المعبودُ بحقٍّ

- يَحلمُ بعضُ النَّاسِ بالخلودِ، هل يستطيعُ بشرٌ أنْ يصلَ إلى هذا؟ ما الحكمةُ منْ ذلكَ؟
- ما أَثرُ التَّفكّرِ في خلْقِ هذا الكونِ العظيمِ في القلوبِ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ: الآياتُ (٣٠ - ٤٠) من سورةِ الأنبياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا
مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ
رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ
ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ
وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ
ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ
ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ
ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾

معاني المفردات:

- ﴿رَتْقًا﴾: ملتصقتين بلا فصلٍ.
- ﴿فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾: ففصلْنا بينهما.
- ﴿رَوَاسِىَ﴾: جبالاً ثوابت.
- ﴿أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾: لئلا تضطرب بهم.
- ﴿فِجَاجًا﴾: طرقاً واسعةً نافذةً.
- ﴿فَلَكٍ﴾: مجرَى الكواكبِ في السّماءِ.
- ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.
- ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾: تُدهشهم وتُحيّرهم.

هَدْيٌ وإرشَادٌ:

- إذا تأمّل الإنسانُ في هذا الكونِ العظيمِ ببصيرةٍ ووعي، لا يستطيعُ إلَّا أنْ يؤمنَ بالعزيزِ القادرِ، ويعملَ لينتفعَ بما في الأرضِ من خيراتٍ.
- الواجبُ على العاقلِ أن يتبصّرَ حقيقةَ الأمورِ، ولا يتعجَّلَ في الحكمِ عليها.
- الموتُ نهايةُ كلِّ حيّ، وهو خاتمةُ المطافِ بعدَ رحلةِ الحياةِ، وإلى اللهِ تعالى مآلُ الجميعِ للحسابِ ليُجزَى كلُّ عبدٍ بما عملَ وقدَّمَ.

- مَنْ أنكرَ الحسابَ والمآلَ، واستهزأ بالرّسلِ الكرامِ، فقد عميتْ بصيرتُه، واستحقَّ عقابَ اللهِ تعالى في الدُّنيا والآخرةِ.
- اللهُ تعالى يُملي للظّالمِ حتّى إذا أخذَهُ لم يُفلتْهُ، فهو جلَّ جلالُهُ يُمهلُ ثم لا يُهملُ.
- .....

التّعلّم الذّاتي

أستمعُ وأتلُو الآيات (٤١-٥٠) من سورة الأنبياء

○ إستخلصْ ثلاثَ فوائدَ عمليّةٍ يُرشدكَ إليها قولُهُ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ﴾ مُستعيناً بالمثالِ الآتي:

– أمتنعُ عن الغشِّ لأنَّ الله تعالى يرى جميعَ تصرُّفاتي.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- يوقن كلُّ إنسانٍ بحتميّةِ الموتِ، ما الآثارُ النّفسيّةُ والسّلوكيّةُ لهذا اليقينِ في حياتِه؟

٢- قالَ تعالَى: ﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾ والمطلوبُ:

- ضعْ عنواناً مناسباً للآيةِ.
- ما موقفُ المؤمنِ من الخيرِ والشّرِّ؟
- ما الأدواتُ التي يَسعى بها المؤمنُ للفوزِ بهذا الامتحانِ؟

٣- أيّهما أشدُّ فتنةً للإنسانِ: الابتلاءُ بالخيرِ أم الابتلاءُ بالشّرِّ؟ علِّلْ ذلكَ.

٤- حدِّد الفكرةَ الرّئيسةَ للآياتِ (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣) من النّصِّ السّابقِ، معبّراً عن حبِّكَ اللهَ تعالى وتعظيمِكَ لَهُ.

٥- اذكرْ ثلاثاً منَ الحقائقِ العلميّةِ الثّابتةِ التي أشارَ إليها النّصُّ القرآنيُّ.

٦- استخرجْ من الآيةِ (٣٦) أحكامَ التّجويدِ الواردةَ فيها مع التّعليلِ.

إبراهيمُ عليه السلام وجهادُه لنصرةِ الحقِّ

- ماذا تعرفُ عن قصَّةِ إبراهيمَ عليه السلام مع قومِه؟
- ما المسؤوليةُ المُستنتَجةُ من هذهِ القصَّةِ؟

أتلو وأتعلَّمُ:

الآياتُ (٥١ – ٧٠) من سورةِ الأنبياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟
أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾

قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ
عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ
هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ
هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ
رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾
وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾

معاني المفرداتِ:

- ﴿ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾: هَديناهُ إلى وجوهِ الصّلاحِ.
- ﴿عَٰكِفُونَ﴾: مداومونَ على عبادتِها.
- ﴿فَطَرَهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ على غير مثال سابق.
- ﴿جُذَٰذًا﴾: حُطاماً وقِطَعاً مكسَّرةً.
- ﴿نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾: رجَعُوا إلى الباطلِ والكفرِ.

إثري لغتي:

كلمةُ (أفّ): اسمُ فعلٍ مضارعٍ، بمعنى: أتضجَّرُ وأتبرَّمُ.

هَديٌ وإرشَادٌ:

- عقيدةُ التَّوحيدِ تُخاطِبُ العقلَ والقلبَ، وتعتمدُ الحجَّةَ والبرهانَ، وترفضُ التَّقليدَ والاتِّباعَ الأعمى.
- المؤمنُ الحقُّ يَمتلئُ قلبُهُ رحمةً، ويَحرصُ على دعوةِ النَّاسِ إلى الخيرِ والهُدَى، اقتداءً بالأنبياءِ الكرامِ.
- حينَ يفقِدُ أهلُ الباطلِ الحجَّةَ والمنطقَ، يلجؤونَ إلى الظُّلمِ والبطشِ إذْ تأخذُهم العزَّةُ بالإثمِ فلا ينقادونَ للحقِّ.
- إبراهيمُ عليه السلام قدوةٌ حسنةٌ للشَّبابِ في الثَّباتِ على الإيمانِ، والاستقامةِ على طريقِ الهُدَى.
- .....

التَّعلّمُ الذَّاتيُّ:

أستمعُ وأتلُو الآياتِ (٧١ - ٧٥) منْ سورةِ الأنبياءِ

- ما المرادُ بالأرضِ المباركةِ في قولِهِ تعالَى: ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾؟ ماذا تستنتجُ من مضمونِ الآيةِ؟
- حدِّدِ الآيةَ التي تدلُّ على وحدةِ الرِّسالاتِ السَّماويَّةِ في عقيدَتِها وعباداتِها وأخلاقِها.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اعتمدَ الأنبياءُ والرسل في الإقناعِ أسلوبَ المُحاكَمةِ العقليّةِ، وضّحْ ذلكَ من قصّةِ إبراهيمَ عليه السلام مع قومِهِ.

٢- كيفَ نجَّى اللهُ تعالى نبيَّهُ إبراهيمَ عليه السلام من كيدِ قومِهِ الضَّالّينَ؟

٣- أينَ تجلّى رُشدُ إبراهيمَ عليه السلام؟

٤- بيّنْ رأيَكَ في كلِّ موقفٍ منَ المواقفِ الآتيةِ:

- يفضِّلُ أبناءَهُ على بناتِهِ لأنّ مجتمعَهُ اعتادَ ذلكَ.
- يحترمُ آراءَ الآخرين ولو كانتْ مخالفةً لرأيِهِ.
- يقلّدُ غيرَه في تركِ بعضِ تعاليمِ الإسلامِ.

٥- في ضوءِ فهمكَ لقولِه تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ بيِّنِ المرحلةَ العمريَّةَ التي كانَ فيها سيدُنا إبراهيمُ عليه السلام عندما دَعَا قومَهُ إلى الحقِّ؟ ماذا تستنبِطُ من ذلك؟

٦- استخرجْ من النَّصِّ الأحكامَ التَّجويديّةَ الآتيةَ مع التَّعليلِ:

مدّ متصل – مدّ منفصل – مدّ عارض للسكون

النّصرُ والتّمكينُ لأنبياءِ اللهِ تعالى

- بمَ أيّدَ اللهُ تعالى الأنبياءَ والرُّسلَ؟
- ما العاقبةُ التي نالَها الأنبياءُ والرُّسلُ بعدَ صبرِهِمْ على تكذيبِ أقوامِهم لهم؟
- عدِّدْ بعضاً من مظاهرِ التَّمكينِ في الأرضِ.

أتلُو وأتعلَّمُ: الآياتُ (٧٦ - ٨٢) من سورةِ الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ
فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾
وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾

معاني المفرداتِ:

* ﴿ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾: شِدَّة الغَمِّ (الطُّوفان والغَرَق).
* ﴿ٱلْحَرْثِ﴾: الزّرع.
* ﴿نَفَشَتْ فِيهِ﴾: انتَشَرَتْ ليلاً ترعى فيه بلا راعٍ.
* ﴿حُكْمًا﴾: نبوّة.
* ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾: عمل الدّروع.
* ﴿لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾: لِتحفظكُم في حُروبِكُم.

هَديٌ وإرشَادٌ:

- يتعرَّضُ أصحابُ الرِّسالاتِ إلى العداءِ والأذى، لكنَّ ثقتَهم باللهِ تعالى، تدفعُهم إلى الثَّباتِ رغمَ كلِّ المِحَنِ.
- الدُّعاءُ سبيلُ الاستجابةِ، فمن أُلهِمَ الدُّعاءَ رُزِق الإجابةَ.
- على المؤمنِ أنْ يسعى وراءَ العلمِ النَّافعِ، والاختراعِ الهادفِ إلى خيرِ الإنسانِ وحمايتِهِ ليَعمُرَ الأرضَ، ويُشيِّدَ الحضارة.
- اللهُ سبحانهُ وتعالى قادرٌ عظيمٌ أيَّدَ أنبياءَهُ الكِرامَ بمعجزاتٍ كثيرةٍ وأمدَّهم بنِعَمٍ عظيمةٍ ليُحقِّقَ لهم النَّصرَ والظَّفرَ والتَّمكينَ.
- العملُ شرفٌ للإنسانِ وكرامةٌ له، وقد كانَ الأنبياءُ أصحابَ أعمالٍ وحرفٍ يقومونَ بها.
- .....

الأنشطةُ التعلميّةُ والتقويميّةُ:

١- عدِّدْ مهناً عَمِلَ بها الأنبياءُ الكرامُ عليهم السَّلام، موضِّحاً الدَّرسَ المستفادَ من ذلكَ.

٢- اذكرْ نعماً اختصَّ اللهُ تعالى بها كُلّاً منْ داودَ وسليمانَ عليهما السَّلامُ.

٣- على الإنسانِ أن يعملَ بما ينفعُ البشرَ جميعاً، استخرجْ من النَّصِّ دليلاً على ذلك.

٤- كيف تستثمرُ الآيةَ الأولى من النَّصِّ في حياتِكَ عندَ مواجهةِ المصاعبِ؟

٥- استخرجْ من الآيةِ (٨١) أحكامَ التَّجويدِ الواردةَ فيها مع التَّعليلِ.

استجابةُ اللَّهِ تعالى لأنبيائِهِ

- بِمَ جازى اللهُ تَعالى الأنبياءَ على صَبْرِهِم ودُعائِهِم؟
- ما الأمورُ التي تشتركُ فيها رسالاتُ الأنبياءِ جَميعاً؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ: الآياتُ (٨٣ - ٩٤) من سورةِ الأنبياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞ وَأَيُّوبَ إِذْ
نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ
مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ
﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا
لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ
لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾

معاني المفرداتِ:

- ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾: صاحب الحوتِ (يونُس عليه السلام).
- ﴿ لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾: لنْ نُضيِّقَ عليه.
- ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾: والتي صانَتْ شَرَفَها (وهي مَرْيَمُ عليها السّلامُ).
- ﴿ أُمَّتُكُمۡ ﴾: مِلَّتكم (مِلَّةُ التَّوْحيْدِ).
- ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم ﴾: تفرّقوا في دينهم فِرَقاً.
- ﴿ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ ﴾: لا جحودَ ولا نكرانَ لثوابِ عملِه.

ابحثْ بنفسِكَ:

﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾:

.....

من لطائفِ الإعجازِ القرآنيِّ

قال تعالى في وصفِ حالِ يونسَ عليه السلام: ﴿... فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴿٨٧﴾ ..﴾:

- ذكرَ البيانُ الإلهيُّ كلمةَ (الظُّلماتِ) جَمعاً ولم يقلْ (ظلمةً) إشارةً إلى الظّلماتِ التي كان فيها يونسُ عليه السلام وهي: ظلمةُ اللّيلِ، وظلمةُ البحرِ، وظلمةُ بطنِ الحوتِ.

هَدْيٌ وإرشَادٌ:

- الله تعالى وحدَهُ القادرُ على إغاثةِ من يستغيثُ به، وإجابةِ منْ يَدعوهُ، فإليهِ تتوجَّهُ قلوبُ العبادِ بالسُّؤالِ لدفعِ الضُّرِّ وجلبِ الخيرِ.
- الصَّبرُ والثَّباتُ من سماتِ الأنبياءِ الّذين احتملوا الصِّعابَ من أجلِ غرسِ عقيدةِ التَّوحيدِ، وتبليغِ الدَّعوةِ بمبادئِها الواضحةِ الجليَّةِ.
- الإيمانُ والعملُ الصَّالحُ متلازمانِ في الإسلامِ، وبهما معاً تكونُ النَّجاةُ والفوزُ عندَ الله تعالى.
- مصدرُ الرّسالاتِ السّماويةِ واحدٌ، وهدفُها واحدٌ، تسيرُ بالبشريّةِ إلى رضا اللهِ تعالى.
- .....

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- الصَّبرُ سمةٌ مشتركةٌ بينَ الأنبياءِ جميعاً، كيفَ تقتدي بصبرِهم في كلٍّ من المجالاتِ الآتيةِ:

(الأسرة – الدّراسة – العبادة)؟

٢- في ضوءِ إيمانِكَ اليقينيِّ بقولِهِ تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾ ماذا تفعلُ في المواقفِ الآتيةِ:

- أحسنْتَ إلى أحدِهِم ولم يقابلْ إحسانَكَ بشكرٍ أو إحسانٍ.
- طُلِبَ منكَ الاشتراكُ في جمعيّةٍ تنشَطُ في مجالِ حمايةِ البيئةِ في وطنِكَ وأنحاءِ العالمِ.

٣- اختَرْ منَ الآياتِ دعاءً تلتمسُ بهِ مغفرةَ اللهِ تعالى.

٤- املأ الجدولَ الآتي بما يناسبُه من أحكامِ التَّجويدِ الواردة في الآيةِ (٩٠)، وانطقه نطقاً سليماً واضعاً التّقديرَ المناسبَ لإتقانك له:

المثال	الحكم التَّجويديّ	التّعليل	التقدير		
			مقبول	جيد	جيد جداً

مآلُ الصّالحينَ وعاقبةُ المكذّبينَ

- عدِّدْ بعضَ علاماتِ يومِ القيامةِ.
- ما حالُ المكذّبينَ عندَ قيامِ السّاعةِ؟
- ما مصيرُ المؤمنينَ المتّقينَ في الدُّنيا وفي الآخرةِ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ: الآياتُ (٩٥ – ١١٢) من سورةِ الأنبياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ
هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا
لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ
فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ
عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ
رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

معاني المفردات:

* ﴿حَدَبٍ﴾: ما ارتفعَ منَ الأرضِ.
* ﴿يَنسِلُونَ﴾: يَمشونَ مسرعينَ.
* ﴿شَٰخِصَةٌ﴾: مُرتَفعةُ الأجفانِ؛ لا تكادُ تطرِفُ منْ هَولِ ما هُمْ فِيهِ.
* ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: ما يُلقى فيها لتزدادَ بهِ اشتعالاً كالحطبِ.
* ﴿زَفِيرٌ﴾: أنينٌ وتنفُّسٌ شديدٌ.
* ﴿حَسِيسَهَا﴾: صوتَها.
* ﴿آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: أعلمتُكُم على وجهٍ نَستوي نحنُ وأنتُم في العلمِ بهِ.

هَدْيٌ وإرشَادٌ:

- يومُ القيامةِ آتٍ لا محالَةَ، والسَّبيلُ الوحيدُ للنَّجاةِ من أهوالِهِ هو الإيمانُ باللهِ واليومِ الآخرِ.
- علاماتُ يومِ القيامةِ هي أحداثٌ ستقعُ قبلَ قيامِ السَّاعةِ لتنبِّهَ النَّاسَ إلى قربِ نهايةِ الدُّنيا.
- مآلُ السِّيادةِ في الأرضِ للصَّالحينَ وإنْ طالَ الزَّمنُ.
- رسالةُ الإسلامِ بكلِ تشريعاتِها وأحكامِها ومبادئِها رسالةُ رحمةٍ للأممِ كلِّها.
- يختبرُ اللهُ تعالى العصاةَ والمشركينَ بتأخيرِ العقابِ لعلَّهم يرتدعونَ، فإنْ أصرُّوا على غواياتهم أتاهمْ عقابُ اللهِ تعالَى العادلُ لا محالَةَ.
- .....

أُثري معلوماتي:

ذَكَرتِ الآياتُ **يأجوج ومأجوج**، وهمْ قومٌ كثيرو العددِ، يخرجونَ في آخرِ الزَّمانِ قبلَ قيامِ السَّاعةِ، فيفسدونَ في الأرضِ إفساداً عظيماً، وينالُ النَّاسَ منهم أذًى عظيمٌ، حتَّى يدعو عليهم عيسى عليه السلام، فيستجيبُ اللهُ تعالى له، ويُصبحونَ مَوتى، لا يَبقى منهم أحدٌ.

الأنشطةُ التعلميّةُ والتقويميّةُ:

١- اكتبِ الكلمةَ القرآنيَّةَ المناسبةَ أمامَ المعاني الآتيةِ:

﴿.....﴾: يَمشونَ مسرعينَ، ﴿.....﴾: صَوتَها، ﴿.....﴾: الصَّحيفة.

٢- ما الدَّليلُ الَّذي ذكرتْهُ الآياتُ على بطلانِ ألوهيَّةِ ما يعبدُه المشركونَ من دونِ اللهِ تعالى؟

٣- في ضَوءِ فهمِكَ لقولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ اذكرْ بعضَ مظاهرِ الرَّحمةِ في بعثةِ النَّبيِّ ﷺ.

٤- أيُّ العباراتِ الآتيةِ غيرُ صحيحةٍ:

أ. كلُّ النَّاسِ سيفزعونَ يومَ القيامةِ.

ب. المتَّقونَ الصَّالحونَ آمِنونَ من الفزعِ يومَ القيامةِ.

ت. الظَّالمونَ لأنفسِهم بتركِ طاعةِ اللهِ تعالى هم الفزِعُونَ يومَ القيامةِ.

٥- قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [النور: ٥٥]، استخرجْ منَ النَّصِّ السَّابقِ الآيةَ القرآنيَّةَ التي يتوافقُ مضمونُها مع مضمونِ هذه الآيةِ.

٦- استخرجْ منَ الآياتِ الأربعِ الأولى أحكامَ التَّجويدِ الواردةَ فيها مع التَّعليلِ.

وحدانيّةُ الخالقِ العظيمِ وإعجازُ القرآنِ الكريمِ

أقرأُ وأتأمّلُ:

لـو عُـيِّنَ أكثـرُ مـن مـديرٍ لشـركةٍ ناجحـةٍ رابحـةٍ، فهـل ستسـتمرُّ فـي نجاحِهـا وربحِهـا!؟...
كذلِكَ هذا الكونُ، لو كانَ لـهُ أكثرُ من خالقٍ أو مالكٍ، فهلْ كانَ ليستمرَّ في نظامِهِ البديعِ !؟...
الآياتُ الآتيةُ تبيِّنُ أنَّ هذا الكونَ لا يمكنُ أنْ يكونَ لهُ إلَّا مالكٌ واحدٌ، متفرِّدٌ بالخَلْقِ والأمْرِ.

أفهمُ وأحفظُ: الآياتُ (٢١ – ٢٥) من سورةِ البقرةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟
ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

معاني المفرداتِ:

* ﴿ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾: ممهّدةً كالفراش.
* ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾: كالبناء في إحكامها وتماسك كواكبها.
* ﴿أَندَادًا﴾: شركاء.
* ﴿رَيْبٍ﴾: شكّ.
* ﴿شُهَدَآءَكُم﴾: أنصارَكُم وأعوانَكُم.
* ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾: نقيّةٌ من كلّ عَيبٍ خَلْقيّ وخُلُقيّ.

إضاءاتٌ وتفسيرٌ:

الآية (٢١): الدّعوةُ إلى عبادةِ اللهِ تعالى وحدَه:

أيُّها النّاسُ توجّهوا إلى اللهِ تَعالى وحدَهُ بالعبادةِ، فهو الّذي أوجدَكم منَ العدمِ، وخلَقَ مَنْ كانَ قبلَكم مِنَ الأممِ، عسى أنْ تكونوا في زمرةِ المتّقينَ الفائزينَ.

الآية (٢٢): آياتُ اللهِ في الكونِ دالّةٌ على وَحدانيّتِهِ عزَّ وجلَّ:

إنَّ اللهَ عزَّ وجلّ أعدَّ الأرضَ سكناً مريحاً، وخلَقَ السَّماءَ سقفاً مرفوعاً، وأنزلَ الماءَ عذباً منَ السحابِ، وأخرجَ منه مختلِفَ الثمارِ وأنواعَ النباتِ رزقاً للعبادِ، لئلا يجعلوا للهِ عزَّ وجلَّ شُركاءَ، إذ لا يستحقُّ العبادةَ إلّا هو سُبحانَهُ.

– أيجوزُ للنّاسِ بعدَ ذلكَ أن يتّخذوا آلهةً يعبدونَها معَ اللهِ سبحانَهُ؟!

الآيتان (٢٣-٢٤) القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ تعالى لا رَيْبَ فيه:

تحدّى اللهُ تعالى المشكّكينَ بكتابِهِ الكريمِ أن يأتوا بمِثْلِ سورةٍ منْهُ، مستعينينَ بمَن شاؤوا مِن أنصارِهِم وحلفائِهم، ثمَّ يُنبِّئُهُم اللهُ تعالى سَلفاً بأنَّهم لنْ يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً؛ لأنَّه كلامُ اللهِ المعجزُ، ويحذِّرُ اللهُ تعالى هؤلاءِ المعاندينَ إنْ لم يرجعوا إلى الحقِّ بأنَّ جزاءَهُم هو الخلودُ في نارِ جهنَّمَ التي بلغتْ في الحرارةِ العظيمةِ والشِّدَّةِ، أنَّها تُوقَدُ بالنَّاسِ والحجارةِ.

اذكرْ ثلاثةَ وجوهٍ لإعجازِ القرآنِ الكريمِ

الآية (٢٥) بشارةُ اللهِ تعالى لعبادِهِ الصّالِحينَ:

يزفُّ النَّبيُّ ﷺ البشرى للمؤمنينَ الّذينَ عمِلوا الأعمالَ الصالحةَ بأنَّ لهُم في الآخرةِ جنّاتٍ تجري الأنهارُ تحتَ قصورِها العاليةِ وأشجارِها الظّليلةِ، كلَّما رَزَقَهم اللهُ فيها نوعاً من الفاكهةِ اللّذيذةِ قالوا: قد رَزَقَنا اللهُ هذا النَّوعَ من قَبلُ، فإذا ذاقوهُ وجدوهُ شيئاً جديداً في طعمِهِ ولذَّتِهِ، وإنْ تشابَهَ مع فاكهةِ الدُّنيا في اللَّونِ والمنظرِ والاسمِ، كما لهمْ في الجنّاتِ أزواجٌ مطهَّرةٌ، وهم خالدونَ في هذا النَّعيمِ الدّائمِ.

استفدْتُ من الآياتِ

- إنَّ توحيدَ الاعتقادِ يتْبَعهُ توحيدُ العملِ والتَّوجّهِ، فعلى المسلمِ أنْ يُخلِصَ العِبادةَ للهِ وحدَهُ.
- النِّظامُ الدَّقيقُ في الكَونِ دليلٌ على وَحدانيّةِ الخالقِ سُبحانَهُ.
- القُرآنُ الكريمُ كتابُ حقٍّ لا رَيبَ فيهِ مُعجِزٌ في نَظْمِهِ ومعانِيهِ، مُعجِزٌ في منهجِهِ وبلاغَتِهِ، وقد تحدَّى اللهُ تعالى النَّاسَ أن يأتوا بمثلِهِ، لكنَّهم عاجزون عن ذلك.
- على العاقلِ أن يسعى في أسبابِ الوقايةِ والنجاةِ، فيَتَّقي اللهَ تعالى بالتزامِ صالحِ الأخلاقِ والأعمالِ، واجتنابِ كلِّ أذى وشرٍّ.
- .....

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- ماذا تستنتجُ من وحدةِ النِّظامِ الكونيِّ؟

٢- تحدَّى اللهُ سبحانهُ مشركي مكّة - الّذينَ كذّبوا القُرآنَ الكريمَ - أنْ يأتُوا بشيءٍ من مثلِهِ، هل هذا التَّحدّي قائمٌ إلى يومِنا هذا؟ برهنْ على ذلكَ.

٣- استنتجْ ثلاثَ حقائقَ تعلَّمتَها من الآياتِ القرآنيَّةِ.

٤- اذكرْ ثلاثةً من وجوهِ إعجازِ القُرآنِ الكريمِ.

٥- وازنْ بينَ معجزةِ القُرآنِ الكَريمِ والمعجزاتِ الماديّةِ الأُخرى للنَّبيِّ ﷺ، من حيثُ:

- الأهميّة.
- الاستمراريّة.
- المقصودون بها.

الحَلْفُ والأيْمانُ

سببُ النُّزول

عن أنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قال: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَداً، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَداً، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»[1].

أفهمُ وأحفظُ:

الآياتُ (٨٧ - ٨٩) من سورةِ المائدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۖ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ
بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ
فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟
أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٧٧٦).

معاني المفرداتِ:

* ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾: لا تتجاوزُوا حدود الله تعالى.
* ﴿بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾: بالأيمانِ غيرِ المقصودةِ.
* ﴿عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾: وثّقتُموها بالقصدِ والنّيةِ.
* ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ﴾: الكفّارة: السّترُ، سمّيتْ بذلكَ لأنّها تسترُ الذّنبَ وتذهبه.

إضاءاتٌ وتفسيرٌ:

الآية (٨٧): الوقوف عند حدود الله تعالى:

أحلَّ اللهُ تعالى لعبادِهِ الطيّباتِ وحرَّمَ عليهِمُ الخبائثَ، وجعلَ التيسيرَ أساسَ أحكامِ الدِّينِ.

– فهلْ يجوزُ لأحدٍ أن يُحرِّمَ الطيّباتِ التي أحلّها اللهُ تعالى؟

ينهى اللهُ سبحانَهُ عِبادَهُ المؤمنينَ عن تحريمِ ما أحلَّهُ لهم من تِلْقاءِ أنفسِهم، فهذا من حقِّ اللهِ تعالى، واللهُ سُبحانَهُ يَمْقُتُ مَنْ يتجاوزُ حدودَ ما شرَعَهُ لعبادِهِ.

الآية (٨٨): التقوى التزام أوامر الله تعالى:

يأمرُ اللهُ تَعالى عبادَهُ أنْ يأكلُوا ممّا أحلَّ لهُم، وأنْ يتمتَّعوا بما رَزَقهُم رِزقاً حلالاً طيِّباً، وأنْ يمتثلُوا أوامرَ اللهِ تَعالى بطاعتِهِ وتركِ مخالَفتِهِ، فالإيمانُ باللهِ تَعالى يوجِبُ حبَّهُ وتقواهُ.

ما حُكمُ أكلِ الخبائثِ؟

الآية (٨٩): منْ أنواعِ اليمينِ وأحكامِها:

لا يحاسبكم اللهُ – أيُّها المؤمنونَ – بما جرَى على ألسنتِكُم، من اليمينِ الّذي لم تقصِدُوا فيهِ الكَذِبَ، أو لَمْ تتعمّدْ قلوبُكم العزمَ على الحلفِ بهِ، ولكنْ يؤاخِذُكم بما وثّقتموهُ من الأيمانِ بالقصدِ والنّيةِ، وكفّارةُ الحنثِ بهذِهِ الأيمانِ أنْ تُطعِمُوا عشرةَ مساكينَ من الطّعامِ الوسطِ، الّذي تُطعمونَ منهُ أهليكم، أو تكسوهم بكسوةٍ وسطٍ، أو تُعتِقُوا عبداً مملوكاً، فإذا لم يقدرِ الشّخصُ على الإطعامِ أو الكسوةِ أو الإعتاقِ، فليُصمْ ثلاثةَ أيامٍ، ذلكَ كفّارةُ أيمانكم، فصونوا أيمانكم من الحلفِ لغيرِ ضرورةٍ، فاللهُ سبحانَهُ يبيّنُ لكمُ الأحكامَ لتشكرُوهُ على هدايتِهِ.

أنواعُ اليمينِ

اليمينُ اللّغو

- أنْ يحلفَ المسلمُ على أمرٍ من غيرِ نيةٍ ولا قصدٍ
- أنْ يحلفَ المسلمُ على أمرٍ يظنُّ صدقَهُ ولكنْ يظهرُ خلافُ ذلك

لا تلزمُهُ كفّارةٌ

اليمينُ المُنعقدةُ

أنْ يحلفَ المسلمُ على أمرٍ في المُستقبلِ ليفعلَه أو يتركهُ ثم يحنثَ في يمينِه

تلزمُهُ كفّارةٌ

اليمينُ الغموسُ

أنْ يحلفَ الإنسانُ على أمرٍ يتعمّدُ فيهِ الكَذِبَ، وسُمِّيتِ الغموسَ؛ لأنَّها تغمسُ صاحبَها في الإثمِ فيُغمسُ في النّارِ.

هذه اليمينُ لا يكفّرُها إلّا التّوبةُ الصّادقةُ مع أداءِ الحقوقِ إلى أصحابِها

أكتسبُ فأعملُ على:

حفظ اليمينِ:

دعا اللهُ عزَّ وجلَّ إلى حفظِ اليمينِ وذلكَ بـ:

- الابتعادِ عن يمينِ اللّغو.
- الوفاء باليمين وعدم نقضها إلّا إن كانت في معصية، فيجب نقضها والتكفير عنها.
- عدمِ الحلفِ على فعلِ معصيةٍ أو تركِ طاعةٍ.

عدمِ الحَلْفِ بغيرِ اللهِ تعالى:

- لا يجوزُ الحَلْفُ إلّا باسمٍ منْ أسماءِ اللهِ تعالى أو صفةٍ من صفاتِهِ.
- فلا يجوزُ الحَلْفُ بالشّرفِ أو العِرْضِ أو غيرِ ذلكَ.

الأنشطةُ التعلميّةُ والتقويميّةُ:

١- في ضوءِ فهمِكَ لسببِ النُّزولِ، أجبْ عمَّا يأتي:

أ. ما الأمورُ التي حلفَ عليها بعضُ الصَّحابَةِ؟

ب. ما نوعُ الأيمانِ التي حلفوها؟

ت. هلْ وجبتِ الكفارةُ عليهم؟ ولماذا؟

٢- اذكرْ بعضَ الصورِ غيرِ الموافقةِ للشَّريعةِ الإسلاميّةِ - في تحريمِ الحلالِ وتحليلِ الحرامِ- المنتشرةِ في مجتمعِكَ.

٣- أعطِ ثلاثةَ أمثلةٍ من واقعِكَ لكلِّ نوعٍ من أنواعِ اليمينِ.

٤- استنتجْ منَ الآياتِ صورَ كفّارةِ الحنثِ باليمينِ المُنعقدَةِ.

٥- صنِّفْ جدولاً تبيِّنُ فيه نوعَ اليمينِ في الحالاتِ الآتيةِ، مُبيِّناً الكفارةَ المناسبةَ إنْ وَجَبَتْ:

أ. حلَفَ طالبٌ أنَّهُ لم يغشّ في الامتحانِ، ولكنَّهُ فعلَ.

ب. غضِبَتِ الأمُّ من ابنِها فحلَفتْ ألَّا تزورَهُ في منزلِهِ، ولكنَّها زارتْهُ.

ت. حلَفَ سامرٌ أنَّ القادِمَ من بعيدٍ هو والدُهُ، فلمّا اقتربَ تبيَّنَ أنَّهُ جارُهُ.

ث. حلَفَ التَّاجرُ أنَّ البِضاعَةَ جيّدةٌ، ليرغِّبَ بها المشتري، وهو يعلمُ أنَّها رديئةٌ.

٦- تنتشرُ في بعضِ المجتمعاتِ ظاهرةُ انتشارِ حَلْفِ الأيمانِ، فهلْ تُؤيِّدُ انتشارَها؟

٧- اُكتُبْ مقالاً تتحدَّثُ فيه عن مخاطرِ الحلفِ الكاذبِ، على الفردِ والمجتمعِ.

إجابةُ النِّداءِ يومَ الجُمُعَةِ

يومُ الجمعةِ يومٌ عظيمٌ، خصَّهُ اللهُ تعالى بشعيرةٍ عظيمةٍ، يجتمعُ فيها النَّاسُ، فينصِتونَ لإرشادٍ وهدي كريمٍ، ويؤدُّونَ صلاتَهم خَاشعينَ قَانتينَ، ثمَّ ينطلقونَ متحابِّينَ متعاطفينَ متواصلينَ، إنَّها صَلاةُ الجُمُعةِ، فما أعظمَها من عبادةٍ! لذلكَ أمرَ اللهُ تعالى بالاهتمامِ بها، والتَّحضيرِ لها، ونَهَى عن كلِّ ما قدْ يَشغلُ عَنْها.

أفهمُ وأحفظُ: الآياتُ (٩ - ١١) من سورةِ الجُمُعةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ
فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ
مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

معاني المفرداتِ:

- ﴿نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾: أُذِّنَ لها، والنِّداءُ: الأذانُ.
- ﴿فَٱسْعَوْاْ﴾: فامْضُوا.
- ﴿وَذَرُواْ﴾: واتْرُكُوا.
- ﴿ٱنفَضُّوٓاْ﴾: تفرَّقُوا وانْصرفُوا.
- ﴿ٱللَّهْوِ﴾: ما يشغلُ عن الخيرِ.

من فضائلِ يومِ الجمعةِ:

- قالَ النَّبيُّ ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ»[1].
- فيه ساعةُ إجابةٍ لا يوافِقُها عبدٌ مؤمنٌ يَسألُ اللهَ تعالى فيها خَيراً إلَّا أعطاهُ إيَّاهُ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٨٥٤).

إضاءاتٌ وتفسيرٌ:

الآية ٩: النِّداءُ لصلاةِ الجُمُعةِ:

يا أيُّها الّذينَ صَدَّقوا اللهَ ورسولَه وعملوا بشرعِهِ؛ إذا نادَى المؤذِّنُ للصَّلاةِ في يومِ الجُمُعةِ، فامضوا مسرعينَ إلى سماعِ الخُطبةِ وأداءِ الصَّلاةِ، واتركوا البيعَ والشِّراءَ وجميعَ ما يَشْغَلُكم عَنْها، فما أُمِرْتُم به من السَّعيِ إلى الصَّلاةِ خيرٌ لكم؛ لِمَا فيهِ منْ مغفرةٍ لذنوبِكُم ومثوبةِ اللهِ لكم.

الآية ١٠: السَّعيُ في طلبِ الرِّزقِ:

فإذا سمعتُمُ الخُطبةَ، وأدَّيتمُ الصَّلاةَ، فانطلقوا في الأرضِ، واطلبوا منْ رزقِ اللهِ بسعيكُم، واذكروا اللهَ كثيراً في جميعِ أحوالِكم؛ لعلَّكم تفوزونَ بخيري الدُّنيا والآخرةِ.

الآية ١١: طاعةُ اللهِ تعالى قبلَ كلِّ شَيءٍ:

يُعاتِبُ اللهُ تعالى بَعضَ المسلمينَ الّذينَ إذا رأوا تجارةً أو شيئاً مِن مشاغلِ الدُّنيا ومُلهياتِها أسرعوا إليها، وتركوا صلاةَ الجُمُعةِ، ويقولُ اللهُ تعالى لهم: ما عندَ اللهِ من الثَّوابِ والنَّعيمِ أنفعُ لكم من اللَّهوِ ومن التِّجارةِ، واللهُ وحدَه خيرُ مَن رَزَقَ وأعطَى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعتِهِ على نَيلِ ما عندَه من خيري الدُّنيا والآخرةِ.

من سنن صلاة الجمعة:

علَّمَنا النَّبيُّ ﷺ سُنَناً وآداباً عظيمةً لِمَنْ يَحضُرُ صلاةَ الجمعةِ، أهمُّها:

- الاغتسالُ قبلَ الصَّلاةِ، وتقليمُ الأظافرِ، والتَّطيُّبُ.
- لبسُ الثِّيابِ النَّظيفةِ الجميلةِ وبخاصَّةِ البَياضَ منها.
- التَّبكيرُ إلى المسجدِ قبلَ الأذانِ.
- الإنصاتُ إلى خطبةِ الجمعةِ وفهمُها، والبعدُ عن كلِّ ما يشغلُ عنها منْ كلامٍ ونحوِه.

استفدْتُ من الآياتِ

- صلاةُ الجمعةِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ ذَكَرٍ بَالغٍ عاقلٍ، ولا تُؤدَّى إلَّا في جماعةٍ، ويَحرُمُ التَّخلُّفُ عنها بلا عذرٍ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُناً بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»[1].
- يحرمُ التَّشاغلُ بأعمالِ الدُّنيا وقتَ صلاةِ الجمعةِ لِمَنْ وَجَبَتْ عَليهِ، مثلَ البيعِ والشِّراءِ وغيرِها من المعاملاتِ، وخُصَّ البيعُ بالذِّكرِ لأنَّهُ أكثرُ المعاملاتِ شيوعاً وأهمِّيَّةً.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠٥٤)، والترمذي (٥٠٠)، وابن ماجه (١١٢٥).

- إنَّ المؤمنَ يبقى ذاكراً للهِ تعالى في كلِّ أحوالِهِ، حتَّى في أثناءِ سعيِهِ لتحصيلِ رزقِهِ وإقبالِهِ على أعمالِهِ.
- المسلمُ الحقُّ لا يتردَّدُ في تقديمِ طاعةِ اللهِ تعالى على كلِّ مصلحةٍ؛ لأنَّ فيها سعادتَهُ في الدُّنيا، ونجاتَهُ وفوزَه في الآخرةِ.
- السَّعيُ في طلبِ الرِّزقِ والكسبِ الحلالِ عبادةٌ يتقرَّبُ بها المسلمُ إلى اللهِ تعالى.
- لا ينبغي للإنسانِ أن يَغفُلَ عن عبادةِ اللهِ تعالى بحجَّةِ طلبِ الرِّزقِ، لأنَّ اللهَ سبحانَه هو الرَّازقُ، وهو المعطي.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اشْرَحْ التَّراكيبَ القُرآنيّةَ الآتيةَ:

﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ ، ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾

٢- ضَعْ إشَارَةَ (✓) أمَامَ العِبَارَةِ الصَّحيحَةِ، وصَحِّحِ العِبَارَةَ غيرَ الصَّحيحةِ:

أ. صلاةُ الجمعةِ واجبةٌ على الرَّجُلِ والمرأةِ المُسلِمَينِ البَالِغَينِ العَاقِلَينِ.

ب. يَحرُمُ البيعُ وقتَ صلاةِ الجمعةِ وتَصحُّ باقي المعاملاتِ.

ت. منْ آدابِ صَلاةِ الجمعةِ الإنصاتُ إلى الخطيبِ، وعدمُ التَّشاغلِ عنه.

ث. طلبُ الرِّزقِ والسَّعيُ له لا يتعارَضُ معَ طاعةِ اللهِ تعالى وامتثالِ أوامرِهِ.

٣- استنتجْ تَوجيهاً منْ قَولِهِ تَعَالَى:

﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

٤- بَيِّنِ الحكمَ الشَّرعيَّ لكلٍّ ممَّا يأتي:

أ. قيامُ المرأةِ بالبيعِ والشِّراءِ في أثناءِ صلاةِ الجمعةِ.

ب. الخروجُ في نزهةٍ وقتَ صلاةِ الجمعةِ.

ت. صلاةُ الجمعةِ في حقِّ المريضِ الّذي يتعذَّرُ عليه حضورُها.

ث. إجراءُ عقدِ الإيجارِ بينَ صاحبِ البيتِ والمستأجرِ في وقتِ صلاةِ الجمعةِ.

٥- اختَرْ أحدَ النَّشاطينِ الآتيين:

- ارجعْ إلى أحدِ كُتُبِ الحديثِ الشَّريفِ واستخرجْ مِنْهُ حَديثاً في فضلِ يومِ الجمعةِ.
- لخِّصِ الفكرةَ الرَّئيسةَ لآخرِ خطبةِ جمعةٍ سمعتَها.

عَظَمةُ اللَّهِ تَعالَى وقُدرتُهُ

آيةُ الكرسي آيةٌ عظيمةٌ جليلةُ الشَّأنِ، عميقةُ الدَّلالةِ؛ لِمَا جمعت من أصولِ أسماءِ اللهِ تَعالى وصفاتِهِ الإلهيّةِ. عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**»، قُلْتُ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**»[1].

أفهمُ وأحفظُ:

الآياتُ (٢٥٥ - ٢٥٦) من سورةِ البقرةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

معاني المفرداتِ:

- ﴿ سِنَةٌ ﴾: نُعاس.
- ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ ﴾: ولا يشُقّ عليهِ.
- ﴿ ٱلْغَىِّ ﴾: الضَّلال.
- ﴿ بِٱلطَّٰغُوتِ ﴾: من الطّغيانِ، وهو كلُّ ما عُبدَ من دونِ اللهِ تَعالى.
- ﴿ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾: بالعقيدة المُحْكَمَة.

ابحثْ بنفسكَ:

﴿ يَشْفَعُ ﴾:.....

﴿ ٱلرُّشْدُ ﴾:.....

﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾:.....

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨)

إضاءاتٌ وتفسيرٌ:

الآية (٢٥٥): الله تعالى عليٌّ عظيمٌ:

اللهُ تَعالى هو المتفرّدُ بالألوهيَّةِ، ولا معبودَ بحقٍّ سواهُ، هو سبحانَهُ الواحدُ الباقي الّذي لا يَفنى ولا يموتُ، القائمُ بتدبيرِ شؤونِ خَلْقِهِ وحفظِهِم ورعايتِهِم، لا يعتريهِ نعاسٌ ولا نومٌ، جميعُ ما في السَّماواتِ والأرضِ ملكُهُ وعبيدُهُ وتحتَ أمرِهِ وسلطانِهِ، ولا أحدَ يستطيعُ أن يشفعَ لأحدٍ يومَ القيامةِ إلَّا بإذنِهِ سبحانَهُ، يحيطُ علمُهُ بجميعِ أمورِ خلْقِهِ في الدُّنيا والآخرةِ، وهم لا يعلمونَ شيئاً من علْمِهِ سبحانَهُ إلَّا بما أعلمَهُم إيّاهُ عن طريقِ الرُّسلِ، شملَ سُلطانُهُ جلَّ جلالُهُ كُلَّ شيءٍ في السَّماواتِ والأرضِ، ولا يشقُّ عليهِ حفظُ السَّماواتِ والأرضِ، وهو العليّ بذاتِهِ وصفاتِهِ على جميعِ مخلوقاتِهِ، ذو العظمةِ والجلالِ.

الآية (٢٥٦): حُرِّيَّةُ الاعتقادِ في الإسلامِ:

- هل يصحُّ إجبارُ النَّاسِ على الدُّخولِ في الإسلامِ؟

الإيمانُ لا يكونُ إلَّا عن قناعةٍ ورضا، لذا لا إجبارَ لأحدٍ على الدّخولِ في الإسلامِ، فقدْ توضَّحَ الإيمانُ والهدى من الجحودِ والضَّلالِ، فمَنْ صدَّقَ بوجودِ اللهِ ووحدانيَّتِهِ ورسالةِ محمَّد ﷺ فقد تمسَّكَ بوسيلةِ النَّجاةِ، وهي العقيدةُ المحكمةُ الوثيقةُ، واللهُ سميعٌ لأقوالِ عبادِهِ، عليمٌ بأفعالِهِم ونيَّاتِهِم.

نشاط

منْ أسماءِ اللَّهِ الحُسنى

اكتبْ إلى جانبِ كلِّ معنًى منَ المعاني الاسمَ المناسبَ من أسماءِ اللهِ الحُسنى الواردةِ في النَّصِّ:

* القائمُ دائماً بتدبيرِ شؤونِ الخلْقِ.	الله _ _ _ _ _ _
* المتعالي عن جميعِ مخلوقاتِهِ بذاتِهِ وصفاتِهِ وأفعالِهِ فلا ندَّ له ولا شبيهَ.	الله _ _ _ _ _ _
* ذو الحياةِ الدَّائمةِ، لم تحدثْ له حياةٌ بعدَ موتٍ ولا يعتريهِ موتٌ بعدَ حياةٍ.	الله _ _ _ _ _ _
* ذو العلمِ الكاملِ الشَّاملِ المحيطِ بكلِّ شيءٍ.	الله _ _ _ _ _ _

الحريَّةُ الدِّينيّةُ في الإسلامِ:

نهى الإسلامُ عن إكراهِ النَّاسِ على الدُّخولِ فيهِ، فقد رُوِيَ أنَّ رجلاً من الأنصارِ كانَ لهُ ابنان اعتنقا النَّصرانيَّةَ قبلَ بعثةِ النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ قدما المدينةَ في نفرٍ من التِّجارِ، فلزمَهُما أبوهما وقالَ: لا أدعكُما حتّى تُسلِما، فاختصمَا إلى النَّبيِّ ﷺ فنزلَ قولُهُ تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[1].

وفي هذهِ الحريَّةِ يتجلَّى تكريمُ اللهِ تَعالى للإنسانِ باحترامِ إرادتِهِ وفكرِهِ ومشاعرِهِ، وجعلِهِ مسؤولاً عن اختيارِهِ فيما يتعلَّقُ بالهدى أو الضَّلالِ، وقد اتَّخذَ الإسلامُ الحوارَ أسلوباً في الدَّعوةِ إلى الإيمانِ ولم يفرضه بالقوَّةِ؛ ليكونَ اعتناقُ النَّاسِ الإسلامَ ناشئاً عن الاقتناعِ الصَّحيحِ وليسَ تقليداً أعمى من دونِ وعي أو إدراكٍ.

استفدْتُ من الآياتِ

- على المؤمنِ أنْ يستشعرَ جلالَ اللهِ وعظمتَهُ بعدَ تعرّفِ صفاتِهِ وأسمائِهِ، فلا يرفعُ حاجتَهُ إلَّا إليهِ، ولا يُقبلُ إلَّا عليهِ.
- منحَ الإسلامُ الإنسانَ حرِّيةَ الاعتقادِ وجعلَ الدّخولَ فيهِ طوعاً واختياراً.
- التَّمسُّكُ بالعقيدةِ الصَّحيحةِ الحقَّةِ هو سبيلُ النَّجاةِ والسَّعادةِ في الدُّنيا والآخرةِ.
- .....
- .....

(١) تفسير القرطبي (٣/٢٨٠).

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- استخلصِ الفكرةَ الرّئيسةَ لكلِّ آيةٍ من النَّصِّ.

٢- ما الحكمةُ منَ التّعبيرِ بالفعلِ المضارعِ (يعلمُ) في قولِهِ تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ...﴾؟

٣- استنتجْ منَ الآياتِ الكريمةِ العباراتِ القرآنيةَ التي تدلُّ على المعاني الآتيةِ:

- سَعَةُ علمِ اللهِ تعالى.
- لا يصلُ العلماءُ إلى شيءٍ من العلمِ إلّا بإذنِ اللهِ تعالى.
- من صَدَّقَ بوجودِ اللهِ تعالى ووحدانيَّتِهِ فقدْ تمسَّكَ بوسيلةِ النَّجاةِ.

٤- اقرأِ الآيةَ القرآنيَّةَ الآتيةَ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ...﴾ قراءةً واعيةً، ثم أجبْ عمَّا يأتي:

أ. حدِّدْ معانيَ الكلماتِ الآتيةِ: (يشفع – بإذنه).

ب. اذكر بعضَ أصحابِ الشَّفاعةِ يومَ القيامةِ.

ت. ما العلاقةُ بينَ مضمونِ هذهِ الآيةِ وبينَ مضمونِ قولِ الرَّسولِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ»[1]؟

٥- علِّلْ كلّاً ممّا يأتي:

- آيةُ الكرسيِّ آيةٌ عظيمةٌ جليلةُ الشَّأنِ.
- عدم جواز الإكراه في الإسلام.

٦- ابحثْ في أحدِ كتبِ التَّفسيرِ – المتوفرةِ لديك – عن فضائلَ أخرى لآيةِ الكرسيِّ لم ترِدْ في الدَّرسِ.

٧- اكتبْ كلمةً تبيِّنُ فيها أثرَ التَّمسُّكِ بالعروةِ الوثقى في بناءِ الحضارةِ وتقدُّمِ المجتمعِ.

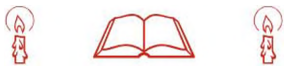

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٩٦).

الوحدةُ الثَّانيةُ

الكسبُ الطَّيِّبُ

- هلْ تَستطيعُ إحصَاءَ النِّعَمِ التي مَنَحكَ اللهُ تعَالى إيّاها؟
- كيفَ تَمْتَثِلُ أمرَ اللهِ تعالى في المأكلِ والمشربِ والعملِ؟
- ما الّذي يحولُ بينَ الإنسانِ واستجابةِ اللهِ تعالى لدعائه؟

أقرأُ وأحفظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

« أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [المؤمنون:٥١]، وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»[1].

أقرأُ وأفهمُ:

- «إنَّ اللهَ طيّبٌ»: منزَّهٌ عنِ النَّقائصِ والعيوبِ.
- «أشعثُ»: شعرُهُ ملبَّدٌ غيرُ ممشَّطٍ.
- «أغبرُ»: أي علاهُ الغُبارُ.
- «غُذِيَ بالحرامِ»: اقتاتَ من الكسبِ الحرامِ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٥٩٦)، والإمام مسلم في صحيحه (١٦٨٦) واللفظ له.

من هدي الحديثِ الشّريف:

خلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ وأغدقَ عليهِ النِّعمَ الكثيرةَ، فأحلَّ لهُ الطَّيِّباتِ، وأمرَهُ بعملِ الصَّالحاتِ، وخاطبَهُ بما خاطبَ الرُّسلَ منَ الأحكامِ.

فإذا امتثلَ الإنسانُ أمرَ اللهِ تعالى والتزمَ حقيقةَ الإيمانِ، فطابَ طعامُهُ وطابَتْ أعمالُهُ كانَ قريباً منَ اللهِ تعالَى وكانت دعوتُهُ مستجابةٌ.

الطَّيِّبُ المقبولُ:

إنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالَى مقدَّسٌ في ذاتِهِ وصفاتِهِ، منزَّهٌ عن كلِّ نقصٍ، لا يلحقُ بهِ عيبٌ، لذلكَ اشترطَ لقبولِ الأعمالِ أنْ تكونَ صالحةً طيِّبةً خاليةً منْ كلِّ حرامٍ ومفسدةٍ.

فهوَ سبحانَهُ لا يقبلُ منَ الأعمالِ إلَّا ما كانَ خالصاً لهُ وحدهُ خالياً ممّا يفسدُهُ منَ الرِّياءِ وغيرِهِ، ولا يقبلُ منَ الأموالِ إلَّا ما كانَ حلالاً طاهراً منَ الحرامِ، ولا يقبلُ منَ الكلامِ إلَّا ما كانَ طيِّباً يرتضيهِ.

لذلكَ وصفَ اللهُ تعالى المؤمنينَ بقولِهِ سبحانَهُ: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النحل].

مفهومُ الطَّيِّباتِ:

أمرَ اللهُ تعالَى عبادَهُ بتحرِّي الأكلِ الحلالِ الطَّيِّبِ، وتجنُّبِ الحرامِ الخبيثِ.

والحلالُ يشملُ جميعَ المباحاتِ الّتي أحلَّها اللهُ تعالَى، على اختلافِ أنواعِها وأصنافِها ممّا بثَّهُ اللهُ تعالَى ثماراً في أرضِهِ ورزقاً لعبادِهِ، علَى أنْ يكونَ منْ كسبٍ حلالٍ وطريقٍ مشروعٍ مباحٍ.

اذكُرْ بعضاً منْ طرقِ الكسبِ الحلالِ.

منْ أسبابِ استجابةِ الدُّعاءِ وآدابِهِ:

١- الرِّزقُ الطَّيِّبُ الحلالُ المكتسبُ من طريقٍ مشروعٍ مباحٍ، وهذا منْ أهمِّ أسبابِ استجابةِ الدُّعاءِ.

٢- التَّضرُّعُ والتَّذلُّلُ والانكسارُ بينَ يدي اللهِ تعالَى منْ خلالِ حضورِ القلبِ، والتَّواضعِ، والتَّجرُّدِ عنَ الدُّنيا، طلباً لما عندَ اللهِ سبحانَه وتعالى.

٣- رفعُ اليدينِ في أثناءِ الدُّعاءِ.

٤- الإلحاحُ علَى اللهِ عزَّ وجلَّ في الدُّعاءِ وذلكَ بتكريرِ ذكرِ اسمِهِ تعالَى.

الدعاء

منْ أبرزِ مظاهرِ العبادةِ للهِ تعالى؛ فيهِ تبرزُ حقيقةُ التَّوحيدِ والإخلاصِ للهِ تعالى، وانقطاعُ أملِ العبدِ ممّا سوى اللهِ عزَّ وجلَّ.

قالَ تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر].

ما يمنعُ استجابةَ الدُّعاءِ:

يذكرُ الحديثُ الشَّريفُ أنَّ منْ أهمِّ موانعِ استجابةِ الدُّعاءِ تَناولَ الرِّزقِ الحرامِ بكلِّ أشكالِهِ أوِ اكتسابِهِ منْ طريقٍ حرامٍ.

عدِّدْ موانعَ أخرى

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- لا يقبلُ اللهُ تعالى منَ العملِ إلَّا ما كانَ خالصاً لهُ وحدهُ، ولا يقبلُ الصَّدقةَ إلَّا ما كانَ منَ كسبٍ حلالٍ طيِّبٍ.
- المؤمنُ كلُّهُ طيِّبٌ بما يسكنُ في قلبِهِ منَ الإيمانِ، ويبرزُ على لسانِهِ من ذكرٍ للهِ تعالى، ويظهرُ علَى جوارحِهِ منَ الأعمالِ الصَّالحةِ.
- تحرِّي أكلِ الحلالِ سببٌ في استجابةِ الدُّعاءِ.
- رفعَ اللهُ شأنَ المؤمنينَ لمَّا أمرهُمْ بما أمرَ بهِ المرسلينَ.
- الحرصُ على الكسبِ الطَّيِّبِ يدفعُ الإنسانَ إلى العملِ المتقنِ الَّذي يحقِّقُ إشباعَ حاجتِهِ النَّفسيَّةِ، وتوفيرَ المتطلَّباتِ الماديَّةِ، وتنشيطَ اقتصادِ الوطنِ.

الأنشطةُ التعلميَّةُ والتقويميَّةُ:

١- متى يكونُ الرِّزقُ طيِّباً؟

٢- استنتجْ ممَّا تعلمتَ شروطَ المالِ الطَّيِّبِ مبيِّناً ذلكَ بالأمثلةِ.

٣- فرِّقْ بينَ أثرِ العملِ الطَّيِّبِ (الصَّالحِ) وأثرِ العملِ الخبيثِ (الفاسدِ) في المجتمعِ منْ حيثُ:

أ- بنيانُ المجتمعِ. ب. استئصالُ بذورِ الشِّقاقِ والنِّزاعِ. ت. الجزاءُ الإلهيُّ.

٤- ماذا تستنتجُ منْ قولِهِ تعالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر].

٥- في ضوءِ فهمِكَ لمضمونِ الحديثِ الشَّريفِ بيِّنْ كيفَ تتمثَّلُهُ في حياتِكَ اليوميَّةِ.

٦- وضِّحْ متى يكونُ الدُّعاءُ مستجاباً.

٧- صنِّفْ كُلّاً منْ أسبابِ استجابةِ الدُّعاءِ وموانعِها الآتيةِ وفْقَ الجدولِ المرسومِ:

الاعتداءُ على الحقوقِ، برُّ الوالدينِ، تحرِّي الكسبِ الحلالِ، تعمُّدُ النَّظرِ إلى الحرامِ، الإصرارُ على الغشِّ، استحلالُ سبلِ الحرامِ، حسنُ الظنِّ باللهِ تعالَى.

منْ أسبابِ استجابةِ الدُّعاءِ	منْ موانعِ استجابةِ الدُّعاءِ

تَحريمُ الرّشوةِ

- هل يجوزُ للإنسانِ استغلالُ وظيفتِهِ لمصالحِهِ الشخصيةِ؟
- ما تعريفُ الرّشوةِ؟
- ماذا تتوقّعُ أن يكونَ شكلُ المجتمعِ الّذي تسودُ فيه الرّشوةُ؟

أقرأُ وأحفظُ:

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً مِنَ الْأَسْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي، أُهْدِيَ لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «**مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ، حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعِرُ**»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ؟**» مَرَّتَيْنِ[1].

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الرّاوي

- كُنيتُه: أبو حميدٍ السّاعدي، واختُلِف في اسمِه، فقيلَ: عبدُ الرّحمنِ بنُ عمرِو بنِ سعد، وقيلَ: المنذرُ بنُ سعدٍ.
- كانَ ﷺ مِنْ فقهاءِ الصحابةِ ﷺ.
- شهدَ ﷺ أُحداً وما بعدَها.
- توفي ﷺ في آخرِ خلافةِ معاويةَ ﷺ سنةَ ستينَ للهجرةِ.

أُثري معلوماتي

ابنُ اللُّتْبِيَّةِ: اسمه عبد الله، واللُّتْبِيَّةُ أمُّهُ، وهي منسوبةٌ إلى بَني لُتْبٍ قَبيلَةٍ من الأَسْدِ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٨٣٢).

أقرأُ وأفهمُ:

- «استعملَ»: وظّفَ.
- «رُغَاء»: صوتُ الإبلِ.
- «خُوَار»: صوتُ البقرِ.
- «تَيْعِر»: تصيحُ، من اليُعارِ وهو صوتُ الشَّاةِ.
- «عُفْرَتي إبطَيه»: بياضُ إبطَيه.

من هدي الحديث الشّريف:

إنّ اللهَ تعالى أصلحَ الأرضَ بما وضعَ لها من قوانينَ وشرائعَ تضمنُ أمنَها واستقرارَها، وتقوّي روابطَ الألفةِ والمودّةِ بينَ أفرادِها، وقد أكّدَ رسولُ الله ﷺ ضرورةَ التعفّفِ عن استغلالِ الأعمالِ والوظائفِ، وحذّرَ من المكاسبِ المشبوهةِ، متوعّداً من خانَ في عملِه أو وظيفتِه بالفضيحةِ يومَ القيامةِ.

وقد وردَ في الحديثِ أنّ رسولَ الله ﷺ وظّفَ رجلاً لجمعِ أموالِ الزكاةِ، فلما عادَ دفعَ إلى النّبيِّ ﷺ أموالَ الزّكاةِ، وأمسكَ لنفسِه ما أُهديَ لهُ، وقالَ: هذا أُهديَ لي!

فقامَ النّبيُّ ﷺ خطيباً مبيّناً أنه يحرمُ على أيّ موظّفٍ أن يأخذَ مالاً أو عطيّةً بسببِ وظيفتِه أو مركزِه، ومن يفعلُ ذلك فسوفَ يمثُلُ بينَ يدي الله عزّ وجلّ يومَ القيامةِ حاملاً ما أخذَ على عنقِه إن كانَ من البقرِ أو الغنمِ أو الإبلِ أو غيرِها ليفتضحَ به على رؤوسِ الأشهادِ.

أُحلِّلُ وأُناقِشُ:

تعريفُ الرّشوةِ:

هي ما يُقدَّمُ من مالٍ أو غيرِه إلى مَنْ بأيديهم مصالحُ النّاسِ بغيةَ إبطالِ الإنسانِ لحقِّ غيرِه، أو الحصولِ على ما لا حقَّ لهُ فيه.

حكمُ الرّشوةِ:

- حرّمَ الإسلامُ طلبَ الرّشوةِ وقبولَها وبذلَها، كما حرّمَ عملَ الوسيطِ بينَ الرّاشي والمرتشي، وعدّها الإسلامُ من كبائرِ الذّنوبِ لأنّ فيها استباحةَ ما حرّمَ اللهُ تعالى، وقد استحقّ مرتكبُها اللعنةَ والطّردَ من رحمةِ اللهِ تعالى، عن أبي هريرة ﷺ قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ»[1].

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٨٢)، والترمذي (١٣٣٧) وصحّحه.

– وقد تفنّنَ النّاسُ اليومَ في تسميةِ الرّشوةِ بغيرِ اسمِها، وهذا التّغييرُ لا يخرجُها عن حكمِها فهي حرامٌ مهما اختلفت مسمّياتُها سواءٌ أسُمِّيتْ رشوةً أم هديةً، أم إكراميةً، أم أتعاباً، أم عمولةً ...

أسبابُ تفشّي الرّشوةِ:

– إنّ المجتمعَ الّذي تنتشرُ فيه الرّشوةُ مجتمعٌ تضمحلُّ فيه القيمُ الأخلاقيةُ والمبادئُ السّامية، ومن أسبابِ تفشّي الرّشوةِ في المجتمعاتِ:

١– ضعفُ الوازعِ الدّينيّ

٢– غيابُ المحاسبةِ الشّديدةِ

٣– الرّغبةُ في الثّراءِ السّريعِ

أضرارُ الرّشوةِ:

الرّشوةُ داءٌ يفتكُ بالأفرادِ والمجتمعاتِ، ومن أضرارها:

- شيوعُ الفسادِ وانتشارُ الظّلمِ.
- غرسُ الحقدِ والكراهيةِ بينَ الأفرادِ.
- عرقلةُ التّنميةِ وانهيارُ اقتصادِ البلادِ.
- انتشارُ الجريمةِ وإخلالُ موازينِ العدالةِ.
- إهدارُ الحقوقِ والمصالحِ العامّةِ والخاصةِ.
- .....

وسائلُ القضاءِ على الرّشوةِ:

- غرسُ القيمِ والأخلاقِ النّبيلةِ.
- نشرُ الوعي الدّيني بين أفراد المجتمع.
- تطبيق القوانين والإجراءات الرادعة على الرّاشي، والمُرتشي، والرّائشِ (الوسيطِ) بينَهما.
- .....

التّشريعُ يحمي المجتمعَ

عقوبة المرتشي

توعّدَ النّبيُّ ﷺ في الحديثِ الشّريفِ المرتشيَ بعقوبةٍ شديدةٍ يومَ القيامةِ؛ حيثُ أقسمَ ﷺ – وهو الصّادقُ الأمينُ – أنّ من يتقاضى رشوةً مهما كان نوعُها سيأتي بها يومَ القيامةِ يحملُها على عنقِه، وليسَ بعد هذا خزيٌ أو فضيحةٌ، فقد تقاضى المرتشي الرّشوةَ سرّاً في الدّنيا وسوفَ يُفتضحُ بها على رؤوسِ الأشهادِ يومَ القيامةِ.

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- إنّ من مسؤوليةِ الحاكمِ مراقبةَ سيرِ العملياتِ الإداريةِ ومحاسبةَ كلِّ من يخلُّ بالنّظامِ الوظيفي.
- لا يجوزُ للإنسانِ استغلالُ وظيفتِهِ لتحقيقِ منافعَ شخصيّةٍ.
- حرّمَ الإسلامُ الرّشوةَ بأيّ صورةٍ كانت وبأيّ اسمٍ سُمِّيتْ.
- توعّدَ النّبيُّ ﷺ مَنْ سلبَ أموالَ النّاسِ بالباطلِ سرّاً في الدّنيا بالفضيحةِ يومَ القيامةِ على رؤوسِ الأشهادِ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- ما الحكمةُ من تحريمِ الرّشوةِ؟

٢- استنتجْ من مضمونِ الحديثِ الشّريفِ عقوبةَ المرتشي يومَ القيامةِ.

٣- ما الفوائدُ التي يجنيها المجتمعُ من إقرارِ مبدأِ المحاسبةِ؟

٤- استخرجْ من عقوبةِ المرتشي ما يدعمُ فكرةَ الجزاءِ من جنسِ العملِ.

٥- صنّفْ جدولاً توازنُ فيه بين مجتمعٍ مريضٍ بالرّشوةِ ومجتمعٍ معافًى منها من حيث:

- استغلالُ العاملِ وظيفتَه.
- تحقيقُ المصالحِ العامّةِ.
- انتشارُ العدالةِ.

٦- ماذا تقترحُ من حلولٍ جديدةٍ لمكافحةِ الرّشوةِ؟

٧- تخيَّلْ أنّهُ نشبَ خلافٌ بين زميلينِ لك وكانَ الأولُ على حقٍّ والثّاني على باطلٍ فطلبَ منك الثّاني أن تشهدَ معه زوراً وبُهتاناً أمامَ مديرِ المدرسةِ مقابلَ هديةٍ ثمينةٍ يقدّمُها لك.

- ماذا تعدُّ هذه الهديةَ؟
- ما حكمُ الإسلامِ في هذه الهديةِ؟
- كيفَ سيكونُ تصرّفُكَ؟

عاقبةُ الانتحارِ

- هل النَّفسُ ملكٌ لصاحبِها؟
- هلْ يجوزُ للإنسانِ أنْ يُنهي حياتَهُ أو يتَسبَّبَ بانتهائِها متى شاءَ؟
- ما الآثارُ السَّلبيّةُ الّتي تجنيها الأمَّةُ إذا فشا فيها الانتحارُ؟

أقرأُ وأحفظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

«مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ تَحَسَّى سُمّاً فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً»[1].

أقرأُ وأفهمُ:

- «تَرَدَّى»: رمى نفسَهُ.
- «تَحَسَّى»: شربَ وتجرَّعَ.
- «يَجَأُ»: يطعنُ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٤٤٩).

من هدي الحديثِ الشّريف:

جعلَ الإسلامُ النَّفسَ البشريّةَ محترمةً، وأوجبَ المحافظةَ عليها، والحديثُ الشَّريفُ ينصُّ على تحريمِ قتلِ النَّفسِ، ويجعلُ لمَنِ استحلَّ قتلَ نفسِهِ في الدنيا جزاءً في الآخرةِ من جنسِ جُرمِهِ الّذي اقترفَهُ.

- فمنْ رمى نفسَهُ من قمَّةِ جبلٍ في الدُّنيا فماتَ سيمكثُ في الآخرةِ يتردّى في نارِ جهنَّمَ، عقاباً له ونكالاً.
- ومَنْ تجرَّعَ سُمّاً في الدُّنيا فقتلَ نفسَهُ فإن عقوبتَه عند الله تعالى أن يمكثَ في جنَّهم يتجرَّع سمَّهُ متألماً متحسراً.
- ومَنْ طعنَ نفسَهُ بآلةٍ حادَّةٍ فقتلَ نفسَهُ فماتَ، سيطعَنُ نفسَهُ يومَ القيامةِ بالأداةِ نفسِها، في نارِ جهنَّمَ جزاءً وفاقاً.

لذلكَ حذَّرَ النَّبيُّ ﷺ من جريمةِ الانتحارِ حفاظاً على حياةِ الأمَّةِ ممثّلاً ببعضِ وسائلِ الانتحارِ في زمنه ﷺ.

أُحلِّلُ وأُناقِشُ:

من أسبابِ الانتحارِ:

تعدَّدتِ الأسبابُ التي تدفعُ بعضَ ضِعافِ الإيمانِ إلى الانتحارِ ومنها:

- ضعفُ الإيمانِ والبعدُ عن اللهِ عزَّ وجلَّ.
- اليأسُ والإحباطُ عندَ عدمِ تحقيقِ الغاياتِ.
- المشكلاتُ الاجتماعيّةُ مثل التفكّكِ الأُسريّ والطّلاقِ.
- الأمراضُ النّفسيّةُ والحوادثُ المؤلمةُ.
- الإدمانُ على الكحولِ والمخدّراتِ.
- البطالةُ والفقرُ المدقعُ.

أُثْري معلوماتي

يشملُ الانتحارُ:

- قتلَ الإنسانِ نفسَهُ.
- تعاطيَ ما يسببُ الموتَ كالخمرِ والمخدّراتِ.
- تناولَ ما حذّرَ منهُ الطّبيبُ ممّا يجعلُ المرضَ مميتاً.
- تركَ التّداوي إذا غلبَ على الظّنِّ أنّهُ يُفضي إلى الموتِ.

الحكمةُ من تحريمِ الانتحارِ:

إنَّ الانتحارَ جريمةٌ كبرى، وهو من الكبائرِ التي حرَّمَها اللهُ تَعالى لِما فيها من مفاسدَ عظيمةٍ ومصائبَ خطيرةٍ، تُعرِّضُ صاحِبَها لسوءِ الخاتمةِ في الدُّنيا، ولعذابٍ أليمٍ دائمٍ يومَ القيامةِ، وقد حُرِّمَ الانتحارُ بشتَّى صورِهِ لحِكَمٍ كثيرةٍ منها:

- الانتحارُ تعدٍّ على حقٍّ من حقوقِ اللهِ؛ لأنَّ النَّفسَ الإنسانيّةَ ليستْ مِلكاً لصاحبِها، إنَّما هي مِلكٌ للهِ تعالى الّذي خلَقَها وهيَّأها لعبادَتِهِ جلَّ شأنُهُ وحرَّمَ إزهاقَها، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء:٢٩].
- الانتحارُ تعبيرٌ عن عدمِ الرِّضا بقضاءِ اللهِ تَعالى وقدَرِهِ إذا ألَمَّ بالإنسانِ مصابٌ، فالمؤمنُ يرَى في المصائبِ دروساً قيِّمةً وتجاربَ نافعةً تُزكِّي نفسَهُ وتُطهِّرُ قلبَهُ، أمَّا غيرُ المؤمنِ فيجزعُ عندَ أدنى مصابٍ وقد يلجأُ للانتحارِ.
- في الانتحارِ يأسٌ وقنوطٌ من رحمةِ اللهِ تعالى، وهذا يُنافي الإيمانَ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿.. إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧].

ومن هنا نجدُ أنَّ أخفضَ نسبةٍ للانتحارِ هي في العالمِ الإسلاميّ بسببِ قوَّةِ الوازعِ الدِّيني المُستمَدِّ من توجيهاتِ القُرآنِ الكريمِ.

وسائلُ الوقايةِ من الانتحارِ:

شرَعَ الإسلامُ سُبُلاً تقوِّي الفردَ وتمنَعُهُ من الإقدامِ على الانتحارِ، ومنها:

- تقويةُ الإيمانِ، وتوثيقُ الصِّلةِ باللهِ عزَّ وجلَّ.
- غرسُ الأملِ في نفوسِ اليائسينَ المُحبَطينَ.
- التَّحذيرُ من عاقبةِ الانتحارِ.
- توجيهُ الأفرادِ إلى التَّحلِّي بالصَّبرِ والرِّضا والقناعةِ بما قسَمَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ.
- الاستعانةُ بالمُرشدِ النَّفسيِّ في المدرسةِ لتجاوزِ العقباتِ والصُّعوباتِ.
- .....

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- إنَّ قوَّةَ العقيدةِ والإيمانِ باللهِ تَعالى حصنٌ يقي من جريمةِ الانتحارِ.
- الانتحارُ من كبائرِ الذنُوبِ، وجريمةٌ تفتِكُ بالمجتمعِ.
- الصَّبرُ على الشَّدائدِ طريقُ النَّجاحِ والجنَّةِ، والانتحارُ طريقُ الخلودِ في النَّارِ.

الأَنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- هل تقتصرُ صورُ الانتحارِ على ما وردَ في مضمونِ الحديثِ الشَّريفِ؟ اذكرْ صُوراً أُخرى.

٢- ما الحكمُ الشَّرعيُّ للانتحارِ؟ وما جزاؤُهُ؟

٣- علِّلْ ما يأتي:

- تحريمَ الإسلامِ للانتحارِ.
- عدَّ الإسلامُ الانتحارَ من كبائرِ الذُّنوبِ.

٤- وضِّح أثرَ الإيمانِ في معالجةِ أسبابِ الانتحارِ.

٥- عدِّدْ أهمَّ ثلاثةِ سُبُلٍ للوقايةِ من الانتحارِ من وجهةِ نظرِكَ.

٦- وقعَ زميلُكَ في مشكلةٍ اجتماعيَّةٍ خاصَّةٍ فأُصيبَ بالإحباطِ واليأسِ وأسرَّ إليكَ بأنَّهُ يُفكِّرُ جدِّياً في الانتحارِ، ماذا تفعلُ؟

٧- بالعودةِ إلى الشَّابكةِ أو أي مصدرٍ آخرَ متوفِّرٍ لديكَ قُم بإعدادِ بحثٍ، توازنُ فيهِ بينَ حالاتِ الانتحارِ في إحدى الدُّولِ الأوربيةِ، وإحدى الدُّولِ العربية أو الإسلامية تبيِّنُ فيهِ:

- الأسباب.
- النِّسبَ والمعدَّلاتِ.
- موقفَ المجتمعِ وتصرُّفَهُ تجاهَ ذَلكَ.
- رَأْيَكَ في ذلكَ.

الطّائعونَ في أمانِ اللّهِ عزَّ وجلَّ

- إنَّ للهِ تعالى عباداً مُخلِصينَ، سعداءُ في الدُّنيا، ناجونَ يومَ القيامةِ، عَدِّدْ أصنافاً منهم.
- منْ أيِّ صنفٍ من أصنافِ الفائزينَ يومَ القيامةِ تُحبُّ أنْ تكونَ؟ ولماذا؟

أقرأُ وأحفظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ:

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[1].

أقرأُ وأفهمُ:

- «يُظِلُّهُمُ اللهُ»: يرحمُهُمْ ويحميهِمْ منْ أهوالِ يومِ القيامةِ.
- «في ظِلِّهِ»: في ظلِّ عرشِهِ، أو في رعايتِهِ.
- «ذاتُ منصبٍ»: ذاتُ مكانةٍ رفيعةٍ.
- «خالياً»: منفرداً.
- «فاضتْ عيناهُ»: بكَتْ من خشيةِ اللهِ تعالى.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٣٥٧).

من هدي الحديثِ الشّريف:

يبيّنُ النّبيُّ ﷺ سُبُلاً للنّجاةِ يومَ القيامةِ، فيذكر أصنافاً يصطَفيهِمُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيدخِلُهُمْ في رحمتِهِ، ويجعلُهُمْ في كنفِهِ ورعايتِهِ، ويظلّهُمْ في ظلِّ عرشِهِ:

- **الصّنفُ الأوّلُ: إمامٌ عدْل**

يؤكّدُ الحديثُ فضلَ الإمامِ العادلِ ورعايةَ اللهِ له يومَ القيامةِ، والإمامُ العادلُ هو الحاكمُ الّذي يعدِلُ بينَ النّاسِ.

وقد بدأ رسُولُ اللهِ ﷺ بهِ لعلوّ مرتبتِهِ وعِظَمِ مسؤوليتِهِ، فهو صاحبُ القرارِ، وأمرهُ نافذٌ في الرّعيةِ، وهو بعدلِهِ يُعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، فتشيعُ الطّمأنينةُ ويسودُ الأمنُ والسّلامُ.

ويلحقُ به كلُّ مَنْ ولِيَ أمراً من أُمورِ النّاسِ فهو مأمورٌ بالعدلِ، فالوالدُ إمامٌ في أسرتِهِ وعليهِ أنْ يعدلَ في أهلِهِ وأولادِهِ، والمعلّمُ إمامٌ في مدرستِهِ وعليه أنْ يعدِلَ بين تلاميذِهِ ...

- **الصّنفُ الثّاني: شابٌّ نشأ في عبادةِ اللهِ**

خصَّ النّبيُّ ﷺ الشّابَّ بمنزلةٍ عظيمةٍ إن نشأ على طاعةِ اللهِ تعالى، فجعلَهُ في ظلِّ عرشِ اللهِ تَعالى؛ لأنَّ مرحلةَ الشّبابِ هي مرحلةُ القوّةِ والعطاءِ في حياةِ الإنسانِ إنْ لم تُسخَّرْ في الخيرِ توجّهتْ نحو الشّرِّ والفسادِ، والنّفسُ فيها تكونُ توّاقةً إلى الدّنيا والمغرياتِ، فمن راقبَ ربّهُ وخالفَ هواهُ، واجتهدَ في الطّاعاتِ استحقَّ أنْ يكونَ في كنفِ اللهِ ورعايتِهِ ورحمتِهِ.

والشّبابُ المؤمنونَ هم عمادُ الأمّةِ وركيزةُ مستقبلِها، ودعامةُ نهضتِها ورقيّها، بصلاحِهم تقوى وتنتصرُ، وبفسادِهم تضعفُ وتندثرُ.

نشاط

أُحبُّ أنْ أنشأ على طاعةِ اللهِ تعالى بـ:

- أن أعيشَ متعةَ اللقاءِ مع اللهِ تَعالى بتلاوةِ القرآنِ و ..... و .....
- الاجتهادِ في طلبِ العلمِ النّافعِ للوصولِ إلى مرتبةٍ ساميةٍ في العلمِ والمعرفةِ والمساهمةِ في بناءِ الوطنِ الحبيبِ.
- اختيارِ الصّديقِ الصّالحِ ؛ لأكتسبَ منه الخُلُقَ الكريمَ والأدبَ الرّفيعَ، والابتعادِ عن رفاقِ السّوءِ حتّى لا أكونَ ضحيّةَ إغوائهمْ وانحرافِهمْ.
- استثمارِ الوقتِ بالمفيدِ منَ الأعمالِ كالمطالعةِ والرّياضةِ وفنونِ الفروسيّةِ وغيرِها.
- .....

بيِّنْ رأيَكَ في جلوسِ الشّبابِ على مشارفِ الطُّرُقاتِ بحُجّةِ التّسليةِ ومَلءِ الفراغِ.

- **الصِّنفُ الثالثُ: رجلٌ قلبُهُ معلَّقٌ في المساجدِ**

إنَّ المساجدَ بيوتُ اللهِ عزَّ وجلَّ، بها يتعرَّفُ النَّاسُ إلى ربِّهِمْ، ويتعلَّمونَ أحكامَ دينِهِمْ، وفيها تتوسَّعُ دائرةُ التَّعارفِ بينَ المسلمينَ.

وقد خصَّ النَّبيُّ ﷺ مَنْ تعلَّقَ قلبُهُ بالمسجدِ فكانَ شديدَ الحبِّ لهُ، ملازماً للصَّلاةِ فيهِ، بأنْ يكونَ في كنفِ اللهِ تَعالى ورحمتِهِ يومَ القيامةِ.

- **الصِّنفُ الرَّابعُ: رَجُلان تحابّا في اللهِ**

إنَّ الحُبَّ في اللهِ أرقى أنواعِ الحبِّ وأدومُهُ؛ لأنَّهُ حُبٌّ صادقٌ مخلصٌ مترفِّعٌ عن كلِّ القضايا الدّنيويّةِ من نفعٍ أو مصلحةٍ أو مالٍ ؛ فالحّبُّ القائمُ على المصالحِ أو المنفعةِ مقطوعٌ ينقضي بانقضاءِ المصلحةِ، أمَّا الحُبُّ في اللهِ فهو متَّصلٌ يدومُ بدوامِ طاعةِ اللهِ تَعالى.

- **الصِّنفُ الخامسُ: رجلٌ دعتهُ امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ**

يحدِّدُ النَّبيُّ ﷺ نموذجاً للإنسانِ الّذي تُتاحُ له الشَّهوةُ الحرامُ مع دواعي الإغراءِ وتُعرضُ عليهِ بلا رقيبٍ من البشرِ، لكنَّهُ يدعُها خوفاً من اللهِ وحدَهُ وحرصاً على مرضاتِهِ جلَّ وعلا، فيستحقُّ بذلكَ أنْ يكونَ في كنفِ اللهِ تَعالى وتحتَ ظلِّهِ.

بيِّنْ كيفَ يستطيعُ المؤمنُ أنْ يتغلَّبَ على أهوائِهِ وشهواتِهِ.

- **الصِّنفُ السَّادسُ: رجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها**

هذا الصِّنفُ مثالٌ عظيمٌ لإنسانٍ ينفقُ مالَهُ سرّاً ابتغاءَ رضا اللهِ وحدَهُ؛ إذ لا يريدُ لنفسِهِ شهرةً، ولا يطلبُ من النَّاسِ جزاءً أو ثناءً، تجنّباً لفتنةِ الرِّياءِ التي تحبطُ ثوابَ الأعمالِ، فاستحقَّ بذلك أنْ يكونَ في رعايةِ اللهِ تَعالى وحمايتِهِ يومَ القيامةِ.

- **الصِّنفُ السَّابعُ: رجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عيناهُ.**

هذا الصِّنفُ مثالٌ لعبدٍ طائعٍ منيبٍ، ذكرَ اللهَ تَعالى بينهُ وبينَ نفسِهِ فاستحضرَ هيبتَهُ وعظَمَتَهُ، وتذكَّرَ نعمَهُ وعطاءَهُ، وتصوَّرَ حسابَهُ وعقابَهُ فبكى وهو منفردٌ بعيدٌ عنِ النَّاسِ حياءً وخوفاً من اللهِ، ورجاءَ رحمةِ اللهِ، فاستحقَّ أنْ يكونَ في أمنِ اللهِ تَعالى ورعايتِهِ يومَ القيامةِ.

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- إنَّ الإمامَ العادلَ عظيمُ المكانةِ عندَ اللهِ تَعالى ؛ لأنَّ مسؤوليَّتَهُ مسؤوليَّةٌ جسيمةٌ في رعايةِ مصالحِ العبادِ، وإشاعةِ العدلِ بينهم.
- إنَّ الشابَّ الّذي يتحلَّى بالعِفَّةِ والطَّهارةِ، ويترفَّعُ عن الشَّهواتِ والمغرياتِ ويحرصُ على أن يكونَ في طاعةِ اللهِ تعالى يستحقُّ النَّجاةَ في الآخرةِ، فضلاً عن العزِّ في الدنيا.
- يعظُمُ أجرُ الصَّدقةِ بالإسرارِ بها تجنُّباً للرِّياءِ وحفظاً لكرامةِ الفقراءِ.
- يحرصُ المسلمُ على لقاءِ اللهِ تعالى في خلواتِهِ، مناجياً ربَّهُ، ذاكراً لفضلِهِ، راجياً عفوَهُ وغفرانَهُ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- علِّلْ تقييدَ النَّبيِّ ﷺ كلَّ صنفٍ من الأصنافِ المذكورةِ في الحديثِ الشريفِ بقيدٍ:

- قيَّدَ الإمامَ بالعدلِ.
- قيَّدَ ذكرَ اللهِ بالخلوةِ.
- قيَّدَ المرأةَ بأنَّها ذاتُ منصبٍ وجمالٍ.
- قيَّدَ الصَّدقةَ بالخَفاءِ.

٢- اقترحْ ثلاثَ وسائلَ تساعدُكَ على النَّشأةِ بطاعةِ اللهِ تَعالى.

٣- إنَّ العِفَّةَ والطُّهرَ قيمةٌ دينيّةٌ أخلاقيّةٌ، بيِّن كيفَ تتمثَّلُ هذه القيمةَ في ضوءِ دراستِكَ لمضمونِ الحديثِ الشَّريفِ.

٤- وضِّحْ أثرَ الإسرارِ بالصَّدقةِ في الارتقاءِ بالمجتمعِ.

٥- ما أثرُ الخلوةِ معَ اللهِ تعالى في الارتقاءِ بشخصيَّتِكَ وسلوكِكَ في المجتمعِ؟

٦- كيفَ تتمثلُ حديثَ النَّبيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»[1]؟

٧- في ضوءِ فهمِكَ لقولِهِ ﷺ: «شابٌّ نشأَ في عبادةِ ربِّهِ» بيِّن موقفَكَ فيما يُطرَحُ على مواقعِ التَّواصُلِ الاجتماعيِّ؟

٨- من أيِّ الأصنافِ السَّبعةِ قررتَ أنْ تكونَ يومَ القيامةِ لتنالَ ظلَّ عرشِ اللهِ عزَّ وجلَّ؟ ولماذا؟

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧١٣).

الوحدةُ الثَّالثةُ

الدِّينُ والتَّدَيُّنُ

التَّدَيُّنُ فطرةٌ أصيلةٌ في النَّفسِ البشريّةِ، يشعرُ بها كلُّ إنسانٍ في أعماقِ نفسِهِ؛ لأنَّها وُجِدَت بأمرِ اللهِ تعالى، قالَ سبحانَهُ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم].

■ تعريفُ الدِّينِ والتَّدَيُّنِ:

الدِّينُ:
منهجٌ ربّانيٌ يُرشدُ الخَلْقَ إلى الحقِّ في الاعتقادِ، وإلى الخيرِ والقيمِ الفاضلةِ.

التَّدَيُّنُ:
التزامُ منهجِ اللهِ تعالى، والخضوعُ لأمرِهِ ونهيِهِ، والتَّوجّهُ إليهِ من دونِ تعصُّبٍ أو تزمُّتٍ.

■ حاجةُ الإنسانِ إلى الدِّينِ الحقِّ:

لا يَفصِلُ الإسلامُ بينَ الدِّينِ والعِلمِ والحَياةِ، لأنَّهُ دِينُ الفِطرةِ، وكما أنَّ عندَ الإنسانِ نَزعةً فِطريّةً إلى التديّنِ، كَذلكَ عِندَهُ نَزعةٌ فِطريّةٌ إلى تَعلُّمِ العِلمِ واستِخدامِ ثَمراتِهِ في عِمارةِ الأرْضِ.

وإذا ما أرادَ الإنسانُ بناءَ الحَضارةِ، فلا بُدَّ لَهُ مِن فَهمٍ صَحيحٍ للكَونِ والحَياةِ، ومَوقِعِ الإنسانِ فيها، ولقد أوضحَ الإسلامُ هذا الفهمَ الصحيحَ للحياةِ بما يصلُحُ أن يكونَ أساساً متيناً لبناءِ الحضارةِ!

فالإسلامُ يقي الإنسانَ مِن أن يُخطئَ السبيلَ، أو يخوضَ التجاربَ ويقعَ في الأخطاءِ ويهدرَ الطاقاتِ، قالَ تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام].

والمسلمُ الّذي التَزَمَ أحكامَ الدّيْنِ:

- طهَّرَ عقلَهُ من الخُرافاتِ والأوهامِ.
- وطهَّرَ قلبَهُ من الأهواءِ والآثامِ.
- واستقامَ سلوكُهُ خُلُقاً ومُعاملةً معَ النَّاسِ جميعاً.

هذا المسلمُ يَسعى معَ أخيْهِ الإنسانِ في كلِّ ما يُسعِدُ البشريّةَ في الدُّنيا والآخرةِ.

ملامح الشخصية المتدينة في نظر الإسلام:

حَرَصَ الإسلامُ على بناءِ شخصيَّةِ المسلمِ بناءً متوازناً، بعيداً عن أيِّ شططٍ أو انحرافٍ، فقدِ اعتنى بالإنسانِ من حيثُ هو روحٌ وعقلٌ وجسدٌ، وجعلَ لكلٍّ منها غذاءً مُلائماً لينموَ نمواً متوازناً.

❖ **أمَّا الرُّوحُ:** فقدْ أرشدَ الإسلامُ إلى غذاءِ الرُّوحِ، وهو ذكرُ الله تعالى، والصِّدقُ في محبَّتِهِ ومناجاتِهِ، والإخلاصُ في عبادتِهِ، لتصلَ الرُّوحُ إلى السَّعادةِ والطُّمأنينةِ، قالَ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ [الرعد].

❖ **وأمَّا العقلُ:** فقد أمرَ الإسلامُ بطلبِ العلمِ؛ لأنَّ العلمَ يُغذِّي العقلَ كما يُغذِّي الطَّعامُ الجسدَ، قالَ تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾ [طه].

- وقد حمى العقلَ ممَّا يُؤثِّرُ فيه سلباً كالخرافاتِ والأوهامِ، وممَّا يُزيلُه أو يغطِّيهِ فحرَّمَ المخدراتِ والمسكراتِ بأنواعِها.
- ودعا إلى إعمالِ العقلِ، والتَّدبُّرِ في آياتِ اللهِ الكونيَّةِ للوصولِ إلى الإيمانِ بوحدانيَّةِ الخالقِ عن دليلٍ وبرهانٍ، لا تبعيَّةً وتقليداً.

❖ **وأمَّا الجسدُ:** فقدْ وجَّهَ الإسلامُ إلى الاهتمامِ بالجسدِ، فأباحَ الطَّيِّباتِ وأنواعَ الأغذيةِ، وأمرَ المسلمَ أن يُحافظَ على جسدِهِ سليماً معافىً، بَعيداً عن كلِّ أذىً أو مفسدةٍ، قالَ تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ [الأعراف].

- لكنْ إذا تعارضتْ سلامةُ النَّفسِ والجسدِ مع مصلحةٍ أكبرَ، وهي الدِّفاعُ عن الدِّينِ والوطنِ، قُدِّمَتْ هذه المصلحةُ على المصلحةِ الفرديَّةِ، قالَ تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾ [البقرة].

أثرُ الدِّينِ الحقِّ في الفردِ والمجتمعِ:

إنَّ الدِّينَ ضرورةٌ للفردِ ليطمئنَّ ويسعدَ، وضرورةٌ للمجتمعِ ليستقرَّ ويتماسكَ لأنَّهُ:

أ. يربطُ الإنسانَ باللهِ تَعالى فيشعرُ بمراقبتِهِ ويستقيمُ في حياتِهِ وسُلوكِهِ.

ب. يصونُ الإنسانَ، ويُكسبهُ الفضائلَ والصِّفاتِ الحميدةَ.

ت. يدعو الإنسانَ إلى العملِ الجادِّ والمثمرِ، ليجعلَ منه فرداً اجتماعياً، قادراً على الإسهامِ في بناءِ المجتمعِ ومسيرتِهِ التنمويَّةِ.

ث. يعزّز التماسكَ في الرّوابطِ الاجتماعيّةِ والعلاقاتِ الإنسانيّةِ.

ج. يستثمرُ الطّاقاتِ البشريةَ الكامنةَ ويوجّهها لخدمة أمّتِهِ.

دَعْوَةُ الرُّسُلِ واحِدَةٌ:

جاءَتْ رِسالةُ النَّبيِّ مُحمّدٍ ﷺ بمِثْلِ ما جاءَ بهِ الأنبياءُ من قبلُ، فدعوةُ الرُّسُلِ عليهم السَّلامُ دعوةٌ واحدةٌ، فقد اتّفقوا جميعاً على دعوةِ النَّاسِ إلى توحيدِ اللهِ تعالى، وإفرادِهِ بالعبوديَّةِ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦].

وببعثةِ محمّدٍ ﷺ ونزولِ القرآنِ الكريمِ اكتملتْ رسالةُ اللهِ ﷻ إلى الخلقِ، وأكدتْ دعوة الأنبياءِ – عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ – إلى الدِّينِ الحقِّ.

أتعلَّمُ وأقتدي

فخرُ الدّينِ الرّازيّ

هو محمّدُ بنُ عمرَ بنِ الحسنِ الرّازيُّ المعروفُ (بابن خطيب الرَّيِّ) ولِدَ في مدينةِ الرَّيِّ عام ٥٤٤ هـ / ١١٥٠م، وهو من علماءِ الإسلامِ العظماءِ ذوي الإنتاجِ العلمي الضّخمِ، تعلّمَ العلومَ الدّينيّةَ واللّغويّةَ، وامتدّت بحوثُهُ ودراساتُهُ من العلومِ الشّرعيّةِ واللّغويّةِ إلى العلومِ العقليّةِ، ثمّ العلومِ الكونيّةِ في الطّبِّ والفيزياءِ والرّياضياتِ والفلكِ؛ كان شديدَ الدّقةِ في أبحاثِهِ، حادَّ الذّكاءِ، قويَّ النّظرِ في علمِ الطّبِّ، عارفاً بالأدبِ، يتقنُ العربيّةَ والفارسيّةَ. امتدّتْ حياتُهُ أربعةً وستّينَ عاماً، وتركَ عدداً من المؤلّفاتِ والرّسائلِ في حقولِ المعرفةِ المختلفةِ، مثلِ الفقهِ والتّفسيرِ والفلكِ، والطّبِّ والكيمياءِ والفيزياءِ، والتّاريخِ واللّغةِ والبيانِ، وغيرِها من العلومِ والاختصاصاتِ ما يُؤكّدُ سَعَةَ دائرةِ معلوماتِهِ، وموسوعيّةَ ثقافتِهِ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرِّفْ كلّاً منَ المفاهيمِ الآتيةِ: (الدِّين – التَّديُّن).

٢- علِّلْ ما يأتي:

- الدِّينُ الحقُّ ضرورةٌ للفردِ ليطمئنَّ ويسعدَ.
- دعوةُ الرُّسلِ واحدةٌ.

٣- سعى الإسلامُ إلى بناءِ الشّخصيةِ المتوازنةِ عقلاً وروحاً وجسداً. اذكر ثلاثةَ أدلّةٍ من القُرآنِ الكريمِ تدلُّ على اهتمامِ الإسلامِ بالعقلِ والرّوحِ والجسدِ.

٤- اشرحْ كيفَ يكونُ الدِّينُ ضرورةً لصلاحِ الفردِ والمجتمعِ.

٥- قالَ تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ...﴾ [الشورى:١٣]، والمطلوب:

أ. ماذا تستنتجُ منَ النَّصِّ القُرآنيِّ؟

ب. اكتبْ عَدداً منَ الأسبابِ التي تُعزِّزُ الوحدةَ بينَ النَّاسِ.

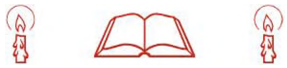

مِنْ صِفاتِ اللَّهِ تعالَى

اتّصفَ اللهُ تعالى بجميعِ صفاتِ الكمالِ، وتنزَّهَ عنْ جميعِ النَّقائصِ، ومنْ هذهِ الصِّفاتِ:

أوّلاً– صفةُ الوجودِ:

إنَّ معرفةَ الخالقِ سبحانَهُ وتعالَى والإقرارَ بربوبيَّتِهِ ووجودِهِ أمرٌ فطريٌّ، ولا ينصرفُ عنْ مقتضى هذهِ الفطرةِ إلَّا مَنْ طرأَ على قلبِهِ ما يصرفُهُ عنها، وإذا فكَّرَ الإنسانُ بعقلِهِ استنتجَ أنَّهُ لا يمكنُ أنْ تُوجِدَ المخلوقاتُ نفسَها بنفسِها.

فما أهمُّ الأدلَّةِ العقليَّةِ على وجودِ اللهِ تعالى؟

قانونُ السَّببيَّةِ:

لا شيءَ يحدثُ بنفسِهِ في هذا الكونِ منْ غيرِ مسبِّبٍ؛ فالمعدومُ لا يوجدُ إلَّا بموجِدٍ، والسَّاكنُ لا يتحرَّكُ إلَّا بمحرِّكٍ يحرِّكُهُ.

والخلقُ بكلِّ ما فيهِ شاهدٌ على وجودِ خالقِهِ سبحانَهُ.

﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الطور]

دليلُ الحكمةِ:

الإبداعُ والتَّناسقُ والتَّرتيبُ في النِّظامِ الكونيِّ والإتقانُ والدِّقَّةُ في الصُّنعِ، لا يمكنُ أنْ يحصلَ بطريقِ المصادفةِ؛ بلْ لا بدَّ أن يكونَ وراءَهُ مصمِّمٌ مريدٌ، ومتى ثبتَ التَّصميمُ والإرادةُ ثبتَ وجودُ الصَّانعِ، وإنْ لمْ تَرَهُ العينُ فقدْ رآهُ العقلُ.

﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يونس]

■ **الإبداعُ والإتقانُ لا يتناسبُ معَ المصادفةِ:**

- ما حقيقةُ المصادفةِ؟
- هلِ ادِّعاءُ وجودِ العالمِ بطريقِ المصادفةِ صحيحٌ؟
- وهلْ تتَّفقُ المصادفةُ معَ أسسِ التَّفكيرِ السَّليمِ القائمِ على الأدلَّةِ والبراهينِ؟

نستبينُ حقيقةَ المصادفةِ من خلالِ المثالِ الآتي:

لنفترضْ أنَّ لدينا صندوقاً ممتلئاً بالحروفِ، ثمَّ جاءَ مَنْ يخلطُ هذهِ الحروفَ بعضَها ببعضٍ، ثمَّ أفرغَ الصّندوقَ على الأرضِ، وقالَ لنا: إنَّ الحروفَ شكَّلتْ مصادفةً عشرَ كلماتٍ متفرِّقةٍ، فالمسألةُ تحتملُ التَّصديقَ وتحتملُ النَّفيَ.

لكنَّهُ لو أخبرنا بأنَّ الكلماتِ العشرِ كوَّنتْ جملةً مفيدةً؛ لازدادَتْ درجةُ النَّفي والاستبعادِ.

ولو أخبرنا بأنَّ الحروفَ المبعثرةَ كوَّنَتْ كتاباً منْ مئةِ صحيفةٍ، وبهِ قصيدةٌ كاملةٌ منسجمةٌ بألفاظِها وأوزانِها، فالبطلانُ في هذهِ الحالةِ بحكمِ البديهةِ.

والمسألةُ في الكونِ وأجزائِهِ، وما فيهِ منْ إتقانٍ وتناسقٍ بديعٍ أعقدُ بكثيرٍ منْ مثالِ حروفِ المطبعةِ؛ لأنَّ الحروفَ هنا جاهزةٌ معبّأةٌ في صناديقها، وأشياءُ الكونِ تحتاجُ لإيجادٍ ثمَّ تنظيمٍ.

﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

[المؤمنون]

ثانياً- الوحدانيَّةُ:

اللهُ سبحانَهُ وتعالى واحدٌ في ذاتِهِ، واحدٌ في صفاتِهِ، واحدٌ في أفعالِهِ، فهوَ سبحانَهُ وتعالى واحدٌ لا شريكَ لهُ، قالَ تعالى: ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النحل:٢٢].

- ومنَ الأدلَّةِ على وحدانيةِ اللهِ تعالى دليلُ (وحدةِ النِّظامِ):

إنَّ نظامَ الكونِ المستقرَّ، وسيرَهُ المنتظمَ وثباتَ سننِهِ، وأحداثَهُ المتَّسقةَ، تشهدُ للهِ تعالى بالوحدانيَّةِ، وأنَّ هذا النِّظامَ تحتَ تصرُّفِ حاكمٍ واحدٍ، إذْ لو كانَ معَ اللهِ إلهٌ آخرُ لفسدَ الكونُ لتعدُّدِ الإراداتِ والقدراتِ، قالَ تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ثالثاً- المخالفةُ للحوادثِ:

المقصودُ بالحوادثِ هنا المخلوقاتُ، فاللهُ تعالى قائمٌ بنفسِهِ، لا يُشبهُ خَلْقَهُ. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى:١١].

رابعاً – العلـــــمُ:

علمُ اللهِ تعالى شاملٌ لجميعِ الأشياءِ صغيرِها وكبيرِها، وفي كلِّ الأوقاتِ ماضيها، وحاضرِها، ومستقبلِها. قالَ تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [الحديد].

خامساً – الإرادةُ:

هي صفةٌ تعني أنَّهُ إذا شاءَ اللهُ سبحانَهُ وتعالَى شيئاً فعلَهُ، وهوَ سبحانَهُ يريدُ ويفعلُ ما يريدُ، قالَ تعالى في وصفِ نفسِهِ بالإرادةِ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [هود].

سادساً – القـــــدرةُ:

هـيَ صـفةٌ يكـونُ بهـا الإيجـادُ والإعـدامُ للأشـياءِ. قـالَ اللهُ عـزَّ وجـلَّ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [البقرة].

- ولِلهِ تعالى صفاتٌ أُخرى كثيرةٌ منها:

السَّمعُ، والبصرُ، والكلامُ:

هذهِ الصِّفاتُ الثَّلاثُ في القرآنِ الكريمِ على ما يليقُ بجلالِ اللهِ تعالى وعظمتِهِ.

أعطِ دليلاً من القرآن الكريم على كلٍّ منْ صفاتِ: السَّمعِ، والبصرِ، والكلامِ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- ما المرادُ بقانونِ السَّببيَّةِ؟ مع ذكرِ الدَّليلِ المناسبِ.

٢- اكتبْ كلمةَ (صح) إلى جانبِ العبارةِ الصَّحيحةِ وكلمةَ (غلط) إلى جانبِ العبارةِ المغلوطةِ:

أ. يمكنُ أنْ تحصلَ الدِّقَّةُ في النِّظامِ الكونيِّ بطريقِ المصادفةِ.

ب. إذا ثبتَ التَّصميمُ والإرادةُ ثبتَ وجودُ الصَّانعِ.

ت. لا بدَّ أنْ يكونَ وراءَ الإتقانِ مصمِّمٌ ومريدٌ.

ث. إنْ لمْ ترَ العينُ التَّصميمَ فقدْ لا يراهُ العقلُ.

٣- يدَّعي بعضُ النَّاسِ أنَّ هذا العالمَ كلَّهُ بما فيهِ منْ تناسقٍ وتنظيمٍ وُجدَ بطريقِ المصادفةِ. ناقشْ هذا القولَ موضِّحاً إجابتكَ بالأمثلةِ والأدلَّةِ المناسبةِ.

٤- قالَ العلماءُ: « كلُّ ما خطرَ ببالِكَ فاللهُ بخلافِ ذلكَ »، اشرحْ هذهِ العبارةَ مؤيِّداً إجابتكَ بالدَّليلِ المناسبِ.

٥- اكتبْ إلى جانبِ كلِّ دليلٍ ممَّا يأتي في العمودِ الأوَّلِ الصِّفةَ المناسبةَ لهُ في العمودِ الثَّاني:

١. ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾	أ. القدرةُ
٢. ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾	ب. الإرادةُ
٣. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	ت. المخالفةُ للحوادثِ
٤. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	ث. العلمُ
	ج. البقاءُ

٦- قالَ تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢]، ما الفكرةُ الرَّئيسةُ المستنبطةُ منَ الآيةِ؟

أمورٌ تتنافى مع عقيدةِ التّوحيدِ

(السّحر – العرافة– الطّيرة)

جاءَ الإسلامُ بعقيدةِ التّوحيدِ، وهي عقيدةٌ واضحةٌ بيّنةٌ، تُقرِّرُ أنَّ الغيبَ لا يعلمُهُ إلّا اللهُ تَعالى، ويرفضُ الإسلامُ كلَّ ضلالةٍ تُناقضُ عقيدةَ التّوحيدِ كالسّحرِ والعرافةِ والطّيَرةِ.

السِّحرُ:

❖ تعريفه:

هو ممارسةُ أمورٍ، يُقصَدُ منها إحداثُ الخوارقِ بطرائقَ خفيةٍ، يقومُ بها السّاحرُ مُستعيناً بالشّياطينِ بقصدِ الإضرارِ بالنّاسِ.

❖ موقفُ الإسلامِ من السِّحرِ:

حاربَ الإسلامُ السّحرةَ، وحرَّمَ السِّحرَ، وعدَّهُ ضرباً من الكفرِ؛ لأنَّ فيهِ إضلالاً للنّاسِ بادّعاءِ علمِ الغيبِ والقدرةِ على صنعِ أمورٍ خارقةٍ، قالَ تَعالى:

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢].

أمّا ألعابُ الخِفّةِ فلا حُرمةَ فيها، إنْ لم يكنْ فيها خداعٌ للنّاسِ أو تضليلٌ لهُم أو سرقةٌ لأموالِهِم.

❖ عقوبةُ السّاحرِ:

اتّفقَ العلماءُ على أنَّ مرتكبَ السِّحرِ الحقيقيّ آثمٌ، يستحقُّ عقابَ الله تعالى في الآخرةِ، ويستحقُّ العقوبةَ الرّادعةَ في الدُّنيا، والتي يقدِّرُها القاضي.

❖ من أمثلةِ السِّحرِ:

يلجأُ بعضُ النّاسِ الجُهّالِ إلى السّحرةِ والمشعوذينَ طلباً للعلاجِ أو حلاً لمشكلةٍ أو إضراراً بالآخرينَ. ومن أمثلةِ السِّحرِ:

١- استخدامُ خيوطٍ يعقدُها السّاحرُ، وينفثُ فيها، وقد أمرَ اللهُ تَعالى المؤمنينَ أنْ يستعيذوا بهِ من شرِّ السّحرةِ فقالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق].

أستنتجُ بعضَ مخاطرِ السِّحرِ على الفردِ والمجتمعِ

٢- الاستعانةُ بالشّياطينِ مع استخدامِ رُقى مكتوبةٍ بطلاسمَ غيرِ مفهومةٍ.

العِرافةُ:

❖ تعريفها:

هي ادِّعاءُ معرفةِ الغيبِ.

❖ موقفُ الإسلامِ من العِرافةِ.

- حرَّمَ الإسلامُ العِرافةَ لما فيها من ادّعاءٍ لعلمِ الغيبِ الّذي اختُصَّ بهِ اللهُ تَعالى وحدَهُ.

قالَ ﷺ: «مَنْ أتى كاهِناً أو عرّافاً فصدَّقَهُ بما يقولُ فقدْ كفرَ بما أُنزلَ على محمَّدٍ ﷺ»[1].

- كما حرَّمَ ممارسةَ أعمالِ العِرافةِ للتّسليةِ أو للتّكسّبِ لِما في ذلكَ من افتراءٍ على اللهِ تَعالى وكذِبٍ على النّاسِ، قالَ تَعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل:٦٥].

اذكرْ بعضَ أمثلةِ للعِرافةِ الموجودةِ في مجتمعِكَ.

الطِّيَرةُ:

❖ تعريفها:

هي التّشاؤمُ بالطّيورِ والأسماءِ والألفاظِ وغيرِها.

ابنِ موقفاً: بيِّنْ أثرَ التّفاؤلِ في تخطيطِكَ لمستقبلِكَ.

❖ موقفُ الإسلامِ من الطِّيرةِ:

- حرَّمَ الإسلامُ الطِّيَرةَ، وعدَّها نوعاً من أنواعِ الشِّركِ؛ لأنَّ متعاطيها يعتقدُ الضَّرَّ والنَّفعَ في هذه الأشياءِ بذاتِها، قالَ النَّبيُّ ﷺ: «الطِّيَرةُ شِرْكٌ، الطِّيَرةُ شِرْكٌ، الطِّيَرةُ شِرْكٌ»[2].

- ولمَّا كانتِ الطِّيَرةُ عنصراً نفسيّاً سيِّئاً يدلُّ على ضعفِ التّخطيطِ والإرادةِ ويُبطِّئُ الهِمَمَ عن العملِ، ويُشتِّتُ القلبَ ويُميتُ فيهِ روحَ الأملِ، لذا فقدْ حرَّمَها الإسلامُ ودعا إلى التّفاؤلِ الّذي يبعثُ في النّفسِ الرَّجاءَ في تيسيرِ اللهِ فيقوّي العزمَ ويُجدِّدُ الأملَ.

❖ من أمثلةِ الطِّيَرةِ:

التّشاؤمُ من أيامٍ معيَّنةٍ، أو من حيواناتٍ معيَّنةٍ (البومة – الغراب...)، أو من رقّةِ العينِ.

استنتجْ صوراً أُخرى للطِّيَرةِ موجودةً في مجتمعِكَ

---

(١) أخرجه أحمد (٩٥٣٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩١٠)

❖ أثرُ المعتقداتِ السّابقةِ في انهيارِ المجتمعِ:

- تفسدُ عقيدةَ النّاسِ وعقولَهُم باعتقادِهِم:
  - أنَّ هناكَ مَنْ يعرفُ الغيبَ، ولكنَّ الحقيقةَ أنَّهُ لا يعلمُ الغيبَ إلّا اللهُ تعالى.
  - أنَّ النَّفعَ والضُّرَّ يجلبُهُ أحدٌ من المخلوقاتِ، بينما هو بيدِهِ تَعالى وحدَهُ.
- تعطِّلُ حياةَ الإنسانِ لأنَّها تورثُ التَّقاعسَ عن العملِ، وتُسبِّبُ جمودَ العقولِ.
- تنشرُ الجهلَ وتحجبُ العلمَ الّذي فيهِ خيرُ الأمَّةِ ورُقيُّها.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- املأ الجدولَ الآتيَ موضّحاً نوعَ المعتقدِ والتّصرّفَ الحكيمَ الّذي تتّخذُهُ.

المعتقد	نوعه	التّصرف الحكيم
■ الخطُّ بالرَّملِ والضَّربِ بالحصى.		
■ توقّعُ الشَّرِّ عندَ الضَّحكِ الكثيرِ.		
■ كتابةُ تميمةٍ بطلاسمَ غيرِ مفهومةٍ لجلبِ الرِّزقِ.		
■ التّشاؤمُ من الرقم (١٣).		

٢- بيّنْ حُكمَ الإسلامِ في كلٍّ ممّا يأتي:

أ- طلبُ العلاجِ عن طريقِ السِّحرِ.

ب- قراءةُ الفنجانِ على سبيلِ التّسليةِ.

ت- ألعابُ الخِفَّةِ.

ث- التّشاؤمُ من أحدِ أيامِ الأسبوعِ.

٣- اقترحِ العلاجَ المناسبَ لكلٍّ ممّا يأتي كما في المثالِ:

من أسبابِ انتشارِ السِّحرِ - العرافةِ- الطِّيَرَةِ:	العلاجُ المقترحُ
١- انتشارُ الجهلِ.	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _
٢- شراهةُ النَّفسِ وتطلُّعُها إلى حبِّ المالِ والجاهِ.	التَّقوى والتَّطلُّعُ إلى نعيمِ الآخرةِ
٣- الرَّغبةُ في إيذاءِ الآخرينَ.	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _
٤- القلقُ والهمومُ.	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _

٤- استنتجِ الأثرَ السّلبيَّ للسِّحرِ في المجتمعِ موضّحاً حُكْمَ مرتكبِ السِّحرِ.

الخاتمة

الخاتمة

الزَّكاةُ

جعلَ الإسلامُ التّعاونَ والتّكافلَ بينَ الأفرادِ، قائماً على أساسِ الاحترامِ المتبادَلِ، بعيداً عن الظّلمِ والأثرةِ. وليست فريضةُ الزّكاةِ إلّا ضابطاً من جملةِ الضّوابطِ التي شَرَعها اللهُ تَعالى لتقويمِ السّلوكِ الإنسانيّ، بما يتلاءمُ مع العيشِ الكريمِ.

تعريفُ الزَّكاةِ:

- **الزَّكاةُ لغةً:** الزِّيادةُ والنَّماءُ والطَّهارةُ.
- **الزَّكاةُ اصطلاحاً:** إخراجُ قَدرٍ معلومٍ، من مالٍ مَخصوصٍ، وبشروطٍ مَعلومةٍ، ولأصنافٍ مُعيَّنةٍ من النَّاسِ.

مشروعيّةُ الزَّكاةِ:

فرضَ اللهُ سبحانهُ وتَعالى الزَّكاةَ على المسلمينَ في السَّنةِ الثّانيةِ للهجرةِ، وهيَ الرُّكنُ الثّالثُ من أركانِ الإسلامِ، فالإيمانُ بها واجبٌ، قالَ تَعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾ [البقرة].

وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بُنِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ محمَّداً عبدُهُ ورَسُولُه، وإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وحَجِّ البَيتِ، وَصَومِ رَمَضان**»[1].

الحِكمةُ من تشريعِ الزَّكاةِ:

شرعَ الإسلامُ الزَّكاةَ لحِكَمٍ مُتعدِّدَةٍ، منها:

- تحقيقُ الطَّاعةِ للهِ تَعالى: فالزَّكاةُ عبادةٌ يؤدِّيها المسلمُ امتثالاً لأمرِ اللهِ تَعالى، وشُكراً لنَعمَائِهِ وإخلاصاً له سبحانَهُ.
- السَّعيُ إلى مستوى منَ العدالةِ بينَ النَّاسِ، وتوفيرِ الكفايةِ للجميعِ.
- إيقاظُ ضميرِ الفردِ حتّى لا تطغَى فيهِ نوازعُ الأثرةِ (الأنانيّةِ)، ولا يبقى أسيرَ الإحساسِ بالعَوزِ والحاجةِ، فلا يكونُ هناكَ غنيٌّ بَطِرٌ ولا فقيرٌ كَمِدٌ.
- استثمارُ آخذي الزكاةِ أموالَ الزَّكاةِ في الوجوهِ المشروعةِ، فتزيدُ فُرَصُ العملِ في المجتمعِ ويُقضى على البطالةِ، (فهي بمصطلحِ الاقتصاديين ضخُّ سيولةٍ ماليّةٍ في سوقِ التَّداولِ لتحريكِ السُّوقِ وتنشيطِهِ).

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (٨)، والإمام مسلم (١٦).

الأموالُ التي تجبُ فيها الزكاةُ:

أهمُّ أنواعِ الأموالِ التي تجبُ فيها الزَّكاةُ:	النِّصابُ:	مقدارُ الزَّكاةِ الواجبُ إخراجهُ:
١- الذَّهبُ والفضَّةُ	الذَّهبُ (٨٥) غراماً الفضَّةُ (٥٩٤) غراماً	٢,٥ ٪ اثنانِ ونصفٌ بالمئةِ
٢- العملةُ النَّقديَّةُ	تُقدَّرُ العملةُ النَّقديَّةُ وعروضُ التِّجارةِ بنصابِ الذهبِ أو الفضَّةِ، والأفضلُ التَّقديرُ بالفضَّةِ لأنَّهُ أصلحُ للفقيرِ.	
٣- عروضُ التِّجارةِ هي السِّلعُ والبضائعُ المعدَّةُ للتِّجارةِ		
٤- الأنعامُ (الإبلُ والبقرُ والغنمُ)	الإبل: ٥ البقر: ٣٠ الغنم: ٤٠	لكلِّ نوعٍ منَ الأنعامِ نسبةٌ خاصَّةٌ بحسبِ العددِ.
٥- الزُّروعُ والثِّمارُ الزُّروعُ: كالقمحِ والشَّعيرِ والأرزِ.. الثِّمارُ: كالرُّطبِ والعنبِ...	(٦٥٣ كغ) تقريباً	العشرُ (١٠٪) فيما يُسقى بلا كلفةٍ نصفُ العشرِ (٥٪) فيما يُسقى بكلفةٍ

شروطُ وجوبِ الزَّكاةِ:

١- أنْ يبلغَ المالُ النِّصابَ.

(النِّصابُ: هو القدرُ الَّذي إذا بلغَهُ المالُ وجبتْ فيه الزَّكاةُ).

٢- أن يحولَ على المالِ المملوكِ حولٌ كاملٌ (سنةٌ قمريَّةٌ)، ويُستثنَى من ذلك الزُّروعُ والثِّمارُ، فتجبُ فيها الزَّكاةُ عندَ حصادِها إذا بلغتِ النِّصابَ.

٣- أن يكونَ المال مملوكاً لصاحبِه ملكاً تامّاً.

٤- أن يكونَ المالُ زائداً عن حاجةِ صاحبِهِ الأساسيَّةِ.

٥- يُشترطُ في الأنعامِ خاصَّةً أن تكونَ سائمةً، أي ترعى معظمَ أيَّامِ السَّنةِ في الكَلَإِ المباحِ منْ دونِ كلفةٍ.

أستنتجُ:

الزَّكاةُ إنَّما تجبُ في المالِ النَّامي، أو المُعَدِّ للنَّماءِ، وبذلك:

- لا زكاةَ في المنازلِ المُعدَّةِ للسكنِ، ولا في أثاثِ المنازلِ، ولا في السَّيّاراتِ المعدَّةِ للاستعمالِ الشَّخصيّ، ولا في دوابِّ الرُّكوبِ، ولا في كتبِ العلمِ الخاصَّةِ.
- لا زكاةَ في الآلاتِ الصِّناعيّةِ المستعملةِ في المعاملِ، إنَّما الزَّكاةُ على الموادِ الأوَّليّةِ والبضائعِ المُنتَجَةِ المُعدَّةِ للتِّجارةِ.
- تجبُ الزَّكاةُ في أسهُمِ الشَّركاتِ، والأراضي والعقاراتِ المعدَّةِ للتِّجارةِ.
- الأموالُ التي تدفعُ ضرائبَ للدَّولةِ لا تُحسبُ بحالٍ من أموالِ الزَّكاةِ.
- تجبُ الزَّكاةُ في قيمةِ عرُوضِ التِّجارةِ لا في عَينِها، وتقدَّرُ نسبةُ الزَّكاةِ بعدَ جمعِ رأسِ المالِ مع الأرباحِ.

مصارفُ الزَّكاةِ:

ذكرَ اللهُ تَعالى المستحقّينَ الّذينَ تُصرَفُ لهم أموالُ الزّكاةِ بقولِهِ سبحانَه: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة].

شروطُ استحقاقِ الزَّكاةِ:

يُشترطُ فيمَنْ يستحقُّ الزّكاةَ شروطٌ، منها:

- **الإسلام:** لا تُدفعُ الزَّكاةُ الواجبةُ على المسلمِ لغيرِ المسلمِ، ولكن يجوزُ أنْ يُعطَى غيرُ المسلمِ من مالِ الصَّدقاتِ.
- **عدمُ القدرةِ على كسبِ ما يكفيه:** لا تُدفعُ الزَّكاةُ لِمَنْ كانَ قادراً على الكسبِ من عملٍ يليقُ به ويُحصِّلُ كفايتَه، ولم يعملْ.

جاءَ رجُلانِ إلى النَّبيِّ ﷺ وهو يُقسِّمُ أموالَ الصَّدقةِ فسألاهُ منها، فرفعَ فيهما البصرَ وخفضَهُ فرآهما جَلْدَيْنِ فقالَ: «**إنْ شئتُما أعطيتُكما، ولا حظَّ فيها لغنيٍّ ولا لقويٍّ مُكتسِب**»[1].

- **ألَّا تكونَ نفقةُ آخذِ الزَّكاةِ واجبةً على المُزكِّي:**
  - فلا يصحُّ أن يدفعَ الابنُ زكاةَ مالِهِ إلى أبيهِ، أو أمِّهِ أو جدِّهِ أو جدَّتِه مهما عَلَوا.
  - ولا يصحُّ أن يدفعَ الأبُ زكاةَ مالِهِ لأبنائِهِ أو بناتِهِ.
  - ولا يصحُّ أن يدفعَ الزَّوجُ زكاةَ مالِهِ لزوجتِهِ.

(١) أخرجه الإمام أبو داود (١٦٣٣).

من آدابِ الزَّكاةِ:

- الإخلاصُ للهِ تَعالى في أدائِها، وعدمُ إفسادِها بالمنِّ والأذى.
- أنْ يؤدّيَ زكاتَهُ عن طيبِ نفسٍ وبِشْرٍ، غيرَ كارهٍ ولا مُتبرِّمٍ.
- أنْ يختارَ ممّا يملِكُ أجودَهُ وأحلَّهُ وأحبَّهُ إليهِ فيُزكّي بهِ.

من فوائدِ الزَّكاةِ:

إنَّ الزَّكاةَ دِعامةٌ أساسيّةٌ من دعائمِ المجتمعِ، ولها فوائدُ عظيمةٌ يتحقّقُ كثيرٌ منها بتحرّي جوانبِ الحكمةِ من تَشريعِها، فهي تسهمُ في:

١) القضاءِ على البطالةِ، وسدِّ منافذِ الحاجةِ والفقرِ في المجتمعِ.

٢) حفظِ التّوازنِ بينَ النَّاسِ، وإلغاءِ الفوارقِ الاجتماعيّةِ.

٣) توفيرِ حياةٍ كريمةٍ للفقراءِ والمساكينِ والعاجزينَ والمحرومينَ.

٤) حمايةِ المجتمعِ من شيوعِ نوازعِ الشّرِّ والأحقادِ، وتفشّي الجرائمِ.

٥) تطهيرِ نفسِ الغنيِّ من أدرانِ البُخلِ والشُّحِّ، ونزعِ الحقدِ والحسدِ والضّغينةِ من نفسِ الفقيرِ.

٦) دفعِ البلاءِ وجَلْبِ رحمةِ اللهِ سبحانَهُ، قالَ تَعالى: ﴿.. وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأعراف].

عقوبةُ الامتناعِ عن أداءِ الزَّكاةِ:

حذّرَ اللهُ تَعالى من الامتناعِ عن أداءِ الزَّكاةِ:

- قالَ تَعالى: ﴿.. وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [التوبة].
- وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: « ... **ولم يمنعُوا زكاةَ أموالِهم إلَّا مُنِعُوا القَطرَ من السَّماءِ ولولا البهائمُ لم يُمطَروا** »(١).

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه (٤٠١٩).

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرّفْ ما يأتي: (الزّكاة - مصارف الزكاة).

٢- ما الحِكمةُ من مشروعيّةِ الزّكاةِ؟

٣- استخرجْ من سُورةِ الأنعامِ الآيةَ الدّالّةَ على عدم اشتراطِ مُضيِّ سنةٍ (حول) في زكاةِ الزّروعِ والثّمارِ.

٤- نظّمْ جدولاً تبيّنُ فيه الأموالَ التي تجب فيها الزّكاةُ ممّا يأتي، موضّحاً مقدارَ الواجبِ فيها:

المال	تجب فيه الزكاة	لا تجب فيه الزكاة	السبب	المقدار الواجب
أ. بيتٌ فارهٌ يسكنُ فيه صاحبُه.				
ب. (٢٠٠٠) كغ من الحنطةِ التي تُروَى بَعْلاً.				
ت. سيارةٌ اشتراها صاحبُها للمتاجرةِ.				
ث. مبلغ (٨٠٠ ٠٠٠) ليرةٍ سوريةٍ.				
ج. بضاعةٌ في المحلِ بقيمةِ (٦٥٠ ٠٠٠) ليرةٍ سوريةٍ.				
ح. عشرةُ رؤوسٍ من الغنمِ.				

٥- حدّدِ من الأصنافِ الآتيةِ من يستحقُّ الزّكاةَ ومن لا يستحقُّها موضّحاً السّببَ:

- بنتٌ متزوّجةٌ ولكنّ زوجَها فقيرٌ مُعدَمٌ.
- ثلاثةُ أولادٍ صغارٍ.
- ابنٌ كبيرٌ عاجزٌ عن العملِ لإعاقتِه.
- ابنُ بنتٍ فقيرٌ.
- زوجةٌ.
- أمٌّ متقدّمةٌ في السّنِّ ولا معيلَ لها.
- جدّةٌ فقيرةٌ.
- خالةٌ مسكينةٌ.

٦- تتضمّنُ آدابُ أداءِ الزّكاةِ مراعاةَ الحالةِ النّفسيّةِ للفقيرِ، والمحافظةَ على كرامتِه، وضّحْ ذلك.

٧- وازنْ بينَ مجتمعٍ تُؤدّى فيه الزّكاةُ، ومجتمعٍ لا تُؤدّى فيه الزّكاةُ، من حيث:

- التّرابطُ بينَ أبنائِه.
- معدّلُ البطالةِ.
- حركةُ الاقتصادِ فيه.
- انتشارُ السّرقةِ والجرائمِ.

٨- ما رأيكَ فيمن يعطي زكاتَه لأقاربِه كلَّ عامٍ من دونِ النّظرِ إلى كونهم منْ أهلِ الزّكاةِ؟

٩- بيّنْ رأيَك في نظامِ الزّكاةِ _ الّذي شرعَهُ الإسلامُ _ ليحافظَ على حقوقِ الفقراءِ والمساكينِ.

الوحدةُ الخامسةُ

القُرآنُ الكريمُ

القرآنُ الكريمُ هوَ المصدرُ الأوّلُ للتّشريعِ الإسلاميِّ، إليهِ ترجِعُ أحكامُ التّشريعِ، وكلُّ المصادرِ الأُخرى منْ سنّةٍ وإجماعٍ وقياسٍ وغيرِها تستمدُّ منهُ وتترسّمُ خُطاهُ؛ قالَ تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨].

❖ تعريفُ القرآنِ الكريمِ:

هو كلامُ اللهِ تعالى، المنزّلُ على قلبِ سيّدِنا مُحمّدٍ ﷺ، بوساطةِ المَلَكِ جبريلَ عليه السلام، باللّفظِ العربيِّ، المُعْجِزُ، المكتوبُ في المصاحفِ، المنقولُ بالتّواترِ، المُتعبَّدُ بتِلاوتِه.

❖ خصائصُ القرآنِ الكريمِ:

● إلهيُّ المصدرِ:

يختصُّ القرآنُ الكريمُ بأنّه كلامُ اللهِ تعالى، المُوحَى بهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، بوساطةِ المَلَكِ جبريلَ عليه السلام، الموجودُ بينَ دفّتَي المُصحفِ، فيخرجُ منْهُ الحديثُ القُدسيُّ والنبَويُّ، وكلُّ ما أُنزلَ على الأنبياءِ السابقينَ، قالَ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء].

● ذو لفظٍ عربيٍّ:

أنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ الكريمَ بلفظٍ عربيٍّ، وأسلوبٍ عربيٍّ، فكلُّ ما فيه من كلماتٍ وتراكيبَ هو عربيٌّ، قال سبحانَه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ [يوسف].

● كتابٌ مُعجِزٌ:

القُرآنُ الكريمُ هو المعجزةُ الكبرى التي أيّدَ اللهُ تعالى بها رسولَهُ محمّداً ﷺ تصديقاً لنبوّتِه، وتحدّى الثّقلَينِ (الإنس والجنّ) أنْ يأتُوا بشيءٍ من مثلِهِ على مرِّ العصورِ والأزمانِ، قالَ تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء].

- **منقولٌ بالتواترِ:**

حفِظَهُ الصحابةُ رضوانُ اللهِ تعالى عليهم من فَمِ النَّبيِّ ﷺ ثمّ نقلوه لمَن بعدَهم، وما زالَ المسلمونَ يتناقلونَه جيلاً بعدَ جيلٍ، بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب، حفظاً في الصدورِ، وكتابةً في السطورِ، حتّى وصلَ إلينا يقيناً كما أنزلَهُ اللهُ تعالى.

- **متعبد بتلاوته:**

جعلَ اللهُ تَعالى قراءةَ القُرآنِ الكريمِ عبادةً يُثابُ فاعلُها، فَلَهُ بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ، فينبغي أن يُتْلى في الصَّلاةِ، وفي سائرِ الأوقاتِ والأحوالِ.

أستنتج

- تفسيرُ القُرآنِ الكريمِ لا يُعدُّ قرآناً، وكذا ترجمةُ مَعانيه.
- لا تصحُّ الصَّلاةُ بالتّفسيرِ أو التّرجمةِ، ولا يتعبد بتلاوتهما.
- لا يصلحانِ للاستدلالِ على الأحكامِ الشّرعيّةِ، أو الاستنباطِ منهما.

فائدة

منعَ العلماءُ كتابةَ المصحفِ الشّريفِ بغيرِ الرّسمِ العثمانيّ:

- موافقةً للخطِّ الّذي كُتبَ به بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ.
- دفعاً لِمَا قد يُثَارُ من شُبهةٍ حولَ كتابِ اللهِ تَعالى إذا تغيّرَتْ قواعدُ الخطِّ.

❖ نُزولُ القرآنِ مُنَجَّماً (مُفرَّقاً):

نزلَ القرآنُ الكريمُ على رسولِ اللهِ ﷺ مفرّقاً، على مَدى سنواتِ البعثةِ الشريفةِ في ثلاثٍ وعشرينَ سَنةً، وذلكَ لحِكَمٍ كثيرةٍ مِنها:

- تثبيتُ فُؤادِ النَّبيِّ ﷺ، وإمدادُهُ بالصَّبرِ والقوّةِ.
- التَّدرُّجُ في أحكامِ الدِّينِ.
- تَسهيلُ حِفظِ القرآنِ الكريمِ، وفَهمِ مَعانيهِ وتَدبُّرِ أحكامِهِ.

❖ ترتيبُ آياتِ القرآنِ الكريمِ وسُورِهِ وتسميتها:

إنّ ترتيبَ آياتِ القرآنِ الكريمِ وسُورِهِ وتسميتَها أمرٌ تَوقيفيٌّ (من عندِ اللهِ تعالى وبأمرِهِ)، فقدْ كانَ جبريلُ عليه السلام يُبيّنُ للنَّبيِّ ﷺ موضعَ الآيةِ من السورةِ، فيقرؤها ﷺ ويأمرُ كُتّابَ الوحْيِ بوضْعِها، كما بيّنَ جبريلُ عليه السلام بأمرٍ من اللهِ تعالى.

قالَ ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنهما: لمّا نزلَ قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ قالَ جبريلُ للنَّبيِّ ﷺ: «ضعْها على رأسِ ثمانينَ ومئتَيْ آيةٍ منْ سُورةِ البقرةِ»[1].

❖ إعجازُ القُرآنِ الكريمِ:

بَلَغَ القُرآنُ الكريمُ الغايةَ القُصوى في بَلاغَتِهِ ومَعانيهِ، ونَظْمِهِ وأحكامِهِ وحقائِقِهِ، ما يُعْجِزُ الإنسَ والجِنَّ عن الإتيانِ بمثلِهِ، أو بمثلِ سورةٍ منهُ ؛ قالَ الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:٢٣].

(١) تفسير القرطبي (٣/٣٧٥).

أتبيّن

أثرُ القرآنِ الكريمِ في العَربِ واللّغةِ العربيّة

لقد شرّفَ اللهُ تعالى العربَ، إذ بعثَ خاتمَ رسلِه ﷺ منهم، وأنزلَ آخرَ كتُبِه بلُغَتِهم، فأعلى شأنَهم، ورفعَ مكانتَهم بينَ أُممِ الأرضِ، قالَ سبحانَه: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ.. ﴾ [الزخرف:٤٤] (أي شرَفٌ لكَ ولِقومِكَ)، وصانَ القرآنُ الكريمُ اللّغةَ العربيّةَ منَ الاندثارِ بعدَ أن جمَعَ العَربَ على لسانِ قُريشٍ، وأثبَتَ أجْمَلَ ما نَطَقَ بِهِ العربُ منْ ألفاظٍ، ونأى بفصاحتِه وبلاغتِه، عن غَريبِ كلامِهم وقَبيحِه.

وانتشرتِ اللّغةُ العربيّةُ في نواحي الأرضِ، حيثُما انتشرَ الإسلامُ، وامتدَّ سلطانُها بفضلِ القرآنِ الكريمِ، لتصبحَ لغةَ العلمِ والتجارةِ في بعضِ العُصورِ، ولتبقى لغةً حيّةً على مَرِّ الزّمانِ، خالدةً بخُلودِ كتابِ اللهِ تعالى.

يُحتفَلُ سنويّاً في الثّامن عشر، منْ شهرِ كانون الأوّل باليومِ العالميِّ للُّغةِ العربيّة.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- اشرحِ المصطلحاتِ الآتيةَ: (التّواتُر- التّوقيفيّ- الرّسمُ العثمانيُّ).

٢- علِّلْ ما يأتي:

أ. عدمَ تمكُّنِ البشرِ منَ الإتيانِ ولو بسورةٍ منْ مثلِ القرآنِ الكريمِ.

ب. لا تصحُّ الصّلاةُ بتفسيرِ القرآنِ.

ت. نزولَ القرآنِ مُنجّماً.

٣- ما المرادُ بإعجازِ القرآنِ الكريمِ؟

٤- تضمّنَ قولُه تعالى: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ ﴾ [الروم] إعجازين، سمِّهما.

٥- برأيِكَ كيفَ يمكنُ للعربِ أنْ يقوموا بمسؤوليّاتِهمْ بعدَ أنْ شرّفَهُمُ اللهُ تعالى فأنزلَ القرآنَ بلغتِهمْ؟

٦- القرآنُ الكريمُ شفاءٌ لقلوبِ المؤمنينَ منَ الشكِّ والشّركِ والنّفاقِ، وغذاءٌ لعقولِهمْ بالعلمِ والحكمةِ والإيمانِ. ابحثْ عنْ آيةٍ تشيرُ إلى هذه المعاني.

٧- عدِّدْ ثلاثةً منْ وجوهِ الإعجازِ التّشريعيِّ في القرآنِ الكريمِ.

السُّنَّةُ النَّبويَّةُ الشَّريفةُ

تتبوَّأُ السُّنّةُ النَّبويّةُ مكانةً متقدِّمةً بينَ مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ فهي المصدرُ التّشريعيّ الثّاني بعدَ القُرآنِ الكريمِ، والقُرآنُ الكريمُ هو الدّعامةُ الأولى للسُّنّةِ النَّبويّةِ إذ إنَّها تُستَمدُّ منه، وتعتمدُ عليهِ، وتعودُ إليهِ، وإنَّ تفصيلَ مُجْمَلِ القُرآنِ الكَريمِ، وتبيانَ أحكامِهِ يتطلَّبانِ الإلمامَ بالسُّنّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ.

❖ تعريفُ السُّنَّةِ:

السُّنَّةُ شرعاً: هي كلُّ ما صدرَ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ.

❖ أَنواعُ السُّنَّةِ:

يُستنتجُ من التَّعريفِ السَّابقِ أنَّ للسُّنَّةِ النّبويّةِ ثلاثةَ أنواعٍ هي:

- **السُّنَّةُ القوليّةُ:** هي الأحاديثُ التي قالَها رَسُولُ اللهِ ﷺ في مختلفِ الأغراضِ والمناسباتِ.

مثال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَحقِرَنَّ من المَعرُوفِ شيئاً ولو أنْ تَلْقَى أخاكَ بوجهٍ طَلْقٍ**»(١).

- **السُّنَّةُ الفعليّةُ:** هي الأعمالُ التي قامَ بها رَسُولُ اللهِ ﷺ كأدائِهِ الصَّلاةِ ومناسكِ الحجِّ.
- **السُّنَّةُ التَّقريريّةُ:** ما أَقرَّهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ممّا صدرَ عن بعضِ الصَّحابةِ من أقوالٍ وأفعالٍ فسكتَ عنهُ ولم يُنكِرْهُ، أو وافقَ عليهِ واستَحسَنَهُ.

مثالُ ذلكَ: ما رواهُ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: «**لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**»، فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ(٢).

❖ حُجِّيّةُ السُّنَّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ:

السُّنَّةُ هي وحيٌ من اللهِ تعالى معنى، واللَّفظُ منَ النَّبيِّ ﷺ، وقد أَثبتَ القُرآنُ الكريمُ وجوبَ العملِ بالسُّنَّةِ النَّبويّةِ، قالَ تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم (٤٨٦٦).
(٢) أخرجه الإمام البخاري (٩٤٦)، والإمام مسلم (١٧٧٠).

وحذَّرَ سُبحانَهُ وتَعالى من مخالَفةِ أمرِ النَّبيِّ ﷺ فقالَ: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجن:٢٣]، كما وردَ كثيرٌ من الأحاديثِ التي تؤكِّدُ وجوبَ العملِ بالسُّنَّةِ.

وأجمعَ المسلمونَ من عهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى اليومِ على وجوبِ العملِ بكتابِ اللهِ تَعالى وسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ.

ابحثْ عن دليلٍ من الأحاديثِ الشَّريفةِ على حجِّيَّةِ السُّنَّةِ

❖ وظيفةُ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ:

❖ تدوينُ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ:

نهى الرَّسُولُ ﷺ الصَّحابةَ الكِرامَ عن تدوينِ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ في بدءِ الإسلامِ حتَّى لا تختلطَ بالقُرآنِ الكريمِ، ولكنْ بعدَ أنْ تمكَّنَ الصَّحابةُ رضي الله عنهم من فهمِ القُرآنِ الكريمِ وتمييزِ أسلوبِهِ، أَذِنَ الرَّسُولُ ﷺ بتدوينِ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ.

ودُوِّنَتِ السُّنَّةُ أوَّلَ ما دُوِّنَتْ في صحائفَ متفرِّقةٍ، لم تُجمعْ في كتابٍ واحدٍ، مثلَ الصَّحيفةِ الصَّادقةِ التي كتبَهَا عبدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما.

واستمرَّ ذلكَ إلى خِلافةِ عمرِ بنِ عبدِ العزيزِ الَّذي حَرَصَ على حفظِ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ خشيةَ الضَّياعِ أو التَّحريفِ، فاستشارَ العلماءَ في تدوينِها فأقرُّوهُ على ذلكَ، فبعثَ إلى ولاتِهِ في الأمصارِ يأمرُهُم بتدوينِ السُّنَّةِ، وكانَ من أوائلِ من بادَرَ إلى ذلكَ أبو بكرِ بنُ حزمٍ، وابنُ شهابٍ الزُّهريّ، وكانَ تدوينُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ أوَّلَ تدوينٍ مَنهجيٍّ للحديثِ الشَّريفِ.

ثمَّ اتَّسعتْ حركةُ التَّدوينِ، ودُوِّنتِ السُّنَّةُ في كتبٍ متنوعةٍ منها المسانيدُ والصِّحاحُ والسُّنَنُ، وتتابَعَ العلماءُ على جمعِ السُّنَّةِ وتَدوينِها، ومنْ أشهرِ هَؤلاءِ العلماءِ الأئمةِ: مالكُ بنُ أنسٍ، والأوزاعيُّ، وأحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، والبخاريُّ وغيرُهم.

❖ الضَّوابطُ العلميّةُ لحفظ السُّنَّةِ النَّبويّةِ:

تمسَّكَ الصَّحابةُ والتَّابعونَ ومن بعدهم بالسُّنَّةِ النَّبويّةِ لمعرفتِهم بمنزلتِها، واحتاطُوا في روايةِ الحديثِ الشَّريفِ عن النَّبيِّ ﷺ مخافةَ الوقوعِ في الخطأ.

ولمّا عمدَ أعداءُ الإسلامِ إلى وضعِ أحاديثَ مكذوبةٍ لم تردْ عن النَّبيِّ ﷺ، هبَّ رجالٌ أُمناءُ مخلصونَ، وضعوا القواعدَ العلميَّةَ الدَّقيقةَ لحفظ السُّنَّةِ النَّبويّةِ الشَّريفةِ، فنشأ **(علمُ مصطلحِ الحديثِ)** وبهذا قدَّم العلماءُ المسلمون للحضارةِ الإنسانيّةِ علماً منهجيّاً دقيقاً يفخرُ به المسلمُ، وتعتزُّ به الأمَّةُ.

علمُ مصطلحِ الحديثِ: هو العلمُ الّذي يُعْنى بدراسةِ الحديثِ سَنَداً ومَتْناً.

السَّنَدُ

سلسلةُ الرُّواةِ الّذينَ نقلُوا الحديثَ راوياً عن راوٍ عن راوٍ.... عن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ويشترط في الراوي لقبولِ حديثِه:

- العَدَالةُ (السِّيرةُ الصَّالحةُ).
- الضَّبطُ (إتقانُ الحفظ).
- الإسلامُ والبلوغُ والعقْلُ.

المتْنُ

ألفاظُ الحديثِ التي تقومُ بها معانيه، وهو الغايةُ والمقصودُ من الحديثِ.

من شروطِ الحُكمِ على صحَّةِ المَتنِ:

١- ألَّا يُناقضَ القُرآنَ الكريمَ أو السُّنَّةَ النَّبويّةَ.
٢- أنْ يسلمَ من ركاكةِ اللَّفظِ أو فسادِ المعنَى.
٣- ألَّا يُخالِفَ العقلَ والمنطقَ السَّليمَ.
٤- ألَّا يُخالِفَ الحقائقَ التَّاريخيّةَ التي جرَتْ في عصرِ الرَّسُولِ ﷺ.
٥- ألَّا يحتويَ على مبالغاتٍ لم يُعرفْ ورودُها عنِ النَّبيِّ ﷺ.

❖ أَقسامُ الأحاديثِ من حيثُ عددُ الرُّواةِ:

١) **المتواترُ:** هو الحديثُ الّذي يرويهِ جَمْعٌ عن جمعٍ يَستَحيلُ اتِّفاقُهم على الكَذِبِ، وهكذا إلى أنْ يصِلَ إلى النَّبيِّ ﷺ.

والحديثُ المتواترُ يفيدُ العلمَ اليقينيَّ، وقد أَجمعَ العلماءُ على حجِّيتِهِ ووجوبِ العملِ بهِ.

مثالُه: حديثُ النَّبيِّ ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[١].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (١١٠)، والإمام مسلم (٣).

٢) **المشهورُ**: هو الحديثُ الّذي يرويهِ عددٌ لا يبلغُ حدَّ التّواترِ عن مثلِهم، إذ لا تقلُّ كلُّ طبقةٍ عن ثلاثةٍ، إلى الصّحابة إلى النّبيِّ ﷺ.

والعملُ بالحديثِ المشهورِ واجبٌ إذا استوفى شروط القبول.

مثالُه: حديث: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ»(١).

٣) **الآحادُ**: هو الحديثُ الّذي رواهُ واحدٌ أو أكثرُ ولم يبلغْ درجةَ المتواترِ، ولا المشهورِ.

والعملُ بحديثِ الآحادِ واجبٌ إذا استوفى شُروطَ القَبولِ.

مثالُه: حديثُ النّبيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...»(٢).

❖ الحديثُ القُدسيُّ:

هو الحديثُ الّذي يُضيفُ فيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قولاً إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، ويكونُ معنَاهُ من عندِ اللهِ تَعالى، ولفظُهُ من عندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

مثاله:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلَا تَظَالَمُوا...»(٣).

الفرقُ بينَ القُرآنِ الكريمِ والحديثِ القُدسيّ

القُرآنُ الكريمُ	الحديثُ القُدسيّ
● معنَاهُ ولفظُهُ من اللهِ تَعالى.	● معنَاهُ من اللهِ تَعالى ولفظُهُ من الرَّسُول ﷺ.
● متعبَّدٌ بتلاوتِهِ.	● غيرُ متعبَّدٍ بقراءَتِهِ.
● تحرمُ روايتُهُ بالمعنَى.	● تجوزُ روايتُهُ بالمعنَى بشروطٍ.
● تُشترطُ الطَّهارةُ لمسِّهِ.	● لا تُشترطُ الطَّهارةُ لمسِّهِ وقراءَتِهِ.

(١) أخرجه الإمام مسلم (٢٥٩٣).

(٢) أخرجه الإمام البخاري (١).

(٣) أخرجه الإمام مسلم (٢٥٧٧).

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرِّفْ ما يأتي: (السُّنَّةُ – السَّنَدُ – الحديثُ المشهورُ – الحديثُ القدسيُّ).

٢- علِّلْ ما يأتي: أ. نهيُ النَّبيِّ ﷺ الصَّحابةَ الكرامَ عن كتابةِ السُّنَّةِ النَّبويةِ بدايةً.

ب. حِرْصُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ﷺ على السُّنَّةِ النَّبويةِ.

ت. ظهورُ علمِ مصطلحِ الحديثِ.

ث. لا يُتعبَّدُ بقراءةِ الحديثِ القُدسيِّ.

٣- صمِّمْ جدولاً توازنُ فيهِ بينَ القُرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ النَّبويَةِ، من حيثُ:

(ثبوتُهما، مرتبةُ أحدِهما بالنِّسبةِ إلى الآخرِ، اشتراطُ الطَّهارةِ لمسِّه، حكمُ العملِ بكلٍّ منهما)

٤- اقرأ الحديثَ الآتي ثمَّ املأ حقولَ الجدولِ بما يُناسبُ:

حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قالَ: حدَّثنا سُفيانُ قالَ: حدَّثنا الزُّهريُّ عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ عن عبادةَ بنِ الصَّامتِ ﷺ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا صلاةَ لِمَنْ لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ»[١].

سند الحديث	
متن الحديث	
الصَّحابي راوي الحديث	
مُخرِج الحديث	

٥- قارنْ بينَ الحديثِ المتواترِ والمشهورِ والآحادِ من حيثُ:

(عددُ الرّواةِ، حكمُ العملِ بهِ، الأمثلة)

٦- قالَ رسول الله ﷺ: «صَنائعُ المَعرُوفِ تقِي مَصارِعَ السُّوءِ»[٢]، كيفَ تُترجمُ هذا الحديثَ في حياتِكَ العمليَّةِ؟

٧- صنِّفِ الأحاديثَ الآتيةَ ضمنَ نوعِ السُّنَّةِ المناسبِ لكلِّ حديثٍ (مؤكِّدة- مفسِّرة – مكمِّلة):

- «مَنْ أَكَلَ نَاسِياً، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»[٣].
- «فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»[٤].
- «لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا عَلَى خَالَتِهَا»[٥].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (٧٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانيّ (٧٨٩٤)، وسنده حسن.

(٣) أخرجه الإمام البخاري (٦٦٦٩).

(٤) أخرجه الإمام البخاري (١٣٩٥).

(٥) أخرجه الإمام مسلم (١٤٠٨).

الإجماعُ

يعتمدُ العلماءُ على القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ للوصولِ إلى الأحكامِ الشَّرعيَّةِ، إلَّا أنَّ هناك قضايا لا يُوجَدُ لها نصٌّ صريحٌ في الكتابِ أو السُّنَّةِ النَّبويَّةِ، وقد تصدَّى لها العلماءُ المجتهدونَ لبيانِ حكمِها، فإذا اتَّفقَتْ كلمتُهم على حكمٍ واحدٍ كانَ ذلكَ إجماعاً، وقد عدَّتِ الشَّريعةُ الإجماعَ المصدرَ التَّشريعيَّ الثَّالثَ بعد القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ.

❖ تعريفُ الإجماعِ:

- **لغةً**: العزمُ والاتِّفاقُ.
- **اصطلاحاً**: اتِّفاقُ جميعِ المجتهدينَ، من أُمَّةِ سيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ، بعدَ وفاتِهِ، في عصرٍ من العصورِ، على حكمٍ شرعيٍّ.

❖ شروطُ الإجماعِ:

اتِّفاقُ جميعِ المجتهدينَ

١- يجبُ أنْ يكونَ الإجماعُ من جميعِ المجتهدينَ الَّذينَ تحقَّقَتْ فيهم شُرُوطُ الاجتهادِ.

٢- لا يُعتدُّ باتِّفاقِ العامَّةِ وغيرِ المختصِّينَ بالشَّريعةِ لِعجزِهم عن النَّظرِ والاستدلالِ.

من أُمَّةِ سيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ بعد وفاتِهِ

٣- يجبُ أنْ يكونَ الإجماعُ من المجتهدينَ المسلمينَ.

٤- لا يكونُ الإجماعُ إلَّا بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ.

استِناداً إلى دليلٍ

٥- يجبُ أنْ يستندَ الإجماعُ إلى أصلٍ شرعيٍّ من القرآنِ أو السنَّةِ أو القياسِ.

❖ أدلَّةُ حُجِّيةِ الإجماعِ:

يُعدُّ الإجماعُ المصدرَ التَّشريعيَّ الثَّالثَ في الإسلامِ، وهو بذلكَ حجَّةٌ يجبُ العملُ بهِ ولا تجوزُ مخالفتُهُ، وقد استدلَّ العلماءُ على حُجِّيةِ الإجماعِ بنُصوصٍ شرعيَّةٍ:

١- من القُرآنِ الكريمِ، مثلِ قولِه تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

٢- وبجملةٍ من الأحاديثِ الشَّريفةِ منها: قولُهُ ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يجمعُ أُمَّتي على ضلالةٍ»[(١)].

❖ أنواعُ الإجماعِ:

الإجماعُ نوعانِ

إجماعٌ صريحٌ

هو ما صرَّحَ فيهِ جميعُ المجتهدِينَ باتِّفاقِهِم على حكمٍ من الأحكامِ.

- والإجماعُ الصَّريحُ قطعي يجبُ العملُ بهِ ولا يجوزُ لأحدٍ مخالَفَتُهُ.

إجماعٌ سكوتيٌّ

هو أنْ يُصرِّحَ بعضُ المجتهدِينَ برأيٍ ويسكتَ الباقونَ المعاصرُونَ لهم بعدَ اطِّلاعِهِم على هذا الرَّأيِ وعلْمِهِم بهِ من غيرِ إنكارٍ.

- والإجماعُ السُّكوتي ظنِّيٌّ، وقد عدَّهُ بعضُ العلماءِ إجماعاً ولم يَعُدَّهُ آخرُونَ.

❖ أمثلةٌ عنِ الإجماعِ:

- إجماعُ الصَّحابةِ الكرامِ على جمعِ القُرآنِ الكريمِ في مصحفٍ واحدٍ.
- الإجماعُ على أنَّ الإبراءَ مِن الدَّيْنِ لا يُعَدُّ زكاةً، لأنَّها تحتاجُ إلى نيَّةٍ عندَ إخراجِها.
- الإجماعُ على تَوْريثِ الجدَّةِ في حالِ عدمِ وجودِ الأمِّ.
- الإجماعُ على اعتمادِ التَّاريخِ الهجريِّ.

نافذةٌ على الحاضرِ:

أُسِّسَتْ في عصرِنا الحاضرِ مجامعُ فقهيَّةٌ يُشاركُ فيها نخبةٌ من كبارِ علماءِ الأمَّةِ، هدفُها تدارسُ القضايا المعاصرةِ، والتَّوصلُ إلى حكمٍ شرعيٍّ لها، وتَصدُرُ عنها قراراتٌ وفتاوى شرعيَّةٌ، وهي وإنْ كانتْ لا تُعَدُّ إجماعاً؛ ولكنَّها صورةٌ إيجابيَّةٌ من صورِ الاجتهادِ الجماعيِّ.

---

(٢) أخرجه الإمام الترمذيّ (٢١٤٤).

❖ حيويّةُ الإجماعِ:

يُضفي الإجماعُ على الأمَّةِ روحاً وتجدُّداً، ويُتيحُ المجالَ لكلِّ مُجتهدٍ في الأمةِ ليُبديَ رأيَهُ في أمورِها، ويُسهِمَ بما أنعمَ اللهُ تعالى عليهِ مِن علمٍ، وما مَتَّعَهُ بهِ من فِكرٍ وعَقلٍ، في إرشادِها إلى الخيرِ، ويُتيحُ الفرصةَ لاجتماعِ القلوبِ على الشَّريعةِ الإسلاميّةِ، ودعمِ وحدةِ الأمَّةِ وتماسُكِها والدفاع عنها.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرِّفِ الإجماعَ، مُستدلّاً على حجِّيتِهِ من القُرآنِ الكريمِ.

٢- وازنْ بينَ الإجماعِ الصَّريحِ والإجماعِ السُّكوتي، من حيثُ:

(كيفيّةُ الوصولِ إلى كلٍّ منهما، وحُجِّيَّةُ كلٍّ منهما).

٣- استعنْ بأحدِ المصادرِ الفقهيّةِ واستخرجْ ثلاثةَ أمثلةٍ لمسائلَ تمَّ الوصولُ إلى معرفةِ أحكامِها عن طريقِ الإجماعِ.

٤- ضعْ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبِ العبارةَ المغلوطةَ:

أ. يجبُ أنْ يستندَ الإجماعُ إلى أصلٍ شرعيٍّ من قرآنٍ كريمٍ أو سُنَّةٍ شريفةٍ حصراً.

ب. أجمعَ المسلمونَ على أنَّ الإبراءَ من الدَّينِ لا يُعَدُّ زكاةً.

ت. الإجماعُ الصَّريحُ ظنِّيُّ الدِّلالةِ، ويجبُ العملُ به.

ث. لم يعتدَّ بعضُ العلماءِ بالإجماعِ السُّكوتيِّ.

٥- لو دُعيَ مجتهدو هذا العصرِ لمناقشةِ مسألةٍ ما عبرَ الشَّابكةِ (الإنترنت) وتوافقَتْ آراءُ الجميعِ على حكمٍ واحدٍ:

أ. فهلْ يعدُّ هذا إجماعاً؟

ب. لو كانَ إجماعاً فما نوعُهُ؟

ت. علِّلْ إجابتَكَ.

القياسُ

إنَّ الشَّريعةَ الإسلاميَّةَ حيويَّةٌ متجدِّدةٌ، تستوعبُ كلَّ متغيراتِ الحياةِ، وقد جاءَ كلٌّ منَ القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةُ النَّبويَّةُ بأحكامٍ وتشريعاتٍ كثيرةٍ أُمِرَ المسلمونَ بتطبيقِها، وفي الوقتِ نفسِهِ أُمِرُوا بإعمالِ العقلِ، وإنعامِ الفكرِ، والاجتهادِ في المسائلِ والقضايا المستجدَّةِ في حياتِهم على ضوءِ الأحكامِ المنصوصِ عليها في القرآنِ والسُّنَّةِ، وقياساً عليها للوصولِ إلى الحكمِ الشَّرعيِّ الصَّحيحِ فيها.

❖ تعريفُ القِياسِ:

- **لغةً:** التَّقديرُ والمساواةُ.
- **اصطلاحاً:** إلحاقُ فرعٍ (لم يردْ فيهِ نصٌّ) بأصلٍ (وردَ فيهِ نصٌّ) في الحكمِ، لاشتراكِهما في العلَّةِ.

أركانُ القِياسِ:

الأصل	الفرع	الحكم	العلّة
الأمرُ الأصليّ الّذي وردَ فيه الحكمُ	الأمرُ الفرعيّ الّذي لم يردْ فيهِ حكمٌ	الحكمُ الشَّرعيّ الثّابتُ للأصلِ	الوصفُ المشتركُ بينَ الأصلِ والفرعِ

مثالُه: تحريمُ الزِّراعةِ والإجارةِ وغيرِها من الأشغالِ والمعاملاتِ وقتَ النِّداءِ لصلاةِ الجمعةِ، قياساً على تحريمِ البيعِ الواردِ في قولِه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾ [الجمعة:٩]، وذلكَ لاشتراكِهما في علَّةِ الحُكمِ، وهيَ الانشغالُ عن أداءِ الصَّلاةِ في حقِّ مَنْ وَجَبَتْ عَلَيهِ.

الأصل	الفرع	الحكم	العلّة
تحريمُ البيعِ وقتَ النِّداءِ لصلاةِ الجُمُعةِ	الزِّراعةُ أو الإجارةُ وقتَ النِّداءِ لصلاةِ الجُمُعةِ	تحريمُ الزِّراعةِ أو الإجارةِ وقتَ النِّداءِ قياساً على تحريمِ البيعِ	الانشغالُ عن صلاةِ الجُمُعةِ

❖ أدلَّةُ حُجِّيةِ القِياسِ:

القِياسُ حجّةٌ يجبُ العملُ بهِ وقد ثبتتْ حُجِّيتُهُ في:

١- القُرآنِ الكريمِ:

قالَ تَعالى في الرَّدِّ على مُنكِري البعثِ: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ... ﴾ [يس:٧٨-٧٩].

هذهِ الآياتُ حجّةٌ في القياسِ، فكما أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قادرٌ على خَلْقِ المخلوقاتِ أوّلَ مرّةٍ، فإنَّهُ تَعالى قادرٌ على إحيائِها بعدَ الموتِ.

٢- السُّنّةِ النَّبويّةِ:

فقد وردَ عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ أنَّه قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ! إنَّ أُمِّي ماتَتْ وعلَيها صَومُ شهرٍ، أفأقضِيهِ عنها؟ فقالَ: «لو كانَ على أُمِّكَ دينٌ أكنتَ قاضِيَهُ عنها؟ قالَ: نعم، قالَ: فَدَينُ اللهِ أحقُّ أنْ يُقضَى»[1].

٣- الإجماعِ:

لمّا تشاورَ الصَّحابةُ رضوانُ اللهِ عليهِم فيما بينَهُم في حدِّ شاربِ الخَمرِ، قاسَ سيّدُنا عَليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ حدَّ الشُّربِ على حدِّ القَذْفِ قائلاً: " نرى أنَّهُ إذا شربَ سَكرَ، وإذا سكرَ هذَى، وإذا هذَى افترَى، وعلى المفتري ثمانونَ جلدةً "، ولم يُنكر أحدٌ عليهِ هذا القياسَ فكانَ إجماعاً من الصَّحابةِ ﷺ.

٤- العقلِ:

إنَّ النُّصوصَ محدودةٌ، والحوادثَ كثيرةٌ ومُتجدِّدةٌ وغيرُ مَحدودةٍ، ولا يمكنُ للمَحدودِ أن يُحيطَ بغيرِ المَحدودِ، فلا بدَّ منَ الاجتهادِ واعتمادِ القياسِ، لمعرفةِ حُكْمِ الشرعِ فيْها.

❖ حيويَّةُ القِياسِ:

إنَّ القياسَ كغيرِهِ من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميِّ حيويٌّ مرنٌ، يفتحُ للشَّريعةِ الإسلاميَّةِ أبواباً واسعةً لتدخلَ في جميعِ نواحي الحياةِ الإنسانيَّةِ، وتستجيبَ لمستجدَّاتِها وأمورِها الطَّارئةِ، وتستوعبَ ظروفَها، وتحقِّقَ مصالحَ النَّاسِ في جميعِ جوانبِ حياتِهِم الاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ والفكريَّةِ ....

لذا فالقياسُ ضرورةٌ تشريعيَّةٌ لازمةٌ، لا يستغني عنه العلماءُ المسلمونَ في أيِّ عصرٍ من العصورِ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاريّ (١٨٥٢) والإمام مسلم (٢٠٠٢).

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرِّفِ القياسَ، واذكرْ مثالاً عليهِ.

٢- اقرأْ قولَ رسولِ الله ﷺ الآتي: «القاتلُ لا يرثُ»[1]، وأجب عما يأتي:

أ. ما الحكمةُ من حرمانِ القاتلِ من الإرثِ؟

ب. استنتجْ قياساً على هذا الحديثِ حكمَ مَنْ قتلَ الموصِي من أجلِ استعجالِ الحصولِ على الوصيّةِ، محدِّداً أركانَ القياسِ وَفقَ الجدولِ الآتي:

الأصل	الفرع	الحكم	العلّة

٣- ضعْ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ، وصوِّبِ العبارةَ المغلوطةَ:

- يُعدُّ القياسُ المصدرَ الثّالثَ من مصادرِ التّشريعِ الإسلاميّ.
- الأصلُ: الأمرُ الأصليُّ الّذي لم يردْ فيهِ نصٌّ.
- الفرْعُ: الأمرُ الفرعيّ الّذي لم يردْ فيهِ نصٌّ.
- العلّة: الوصفُ الخاصُّ بالفرْعِ.

٤- يرى بعضُهُم أنّ أحكامَ الشّريعةِ الإسلاميّةِ قديمةٌ لا تصلحُ لهذا الزّمانِ! والمطلوب:

أ. ما رأيك في مثلِ هذهِ المقولةِ؟

ب. برهنْ على صلاحيّةِ أحكامِ الشّريعةِ الإسلاميّةِ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ؟

(١) أخرجه الإمام الترمذيّ (٢٠٨٦).

الوحدة السادسة

المعاملات

العملُ

إنَّ من أسبابِ سيادةِ الأمَّةِ وعزَّتها بعد إيمانها وصلاحها قوَّةَ اقتصادِها، ولمّا كانَ العملُ هو سبيلُ نموِّ الاقتصادِ وازدهارِهِ فقد حثَّ الإسلامُ على العملِ الجادِّ المثمرِ سبيلاً لكرامةِ الأمَّةِ وبقائِها حرَّةً أبيَّةً، ووضعَ لهُ نظاماً يكفلُ مصلحةَ الأمَّةِ ومصلحةَ أفرادِها.

نظرةُ الإسلامِ إلى العملِ:

- حضَّ الإسلامُ على العملِ لأنَّهُ من لوازمِ الحياةِ، وبقاءِ النَّوعِ، ومقتضَى الفطرةِ، قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [التوبة:١٠٥].
- جعلَ الإسلامُ العملَ عبادةً، إذ قرنَهُ بالإيمانِ ورفعَهُ إلى مرتبةِ العبادةِ، فكلُّ عملٍ يقومُ بهِ العبدُ ابتغاءَ وجهِ اللهِ تعالى سواءٌ أكانَ فكرياً أمْ صناعياً أمْ تجارياً هو عبادةٌ يثابُ عليها.
- جعلَ الإسلامُ العملَ جهاداً في سبيلِ اللهِ تعالى، فقدْ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَى الصحابةُ رضي الله عنهم مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَاراً فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ»**[1].
- عدَّ الإسلامُ العملَ شرفاً للإنسانِ يحفظُ ماءَ وجهِ صاحبِهِ، ويحميهِ منَ التَّسوُّلِ والحاجةِ والبطالةِ، وقد حرَّمَ الإسلامُ التَّسوُّلَ لأنَّهُ لا يتَّفقُ معَ حقيقةِ الإسلامِ وهوَ دينُ العزَّةِ والكرامةِ، قالَ النَّبيّ ﷺ: **«اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى»**[2].

أقرأُ وأُجيبُ:

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللهَ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ»**[3].

في ضوءِ فهمِكَ للحديثِ الشَّريفِ:

- بيِّن رأيَكَ في ظاهرةِ التَّسوُّلِ.
- كيفَ تعالجُ هذهِ الظَّاهرةَ؟

---

(١) أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير (١٢٩/١٩) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه الإمام البخاري (١٤٢٩)، والإمام مسلم (١٠٣٣).

(٣) أخرجه الإمام مسلم (١٠٤٠)، و«مزعة»: أي قطعة.

مبادئُ الإسلامِ في تنظيمِ العملِ:

نظَّمَ الإسلامُ العملَ على أساسِ تحقيقِ العدالةِ لجميعِ أبناءِ المجتمعِ بتطبيقِ مبدأِ تكافؤِ الفرصِ الَّذي يقومُ على الأسسِ الآتيةِ:

١ **النّاسُ في العملِ متساوون في الكرامةِ:** جعلَ الإسلامُ التّقوى أساسَ الكرامةِ الإنسانيَّةِ، فلا اعتبارَ لنوعيَّةِ العملِ الَّذي يمارسُهُ الإنسانُ في رفعتِهِ أو خفضِهِ ما دامَ العملُ مشروعاً، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

٢ **التزامُ مبدأِ التَّخصُّصِ في العملِ:** دعا الإسلامُ إلى التَّخصُّصِ في العملِ لأنَّهُ وسيلةُ الجودةِ والإتقانِ وسبيلٌ لسدِّ حاجاتِ الأمَّةِ وأنْ تكونَ فرصُ العملِ مهيّأةً للجميعِ، قال النَّبيّ ﷺ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»[1].

٣ **العملُ حقٌّ للفردِ:** أوجبَ الإسلامُ على الدَّولةِ أن تقومَ بواجبِها في إعدادِ المشاريعِ المختلفةِ ، أوْ يبادرَ الأفرادُ للتّعاونِ فيما بينهُمْ لإقامةِ المشاريعِ الَّتي تسهمُ في بناءِ اقتصادِ الدّولةِ. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك].

أقرأُ وأستنتجُ

في ظلِّ التَّقدُّمِ العلميِّ والمعرفيِّ يجبُ عليَّ:

١-التَّعمُّقُ في التَّخصُّصِ.

٢-.....

٣-.....

(١) أخرجه الإمام البخاري (٥٩).

حقُوقُ العاملِ وواجباتُهُ:

منْ أهدافِ الإسلامِ أنْ تكونَ العلاقةُ بينَ ربِّ العملِ والعاملِ قائمةً على أساسِ الاحترامِ والتَّعاونِ المثمرِ، لذا شرعَ للعاملِ حقوقاً ورتَّبَ عليه التزاماتٍ.

أولاً: حقوقُ العاملِ

١) **الأجرُ المُجزي:** يجبُ أنْ يُعطى العاملُ أجرَهُ على قدرِ الجهدِ الّذي يبذلُهُ تحقيقاً للتكافؤِ العادلِ بينَ العملِ والجزاءِ، لأنَّ هذا يحولُ دونَ استغلالِهِ وأكلِ ثمارِ جهودِهِ بالباطلِ، ومنَ الواجبِ أنْ يُعطى العاملُ أجرَهُ كاملاً في موعدِهِ المحدَّدِ من دونِ إبطاءٍ أو تأخيرٍ.

٢) **التكليفُ بقدرِ الاستطاعةِ:** لا يجوزُ إرهاقُ العاملِ أو تكليفُهُ فوقَ طاقتِهِ بزيادةِ ساعاتِ العملِ للعمَّالِ حتّى لا يصيبَهُ الإرهاقُ فتضعُفَ قوَّتُهُ الذِّهنيَّةُ أو الجسديَّةُ وتقلَّ كفاءتُهُ الإنتاجيَّةُ، قالَ تعالى: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٣) **الضَّمانُ عندَ العجْزِ أوِ الشَّيخوخةِ أوِ الوفاةِ:** جعلَ الإسلامُ منْ حقِّ العاملِ ضمانَ حاجاتِهِ وحاجاتِ عيالِهِ إذا عجزَ العاملُ عنِ العملِ لأيِّ سببٍ كانَ، كما ضمنَ حاجاتِ أفرادِ أسرتِهِ بعدَ وفاتِهِ إذا كانوا عاجزينَ عنِ العملِ ولا مالَ لديهِمْ، قال ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَإِلَيْنَا**»(١).

ثانياً: واجباتُ العاملِ

١) **الكفاءةُ في العملِ:** ينبغي على العاملِ ألَّا يتولّى عملاً لا يجدُ في نفسِهِ الكفاءةَ لهُ والقدرةَ عليهِ، لأنَّ في ذلكَ غشّاً وتفويتاً للمصلحةِ العامَّةِ، ويُشترَطُ في الكفاءةِ أنْ تكونَ كفاءةً علميَّةً، أو جسديَّةً، قالَ ﷺ: «**اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ...**»(٢).

٢) **الأمانةُ والوفاءُ:** العملُ مسؤوليَّةٌ يجبُ على العاملِ أنْ يقومَ بها على الوجهِ الأكملِ وأنْ يتوخّى الأمانةَ وعفَّةَ اليدِ، والدِّقةَ والإتقانَ، وإذا شعرَ العاملُ أنَّ حقَّهُ مهضومٌ، فلا يجوزُ لهُ أنْ يخونَ ويأخذَ ما ليسَ من حقِّهِ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**»(٣).

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (٢٣٩٨)، والإمام مسلم (١٦١٩)، و«كَلًّا» أي: عيالاً لا نفقة لهم.

(٢) أخرجه الإمام أبو داود (١٣٦٨).

(٣) أخرجه الإمام أبو داود (٣٥٣٤)، والإمام الترمذي (١٢٦٤).

٣) **التَّعويضُ والضَّمانُ:** إذا قصَّرَ العاملُ أو تعمَّدَ الإضرارَ أوِ الإتلافَ وجبَ عليهِ التَّعويضُ والضَّمانُ، وعليهِ أنْ يأخذَ بأسبابِ الحيطةِ والحذرِ، وألَّا ينقطعَ عنِ العملِ، ويلتزمَ بمدَّةِ العملِ المتَّفقِ عليها، معَ استيفائِهِ حقَّهُ كاملاً، وفي ذلكَ رعايةٌ لحقِّهِ وحقِّ المجتمعِ معاً، قال ﷺ: «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ»[1].

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- علِّل ما يأتي:

أ. حضَّ الإسلامُ على العملِ.

ب. إعطاءُ العاملِ أجرَهُ على قدرِ الجهدِ الّذي يبذلُهُ.

ت. دعوةُ الإسلامِ إلى التَّخصُّصِ في العملِ.

٢- صنِّفِ العباراتِ الآتيةَ وفقَ الجدولِ المرسومِ:

الضمانُ عندَ العجزِ والشَّيخوخةِ والوفاةِ – الأمانةُ والوفاءُ – الكفاءةُ في العملِ – الأجرُ المُجزي – التَّعويضُ والضَّمانُ– التَّكليفُ بقدرِ الاستطاعةِ.

حقوقُ العاملِ	واجباتُ العاملِ

٣- قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»، والمطلوب:

أ. حدِّدِ المقصودَ باليدِ العليا، واليدِ السُّفلى.

ب. ما الحكمةُ من تحريمِ التَّسوُّلِ في الإسلامِ؟

ت. بيِّنْ بعضَ آثارِ التَّسوُّلِ في الفردِ والمجتمعِ.

٤- اكتُبْ مقالاً بما لا يزيدُ على عشرةِ أسطرٍ تقترحُ فيها حلولاً لمعالجةِ مشكلةِ البطالةِ.

٥- كوِّن مع زملائِكَ فريقَ عملٍ لاقتراحِ فكرةٍ منَ الممكنِ أن تُحوَّلَ إلى مشروعٍ ناجحٍ يُسهمُ في نهضةِ الوطنِ، وفقَ الآتي:

١) تحديدُ المشروعِ.

٢) اقتراحُ السُّبُلِ الممكنةِ للتَّنفيذِ.

٣) اختيارُ السَّبيلِ الأمثلِ.

٤) طرائقُ تنفيذِ هذا السبيلِ: متَى؟ أينَ؟ كيفَ؟

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (٢٣٤٠).

البيعُ وخياراتُهُ

البيعُ منْ أقدمِ العقودِ الّتي تعاملَ بها الإنسانُ ليقضيَ حاجاتِهِ وييسِّرَ حياتَهُ، ولمّا جاءَ الإسلامُ وضعَ ضوابطَ وشروطاً لهذا العقدِ حتّى تُحفظَ الحقوقُ، ويُمنعَ الظُّلمُ ويعرفَ كلُّ ذي حقٍّ حقَّهُ بعيداً عنِ الخصوماتِ والمنازعاتِ والخلافاتِ.

❖ تعريفُ البيعِ:

لغةً: مقابلةُ شيءٍ بشيءٍ.

شرعاً: عقدٌ يردُ على مبادلةِ مبيعٍ بثمنٍ على وجهِ التّمليكِ.

❖ دليلُ مشروعيَّتِهِ:

منَ الكتابِ قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا﴾ [البقرة:٢٧٥].

منَ السُّنَّةِ: قولُ الرَّسولِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»[1].

ومنَ الإجماعِ: أجمعتِ الأمَّةُ على جوازِ البيعِ والتّعاملِ بهِ.

(١) أخرجه الإمام البخاري (٢٠٧٦).

إذا انتفَى أحدُ شروطِ البيعِ السَّابقةِ فإنَّ البيعَ غيرُ جائزٍ لما فيهِ منْ غررٍ، و**الغرَرُ**: هو كلُّ ما فيهِ مخادعةٌ أوِ التباسٌ أوْ كانَ مجهولَ العاقبةِ.

ومنْ أمثلةِ البيوعِ الَّتي نهَى الإسلامُ عنها لما فيها منَ الغَرَرِ:

التَّصريَةُ: هيَ أنْ يتركَ البائعُ حلبَ الدَّابَّةِ عمداً أيّاماً ليجتمعَ اللَّبنُ في ضَرعِها، فيتوهَّمُ المشتري كثرةَ اللَّبنِ فيها، فيقبلُ على شرائِها. قالَ ﷺ: «**لاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ ...**»[1].

البيعُ على البيعِ: وهوَ أنْ يقولَ لمنْ اشترى سلعةً – وهو في زمنِ الخيارِ –: افسخْ لأبيعكَ بسعرٍ أقلَّ. قال ﷺ: «**لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ**»[2]، وكذلكَ الشِّراءُ على الشِّراءِ والسَّومُ على السَّومِ.

بيعُ النَّجْشِ: هوَ أنْ يزيدَ شخصٌ في ثمنِ السِّلعةِ من دونِ قصدِ شرائِها، لإيهامِ غيرِهِ بزيادةِ الثَّمنِ. عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما: «**نهَى النَّبِيُّ ﷺ عنِ النَّجْشِ**»[3].

الاحتكارُ: هوَ تخزينُ البضائعِ الَّتي هيَ أقواتُ النَّاسِ، وانتظارُ غلاءِ أسعارِها معَ حاجةِ النَّاسِ إليها. قالَ ﷺ: «**لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ**»[4].

بيعُ الثِّمارِ قبلَ بُدُوِّ صَلاحِها: هوَ بيعُ الثِّمارِ قبلَ ظهورِ نُضْجِها وصلاحِها للأكلِ؛ عن جابر رضي الله عنه قال: «**نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا**»[5].

ما فيهِ إعانةٌ علَى الفسادِ والعصيانِ: كبيعِ العنبِ لمنْ يتَّخِذُهُ خمْراً، وشراءُ المغصوبِ أوِ المسروقِ وهوَ يعلمُ بهِ ...

اذكرْ بيوعاً أخرى

ابحث بنفسك

باعَهُ سلعَةً علَى أنْ يستوفيَ ثمنَهَا بدفعاتٍ شهريَّةٍ.
ما اسمُ هذا البيعِ؟ وما حُكمُهُ؟

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (٢١٤٨).
(٢) أخرجه بهذا اللفظ الإمام مسلم (١٤١٢).
(٣) أخرجه الإمام البخاري (٢١٤٢)، والإمام مسلم (١٥١٦).
(٤) أخرجه الإمام مسلم (١٦٠٥).
(٥) أخرجه الإمام البخاري (١٤٨٧).

❖ الخِيارُ في البيوعِ:

تعريفُ الخِيارِ:

لغةً: اسمُ مصدرٍ منَ الاختيارِ وهوَ الاصطفاءُ والانتقاءُ.

شرعاً: هوَ حقُّ العاقدِ في فسخِ العقدِ أو إمضائِهِ، لظهورِ مسوِّغٍ شرعيٍّ أو بمقتضى اتّفاقٍ عقْديٍّ.

❖ أنواعُ الخِيارِ:

قدْ يُبرَمُ عقدُ البيعِ من غيرِ تروٍّ ولا تفكيرٍ عميقٍ، فينجمُ عن ذلكَ ندمٌ وتحسُّرٌ من كلا المتبايعَيْنِ أو أحدِهما، لذلك شرعَ اللهُ تعالى لهما خيارَ البيعِ فرصةً أخيرةً يُبيِّنانِ من خلالِهِ رغبتَهُما في إمضاءِ العقدِ أو فسخِهِ، وللخيارِ ثلاثةُ أنواعٍ:

أ. خيارُ المجلسِ:

ويعني أنَّ لكلٍّ من المتعاقدَيْنِ حقَّ الرُّجوعِ عنِ البيعِ بعدما تمَّ وانعقدَ صحيحاً، ما داما في المجلسِ الَّذي حصلَ فيه عقدُ البيعِ ولم يتفرّقا، قالَ ﷺ: **«البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتفرَّقَا»**[1].

ب. خيارُ الشَّرطِ:

وهوَ أنْ يشترطَ أحدُ المتعاقدَيْنِ أو كلاهُما: أنَّ لهُ حقَّ فسخِ العقدِ خلالَ مدَّةٍ أقصاها ثلاثةُ أيّامٍ.

ودليلهُ قولُ الرَّسولِ ﷺ لرجلٍ شكا إليه أنَّ النَّاسَ يخدعونَهُ في البيوعِ: **«إِذَا أَنْتَ بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ، ثُمَّ أَنْتَ فِي كُلِّ سِلْعَةٍ ابْتَعْتَهَا بِالْخِيَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَإِنْ رَضِيتَ فَأَمْسِكْ، وَإِنْ سَخِطْتَ فَارْدُدْهَا عَلَى صَاحِبِهَا»**[2].

ت. خيارُ العيبِ:

حقٌّ يثبتُ للمشتري عندما يجدُ عيباً في المبيعِ لمْ يكنْ يعلمهُ قبلَ البيعِ، فله أنْ يردَّ المبيعَ على البائعِ ويفسخَ البيعَ ويستردَّ الثمنَ، كما له أنْ يرضى بالمبيعِ على ما فيهِ.

نافذة

الإقالةُ: هيَ توافقُ المتعاقدَيْنِ على رفعِ العقدِ القابلِ للفسخِ بخيارٍ.

والإقالةُ مشروعةٌ؛ بل هيَ مندوبةٌ إذا طلبَها أحدُ المتعاقدَيْنِ لما فيها من التَّيسيرِ على النَّاسِ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (٢٠٧٩)، والإمام مسلم (١٥٣٢).

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه (٢٣٥٥)، وقوله ﷺ: **«لا خلابة»** أي: لا خديعة.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- عرّف ما يأتي: (البيعُ – الخيارُ– التّصريةُ – الغررُ).

٢- قالَ سعيدٌ لعامرٍ: بعتُكَ سيّارتي هذهِ بـ (٥٠٠ ٠٠٠) ليرةٍ سوريةٍ، فأجابَهُ عامرٌ: وأنا قبلتُ بـ (٤٠٠ ٠٠٠). والمطلوب:

أ- حدِّدْ أركانَ البيعِ المتحقّقةَ في هذا المثالِ.

ب- هل هذا العقدُ صحيحٌ؟ ولماذا؟

٣- علّلْ عدمَ صحّةِ كلٍّ منَ البيوعِ الآتيةِ:

بيعُ الخمرِ – بيعُ السّمكِ في البحرِ – بيعُ المجنونِ – البيعُ تحتَ الإكراهِ.

٤- املأ الجدولَ الآتي بما يناسبُهُ وَفْقَ المِثالِ:

المثالُ	اسمُ البيعِ	دليلُ تحريمِهِ
اشترى كمّيّةً منَ الأرزِّ وقدْ علمَ بتوقُّفِ استيرادِهِ ثمَّ امتنعَ عن بيعِهِ حتّى فُقِدَ منَ السُّوقِ وباعَهُ بضعفِ الثّمنِ.		
	التّصريةُ	
	النَّجْشُ	
		نهى النّبيُّ ﷺ عنْ بيعِ الثّمارِ حتّى يبدو صلاحُها.

٥- ما الحكمةُ منْ تشريعِ خيارِ البيعِ؟

٦- اختر الإجابةَ الصّحيحةَ لكلٍّ ممّا يأتي:

- الإقالةُ هي: أ. رفعُ العقدِ من غيرِ موافقةِ المتعاقدين. ب. رفعُ العقدِ بموافقةِ أحدِ المتعاقدَيْنِ.
  ت. رفعُ العقدِ بتوافقِ المتعاقدَيْنِ.
- المقصودُ بحديثِ رسولِ الله ﷺ: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» هو:
  أ. خيارُ العيبِ. ب. خيارُ الشّرطِ. ت. خيارُ المجلسِ.

٧- بيّنْ رأيَكَ في كلٍّ ممّا يأتي:

أ- عرضَ عليكَ شخصٌ ساعةً للبيعِ بسعرٍ زهيدٍ وقد اشتبهتَ بأنّها مسروقةٌ.

ب- اتّفقَ أحدهُمْ معَ شخصٍ على دخولِ المزادِ العلنيِّ لمجرّدِ رفعِ السّعرِ وهوَ لا يريدُ الشّراءَ.

الوحدةُ السَّابعةُ

السِّيرةُ النَّبويَّةُ

هدي النَّبيِّ ﷺ في التَّربيةِ

جعلَ اللهُ تَعالى نبيَّهُ محمَّداً ﷺ النَّموذجَ الإنسانيَّ الفريدَ، والصّورةَ الحيَّةَ للمَثَلِ الأعلى والقِيمِ السَّاميةِ، هيَّأَتْهُ شمائِلُهُ ليكونَ واحداً فوقَ الجميعِ، فعاشَ واحداً بينَ الجميعِ، الحبُّ فطرتُهُ، والعدلُ شريعتُهُ، والسُّمو طبيعتُهُ، ونشرُ الخيرِ عبادتُهُ.

خصائصُ السِّيرةِ النَّبويَّةِ:

النَّبيُّ ﷺ هو القدوةُ الحسَنَةُ للنَّاسِ أجمعينَ، ولا يتحقَّقُ حُسنُ الاقتداءِ بهِ إلَّا بمعرفةِ سيرتِهِ ودراسةِ حياتِهِ رَسُولاً ونبيّاً، حاكماً وقائداً وقاضياً، وزوجاً عطوفاً، وأباً رحيماً، وقريباً عادلاً، وجاراً كريماً، وداعياً إلى اللهِ تَعالى.

ولسيرةِ النَّبيِّ ﷺ خصائصُ كثيرةٌ منها:

١- أنَّها سيرةٌ صحيحةٌ موثوقةٌ؛ نُقلتْ وقائعُها بإخبارِ الصَّحابةِ إلى التَّابعينَ إلى مَنْ بعدَهم إلى عصرِنا، واستمدَّتْ أخبارَها من القرآنِ الكريمِ والأحاديثِ الصَّحيحةِ، لذلكَ فهي أصحُّ سيرةٍ دُوِّنتْ عبرَ مسيرةِ التَّاريخِ.

٢- أنَّها التَّفسيرُ العمليّ لكتابِ اللهِ تَعالى، وبيانٌ واقعيٌّ لمبادئِ الدِّينِ الإسلاميّ وأحكامِهِ وتشريعاتِهِ.

٣- أنَّها سيرةٌ شاملةٌ لنواحي الحياةِ الإنسانيّةِ كلِّها، عقيدةً وعملاً، خُلقاً وسلوكاً ديناً ودنيا.

٤- أنَّها صورةٌ عمليَّةٌ للشخصيّةِ المتوازنةِ التي عاشَها النّبيُّ ﷺ فجمعَ فيها بينَ العقلِ والقلبِ والرُّوحِ والجسدِ.

٥- أنَّها نقلٌ واضحٌ ودقيقٌ لجميعِ مراحلِ حياتِهِ ﷺ من ولادَتِهِ إلى أن انتقلَ إلى جوارِ ربِّهِ عزَّ وجلَّ.

منهجُ الرَّسولِ ﷺ في التَّربيةِ:

كانَ الرَّسُولُ ﷺ مربِّياً عظيماً ذا منهجٍ تربويٍّ فذٍّ، وقد تنوَّعتْ أساليبُهُ في التَّربيةِ ومنها:

■ التَّربيةُ بالقدوةِ:

بعثَ اللهُ تعالى النَّبيَّ محمَّداً ﷺ ليكونَ للمسلمينَ على مدارِ التَّاريخِ القدوةَ الصَّالحةَ، فكانَ ﷺ بشمائلِهِ وسلوكِهِ وتعاملِهِ مع النَّاس ترجمةً عمليّةً لحقائقِ القُرآنِ الكريمِ وآدابِهِ وتشريعاتِهِ، فتأسَّى أصحابُهُ بهِ؛ لأنَّهُم وجدوا فيهِ المثلَ الأعلى في العبادةِ والأخلاقِ، وحسنَ القدوةِ في الملاطفةِ والمعاملةِ.

قالَ أبو هُريرةَ ﷺ: قبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحسَنَ بنَ عليٍّ وعندَهُ الأقرعُ بنُ حابسٍ التَّميميّ جالساً، فقالَ الأقرعُ: إنَّ لي عشرةً مِنَ الولدِ ما قبَّلتُ منهُم أحداً، فنظرَ إليهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثمَّ قالَ: «**مَنْ لا يرحَمُ لا يُرحَمُ**»[1].

وقد كانَ للتَّأسِّي بالنَّبيِّ ﷺ تأثيرٌ عميقٌ فعّالٌ في تربيةِ الصَّحابةِ وإعدادِهِم، قالَ تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١].

■ التَّربيةُ بالتَّدريبِ والممارسةِ:

كانَ من أسلوبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في التَّربيةِ أنْ يُعلِّمَ أصحابَهُ بالممارسةِ العمليَّةِ والتَّعويدِ على الفضائلِ النَّفسيةِ، والمكارمِ الخُلُقيّةِ، والآدابِ الاجتماعيّةِ، وذلكَ من خلالِ التَّوجيهِ والتَّهذيبِ تارةً، والتَّرغيبِ والتَّرهيبِ تارةً، والملاحظةِ والمتابعةِ تارةً أُخرى، ومن الأدلَّةِ على هذا الأسلوبِ النَّبوي حديثُ «**المُسيءِ صلاتَهِ**».

فقدْ جاء في الحديث عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» ثَلاَثاً، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي، قَالَ: «**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا**»[2].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (٥٥٩٧)، والإمام مسلم (٢٣١٨).

(٢) أخرجه الإمام البخاري (٧٩٣)، والإمام مسلم (٣٩٧).

يُستنتجُ من هذا الحديثِ أنَّ الصَّحابي لِتلهّفِهِ للتَّعلُّمِ كرَّرَ صلاتَهُ محاولاً من نفسِهِ تصحيحَ خطئِهِ فلم يتمكَّنْ من ذلكَ، والرَّسُولُ ﷺ يلاحظُه ويوجّهُه حتَّى علَّمهُ الصَّلاةَ على وجهِها الصَّحيحِ، وذلك بأُسلوبٍ تربويّ عظيمٍ قائمٍ على:

- ملاحظةِ الرَّسولِ ﷺ للصَّحابيّ.
- تشويقِهِ للتعلّمِ.
- تركِهِ ليتعلَّمَ بالمحاولةِ والاستفادةِ من الخطأ.
- توجيهِهِ الوجهةَ السَّليمةَ.

■ التَّربيةُ بالموعظةِ:

استقَى النَّبيُّ ﷺ أُسلوبَهُ في الموعظةِ والنُّصحِ من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فكانَ ينصحُ أَصحابَهُ ويذكِّرُهُم بالحقِّ والخيرِ فتخشعَ قلوبُهُم، ويُسارعُونَ إلى العملِ طاعةً للهِ ورسُولِهِ ﷺ، وإنَّ طريقةَ النَّبيِّ ﷺ في الموعظةِ تميّزتْ بميّزاتٍ كثيرةٍ منها:

١. **التَّدرُّجُ في التَّعليمِ:** نهجَ النَّبيُّ ﷺ في نُصحِ أَصحابِهِ وإرشادِهِم منهجَ القُرآنِ الكريمِ فبدأَ بترسيخِ الإيمانِ باللهِ تَعالى واليومِ الآخرِ في نفوسِهِم، ثمَّ صرفَهُم عن الأخلاقِ الفاسدةِ والسُّلوكِ المنحرفِ، معتمداً أُسلوبَ التَّرغيبِ والتَّرهيبِ، ثمَّ أَمرَهُم بالتَّكاليفِ الشَّرعيةِ.

٢. **الأُسلوبُ الواضحُ:** اتَّبعَ النَّبيُّ ﷺ الأُسلوبَ الواضحَ، فكانَ يُخاطبُ النَّاسَ بلهجاتِهِم، وكانَ إذا تكلَّمَ يعيدُ كلامَهُ ويكرِّرُهُ على السَّامعينَ حتى يدركوهُ جميعاً، وربما سُئِلَ فأجابَ السَّائلَ وزادَهُ فوقَ ما سألَ.

٣. **الرِّفقُ واللِّينُ:** اتَّخذَ النَّبيُّ ﷺ الرِّفقَ في التَّعليمِ مبدأً، واللِّينَ أُسلوباً، فلا يقسو ولا يُعنِّفُ؛ بل يحلمُ ويعطفُ، قالَ تَعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- وكانَ ﷺ يتوخَّى التَّيسيرَ في جميعِ أُمورِه، وينهى عن التَّشديدِ والتَّعقيدِ والتَّضييقِ في الأحكامِ، تطبيقاً لأحكامِ الشَّريعةِ السَّمحةِ المُيسَّرةِ التي بُعِثَ بها، وقد قالتِ السَّيدةُ عائشةُ رضي الله عنها في وصفِ النَّبيِّ ﷺ: **«مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً، فَإِنْ كَانَ إِثْماً كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ»**[1].

٤. **الاختصارُ والتَّنويعُ:** كانَ النَّبيُّ ﷺ ينتهزُ المناسباتِ ليعِظَ أَصحابَهُ ويرشدَهُم، ولم يكنْ يُكثرُ عليهِم مخافةَ أَنْ يملّوا، إنَّما كانَ يتخوّلُهُم بالموعظةِ بينَ وقتٍ وآخرَ، قالَ ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه:

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (٣٥٦٠)، والإمام مسلم (٢٣٢٧).

«كان النَّبيّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بالْمَوْعظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا»[1].

- وكانَ ﷺ ينوّعُ في مواعظِهِ لأصحابِهِ فينتقلُ بهم من القصّةِ إلى الحوارِ، ومن التّأثيرِ الخاشعِ إلى المداعبةِ اللّطيفةِ، ومن ضربِ الأمثالِ إلى التّوضيحِ بالرّسمِ أو التّمثيلِ باليدِ ...

٥. **مراعاةُ حالِ المتعلّمينَ:** كانَ النّبيُّ ﷺ يُخاطبُ النّاسَ على قدرِ عقولِهم وبحسبِ مواهبِهم واستعداداتِهم، مراعياً الاختلافَ بينهُم، فيُكلّمُ البدوي بما أَلِفَهُ، والحَضَريّ بما يُناسبه، ولا يُنزلُ الصّغيرَ منزلةَ الكبيرِ.

بهذهِ النّفسِ السّاميةِ والصّدرِ الرّحبِ والمنهجِ التّربويّ الحكيمِ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعلّمُ أصحابَهُ والمسلمينَ عامّةً أحكامَ الإسلامِ وتعاليمَهُ وآدابَهُ.

الأنشطةُ التّعلميّةُ والتّقويميّةُ:

١- علّلْ ما يأتي.

- السّيرةُ النّبويّةُ أصحُّ سيرةٍ دُوِّنتْ عبرَ مسيرةِ التّاريخِ.
- السّيرةُ النّبويّةُ هي صورةٌ عمليّةٌ للشّخصيّةِ المتوازنةِ.

٢- وضّحْ أُسلوبَ النّبيِّ ﷺ في التّربيةِ بالقدوةِ مع الدّليلِ.

٣- استنتجِ الأسلوبَ التّربويَ النّبويَّ الّذي يدلُّ عليهِ كلُّ حديثٍ من الأحاديثِ الآتيةِ:

أ. «علّموا ويسّرُوا ولا تُعسّرُوا»[2].

ب. «مرُوا أولادَكُم بالصّلاةِ وهم أبناءُ سبعٍ، واضربوهُم عليها وهُم أبناءُ عشرٍ»[3].

ت. «صلّوا كما رأيتمُوني أُصلّي»[4].

ث. «يا غلامُ إنّي أُعلّمُكَ كلماتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ...»[5].

٤- استنبط من حديثِ المُسيءِ صلاتِهِ مراحلَ الأسلوبِ التّربويِ الّذي اعتمدَهُ النّبيُّ ﷺ في توجيهِ الصّحابيِّ.

٥- في ضوءِ فهمِكَ لمنهجِ النّبيِّ ﷺ في التّربيةِ سجّلْ أهمَّ النّقاطِ التي تأثّرتَ فيها، مبيّناً كيفَ تقتدي بهِ.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري (٦٨)، والإمام مسلم (٢٨٢١)، و«يتخوّلنا بالموعظة»: يتعهّدُنا مُراعياً أوقاتَ نشاطِنا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢٠٥٩).

(٣) أخرجه الإمام أبو داود (٤٢٣).

(٤) أخرجه الإمام البخاري (٦٣١).

(٥) أخرجه الإمام الترمذي (٢٥١٦).

الخطة الدّرسيّة لمادّة التّربية الدّينيّة الإسلاميّة للصّفّ الأوّل الثّانويّ المهنيّ

الشهر	الأسبوع	عنوان الدرس	المجال
أيلول	٣	مقدّمة عامّة عن المنهاج	
	٤	الوعد الحق بنصر المؤمنين	تلاوة
	٥	الكسب الطّيّب	حديث
تشرين الأول	١	وحدانيّة الخالق	استحفاظ
	٢	الدّين والتّديّن	عقيدة
	٣	الله وحده المعبود بحقّ	تلاوة
	٤	من صفات الله تعالى	عقيدة
تشرين الثاني	١	تحريم الرّشوة	حديث
	٢	مذاكرة كتابيّة	
	٣	الحلف والأيمان	استحفاظ
	٤	القرآن الكريم	مصادر التشريع
كانون الأول	١	إبراهيم وجهاده لنصرة الحقّ	تلاوة
	٢	السُّنَّةُ النّبويّةُ	مصادر التشريع
	٣	العمل	معاملات
	٤	البيع وخياراته (١)	معاملات
كانون الثاني	١	البيع وخياراته (٢)	معاملات
	٢	امتحان الفصل الدراسيّ الأوّل	

الشهر	الأسبوع	عنوان الدرس	المجال
شباط	١	النّصر والتّمكين لأنبياء الله تعالى	تلاوة
	٢	عاقبة الانتحار	حديث
	٣	إجابة النّداء يوم الجمعة	استحفاظ
	٤	أمور تتنافى مع عقيدة التّوحيد	عقيدة
آذار	١	استجابةُ اللهِ تعالى لأنبيائِهِ	تلاوة
	٢	الزّكاة	عبادات
	٣	الإجماع	مصادر تشريع
	٤	الطّائعون في أمان الله	حديث
نيسان	١	مذاكرة كتابيّة	
	٢	مآل الصّالحين وعاقبة المكذّبين	تلاوة
	٣	عظمة الله وقدرته	استحفاظ
	٤	القياس	مصادر التشريع
أيار	١	هدي النّبيّ ﷺ في التّربية	سيرة
	٢	امتحان الفصل الدراسيّ الثّاني	